



الشارقة عاصمة الثقافة الإسلامية
SHARJAH ISLAMIC CULTURE CAPITAL

2014

حكومة الشارقة



سراج البرية

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة
في اللغة والأساليب والبحوث
والتحقيقات العلمية

إعداد الأستاذ الدكتور

محمد رفعت أحمد زنجير

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

عضو جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة

سراج البرية

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

رقم التصنيف: ٤٦٢

المؤلف : أ.د محمد رفعت أحمد زنجير

عنوان الكتاب: سراج البرية

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب

الموضوع الرئيسي: القواعد الفقهية

بيانات النشر: المنتدى الإسلامي

حكومة الشارقة



هاتف: ٥٦٦٨٨٥٥ / ٠٦ براق: ٥٦٦٨٨٦٦ / ٠٦

ص.ب: ٢٥٦٥٦ الشارقة: الإمارات العربية المتحدة

www.muntada.ae

سراج البرية

في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب
والبحوث والتحقيقات العلمية

أ.د محمد رفعت أحمد زنجير

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

عضو جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة



مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على هادي الأمم، وأهله أهل الكرم، وصحبه ذوي الإباء والشمم، وعلى كل من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ولم يسجد لطاغوت أو صنم.

وبعد:

تأبى الشارقة مدينة العلم والثقافة إلا أن تتحف الناس بكل مفيد وجديد في مجال العلم والمعرفة، وقد كلفني متنهاها الإسلامي الميمون وهو سباق ميادين شتى من البحث والتدريب ونحو ذلك بدورة عنوانها: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب والبحوث والتحقيقات العلمية، وذلك في الفترة: ٢٣-٢٨/١١/٢٠١٣م.

فلم أملك إلا أن أستجيب لرغبته على ما بي من أدواء، ومن كثرة المشاغل والأعباء، سائلاً المولى عز وجل حسن التسديد والأداء، وأن ينتقد أمتنا من شر ما هي فيه من الجهد والبلاء، وأن يحشرنا في زمرة عباده الأتقياء الصلحاء، من النبيين والصديقين والشهداء والعلماء والأولياء، (وحسن أولئك رفيقاً).

ونظراً لأهمية الموضوع، وخطورته، رأينا أن نجعله كتاباً بعنوان: "سراج البرية في معرفة بعض الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب والبحوث والتحقيقات العلمية".

ويقع هذا الكتاب في ست وحدات أساسية:

الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية، نتناول فيه شرح أرجوزة: القلادة الذهبية في آداب العالم والمتعلم والعملية التعليمية.

الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة.

الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء.

الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة.

الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية.

الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية. سلطان

أمل أن يكون في ما نقدمه فائدة عامة للمعنيين بشؤون العلم والثقافة، ولأبنائنا الطلبة، وأن يجعل الله هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية
 القلادة الذهبية في آداب العالم والمتعلم والعملية التعليمية
 [مقدمة]

الحمد لله على التكرم
 رب كريم صاحب الفضل
 مصليا على الحبيب المصطفى
 وصحبه من قاوموا الإلحادا
 وقدموا إلى الورى الإرشادا
 عقيدة التوحيد والتمجيد
 من غير تأويل ولا تفنيدي
 وقدموا أرواحهم للحق
 ولم يخافوا شر كل الخلق

[وظيفة القرآن]

يقودهم إلى الهدى القرآن
 معجزة العلوم والإخبار
 قد حثنا لنطلب التقدم
 وكرم التعليم والمعلم
 حتى نكون شامة في الناس
 نقودهم سلماً وحين الباس
 حضارة التوحيد والفرقان
 حل لنا.. والشمس الإنسان

العدل والأخلاق أساس لها	هيهات أن يأتي الوري أشباهها
لم تقتل الإنسان للعدوان	ولم تدمر بيئة الإنسان
حضارة تسمو على الجوزاء	جميلة كطلعة الحسناء
تعلمت بفضلها الآفاق	وعم فيها النور والإشراق
لولاك يا حضارة التوحيد	لعاش كل الناس كالعييد
سويت بين سائر الألوان	رفعت شأن العلم والإنسان
رباه ثبتنا على الإسلام	نسمو على الأوثان والأصنام
فبعضها مجسم ملموس	أو فكرة أوحى بها إبليس
في عصرنا قد زلت الأقدام	وزاغ عن نهج الهدى أقوام
رحماك أنت الرب والمعبود	وأنت حي قائم موجود

[فضل العلم]

والعلم كالجهاد في الرضوان	كما أتى عن النبي العدناني
ومن يمت في رحلة للدرس	مثل الشهيد كان في الفردوس
والموت في رضوانه استشهداً	وقد سعى لذلك الأجداد
والموت في سبيله مفضل	على الدنيا يتيه فيها الأجهل

[آداب المتعلم]

وهذه وصيتي يا إخواني لا أبتغي منها ثياب الشهرة
 قلادةً من أحسن الأفكار نظمْتُها في الليل والنهار
 أرجو بها رضوانه يومَ اللقاء لعلَّه لرقبتي أن يعتقا
 حسبي دعاء من أخ بالغيب إن الدعا محبب للقلب
 أقول قول الحق للإخوان فليفقهوا روائع التبيان
 مروجاً للعلم والتبصير وداعياً للفكر والتنوير
 الفضل كل الفضل للأستاذ ذاك الذي في قوة الفولاذ
 قد علم العلوم للأجيال وقدم الآداب للأقيال^(١)
 فانتفعت من فضله الأموات واستغفرت لذنبه النملات^(٢)
 فلتحترمه دائماً مثل الأب ولا تراوغ حوله كالشعلب
 وإن قسا في درسه أحياناً لكنه في قلبه يهوانا
 ولتحتفل بوجهه عند اللقاء ولا تكن في هجره أهل الشقا

(١) الأقيال: الملوك.

(٢) ورد في الحديث: (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير). رواه الترمذي.

واحذر بأن يلقاك بين الحين
فإنه يُورثُ الأسقاما
ولا تكن عن شرحه مشغولا
ولا تكن في الفصل كالضرغام
واحذر أخي من هاتِفِ نقال
ولا تكلم صاحباً في الفصل
ولا تؤخر حلَّ بعض الواجبِ
واحذر أخي مغبةً التأخيرِ
واعلم بأن العلم زينٌ للورى
فكن على الوضوء والإخلاصِ
فإنها تسببُ النسيانا
أعني به ذاك الإمام الشافعي
من سوء حفظٍ للفتى التحريرِ
العلم نورٌ من لدن ربِّ السما
والحين في لهو وفي تدخين
ويقتل الرعيْدَ والضرغاما
ولتنبه ولا ترم تحويلا
من غير قرطايين ولا أقلام
مسببٍ في الفصل شغل البالِ
فإنه لمُورثٌ للجهلِ
واطلب إذا ما شئت عونَ
فإنه مظنةُ التنفيرِ
هيهات أن يمشي فتاهُ القهقري
ولتجنب في عيشك المعاصي
كما روى عن شيخه مولانا
لما شكا إلى وكيع الألعبي
فقال ذا دلالةُ التقصيرِ
هيهات أن يحظى به أهلُ العمى

[آداب المعلم]

أقول للمعلم المحبوب	عليك بالترغيب والترهيب
ولا تكن صلباً على الطلاب	واحذر أخي من كثرة التغيب
وقسم الدرس على الأسبوع	واحذر من التأخير والتضييع
ولا تحدثهم عن الأولاد	والأهل والأشغال والأحفاد
واهجر هموم العيش والمأكول	ولا تكن كالحاضر المشغول
ولا تسأل عن مهنة الآباء	واحذر أخي تتبع الأهواء
ولتبتعد عن مقعد الطلاب	واحذر من العطاس والألعاب
ولا تكن في سرعة الكلام	فراشة فرت من الظلام
ولا تهدد طالباً مكسلاً	فقد يكون متعباً مهلهلاً
وابحث أخي مشاكل الطلاب	لكي تزيل أصعب الأسباب
ولا تفضل بعضهم عن عمد	فإنه لمورث للحقد
أبناءؤنا جميعهم سواء	وما لنا من بينهم أعداء
نرجو لهم سعادة الأيام	في عالم يموج بالآلام
وأحسن التقويم للطلاب	بالرفق لا بالعنف والإرهاب

ثلاثة رائعة الإنجاز	تفور بالنجاح بامتياز
جديرة بالمجد والعلواء	تجد وقت البرد والرمضاء
وجلهم في الغالب المعمول	من جيد جداً إلى مقبول
وبعضهم لا بد من أن يرسبوا	لأنهم لم يبذلوا أو يحسبوا
فإن أعادوا... ربما استفادوا	إن الحياة كلها جهاد
والخير فيهم كلهم شبان	بسعيهم تفتخر الأوطان
وينبغي أن ندعو الأستاذا	لأن يكون الحصن والملاذا
ليجذب الطلاب بانتباه	مرغباً برحمته لله
في مظهر مميز مقبول	لأنه نبراس هذا الجيل
مقتدياً بالنبى الأعظم	معلمي فدهاء روجي ودي
محمد جوهرة الأكوان	لولاه كان الناس كالعميان

[المنهج التعليمي]

يختار للمنهاج حسن المرجع	فليس كل كاتب كالأصمعي
من منهج قد جمع التجديدا	والفكر والإبداع والترشيدا

أوسير ^(١) وبيئة للغائب	حذارٍ من جهلٍ بعلم الحاسب
في همّة كالليث ^(٢) والأوزاعي	وكنْ على معرفة الإبداع
مسترفداً من دوحة القديم	مستخدماً تقنية التعليم
ولا يُباعْ مثله أو يُشترى	تراثنا فخرٌ لنا بين الورى
مثل الرحيق صفوة الأزهار	والبحثُ يعني زبدة الأفكار
ولتستفدْ من سائر العلوم	واحرضْ على التوفيق في الفهوم
واستقرئْ وجربْ طويلاً	واستخدمْ الوصف والتحليلاً
فرب شكٍ قادّ لليقين	ولتفترضْ بالوهيم والظنون
والعمقُ والتركيزُ لا الإسفافُ	وشرطه: العدلُ والإنصافُ
وبعضها في الشرِّ كالوسايس	فكم بحوثٍ فضلها كالماس

[خاتمة]

بأن يكونوا خيرة الشباب	وفي الختام النصحُ للطلاب
والحذفُ للطويل والعويص	وليحذروا من طلبِ التلخيص

(١) أعني البيئة الافتراضية والـ: cyber.

(٢) المقصود الليث بن سعد.

فقد نهى أهل النهى عن فعله لأنه مشوه لأهله
 إن الكتاب يشبه الإنسانا تهذيبه مشوه أحيانا
 والله لن نرقى بغير العلم والدين والتقوى وحسن الفهم
 شفاؤنا من أعظم الأسقام بالسعي لا بالحلم والأوهام
 لننجب الأفاذ مثل الرازي ونرتقي بروعة الإنجاز
 فأمه القرآن كالنبراس أهل حمل السيف والقرطاس
 وإن تكن في غفوة أحيانا لكنها ستفتح الأجفانا
 أحفاد سعد والمثنى.. أمتي هيا.. فليس الحي مثل الميت

[دعاء الخاتمة]

إلهنا أكرمتنا بالدين يا مقسماً بالتين والزيتون
 لقد عبدنا إنما التقصير من شأننا وأنت حق نور
 فهب لنا فتحاً وليس ينجلي حتى يخر المجرمون من عل
 ولتغفر لمن قرا قلادتي وشارح مفصل مقالي
 وادعوا أخي لرفع الزنجير إن صار تحت الرمل كالمأسور
 رباه فارحمي بحق المصطفى وآله ساداتنا أهل الوفا

يا ربِّ واحشرنِي مع الأصحابِ	وكلَّ عبدٍ مؤمنٍ أوابِ
واحفظْ عيالي من شرورِ الناسِ	وكيدِ أهلِ الشركِ والوسواسِ
والختمُ بالتحميدِ والتهليلِ	لمنْ هدى منْ لوثَةِ التضليلِ
ربُّ كريمٍ فضلهُ لا ينفدُ	وقدْ أتى منْ فضلهِ محمدُ
صلى عليه اللهُ حتى تنجلي	عنْ أمّتي كروبَ ليلِ أليلِ
وسلمنْ يا ربنا مسرى النبي	ولتحفظنْ كل بلادٍ يعربِ ^(١)

(١) رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/Literature_Language/.%٠٩٤.٠/#relatedContent#ixzzkaxPSLwe

الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة

١- الأخطاء الشائعة ظاهرة تعتري اللغات الحية جميعها، ومن ذلك اللغة العربية.

٢- لم يسلم من الأخطاء اللغوية والعلمية أحد، واللغة كما قال سيدنا الشافعي لا يحيط بها إلا نبي، وما من أحد إلا رَدَّ ورَدَّ عليه، ولم ينج من التعقب العلمي الموضوعي كبار العلماء كإسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية (ت٣٩٣هـ)، حيث تعقبه عبد الله بن بري المصري (ت٥٨٢هـ) في كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، حققه الدكتور عبد الجواد إبراهيم، وراجعته مصطفى حجازي، ونشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة أجزاء، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

ولم يسلم منه أيضاً الخطيب القزويني صاحب التلخيص والإيضاح في علوم البلاغة (ت٧٣٩هـ) حيث تعقبه معاصره محمد بن علي الجرجاني (ت٧٢٩هـ) في كتاب الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة.

حتى كبار شعراء العربية تعقبهم النقاد والعلماء، وجمع ما أخذهم المرزباني في كتابه الموشح (ت٣٨٤هـ) وقد طبع الكتاب بتحقيق علي محمد البجاوي.

٣- ما ننكره هو الخطأ الصريح، وأما ما كان له وجه من صواب فينبغي أن نتسامح به.

٤- هنالك مبالغات في هذه الأخطاء أحياناً، ولذلك لا ينبغي التضيق على الناس بكثرة النكير عليهم فينفضوا إلى تعلم غير العربية من بعض اللغات الوافدة ليُسرها وكثرة تداولها. ولعل في الخبر الآتي ما يؤكد ضرورة استيعاب الآخرين في العملية التعليمية والصبر عليهم:

فعن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: قرأ عليّ أعرابي (طبي لهم وحسن مآبٍ)، فقلت: طوبى، فقال: طبي، فقلت ثانياً: طوبى، فقال: طبي، فلما طال علي قلت: طوطو، فقال الأعرابي: طي طي.

أما ترى إلى هذه النحيزة ما أبقاها وأشدّ محافظة هذا البدوي عليها، حتى إنه استكبرَ على تركها فأبى إلا إخلاداً إليها.

ونحو ذلك قال عمرو الكلبي: وقد أنشد بعض أهل الأدب:

بانت نعيمة والدنيا مفرقة وحال من دونها غيران مزعوج

ف قيل له: لا يقال مزعوج، إنما يقال مزعج، فجفا ذلك عليه، وقال يهجو النحويين:

ماذا لقينا من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

إن قلت قافيةً بكَراً يكون بها بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا

قالوا لَحت وهذا ليس منتصباً وذاك خفض وهذا ليس يرتفع

وخرصوا بين عبد الله من حمق وبين زيدٍ فطال الضرب والوجع

كم بين قومٍ قد احتالوا لمنطقهم وبين قومٍ على إعرابهم طبعوا
 ما كل قولي مشروحاً لكن فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
 لأن أرضي أرض لا تشب بها نار المجوس ولا تبني بها البيع

قال ابن جني: وعلى نحو ذلك، فحضرني قديماً بالموصل أعرابي عقيلي جوني تميمي، يقال له محمد بن العساف الشجري، وقلما رأيت بدوياً أفصح منه، فقلت له يوماً شغفاً بفصاحته، والتذاذاً بمطاولته، وجرياً على العادة معه في إيقاظ طبعه واقتداح زند فطنته: كيف تقول أكرم أخوك أباك، فقال: كذاك، فقلت له: أفتقول أكرم أخوك أبوك؟ فقال: لا أقول أبوك أبداً. فقلت: فكيف تقول أكرمني أبوك؟ فقال: كذاك، قلت: أأست تزعـم أنك لا تقول أبوك أبداً؟ فقال: إيش هذا اختلفت جهتا الكلام. فهل قوله اختلفت جهتا الكلام إلا كقولنا نحن هو الآن فاعل، وكان في الأول مفعولاً، فانظر إلى قيام معاني هذا الأمر في أنفسهم وإن لم تقطع به عبارتهم.

أخبرني أبو علي عن أبي بكرٍ عن أبي العباس قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ (ولا الليل سابق النهار)، فقلت له: ما أردت؟ قال: أردت سابق النهار، فقلت له: فهلا قلته، فقال: لو قلته لكان أوزن، أي أقوى وأفصح.

ففي هذه الحكاية من فقه العربية ثلاثة أشياء: أحدها أنهم قد يراعون من معانيهم ما ننسبه إليهم ونحمله عليهم. والثاني أنهم قد ينطقون بالشيء وفي

أنفسهم غيره، ألا ترى أنه لما نص أبو العباس عليه واستوضح ما عنده قال: أردت كذا، وهو خلاف ما لفظ به. والثالث أنهم قد ينطقون بالشيء وغيره أقوى منه استلانةً وتخفيفاً، ألا تراه كيف قال: لو قتلته لكان أوزن، أي أقوى وأعرب^(١).

٥- الدراسات في هذا الباب كثيرة، وننصح بأن تكون هناك مادة يدرسها الطلاب بعنوان الأخطاء الشائعة.

(١) - القصة في معجم الأدباء، ورابط الموضوع:

<http://islamport.com/w/adb/Web/٥٣١/٥٠٦.htm>

وهذه نماذج من الأخطاء الشائعة معزوة إلى مصادرها:

أولاً: أخطاء شائعة مختارة من معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

الخطأ	الصواب	السبب
لا أفعله قط	لا أفعله أبداً	قط يفيد استغراق الزمن الماضي
قصارى القول	خلاصة القول	قُصارى معناها الجهد والغاية
الباب مقفول	الباب مُقفَل أو مُقفَّل	الفعل أَقفَلَ أو قَفَلَ
استقلت برأيي	استقللتُ برأيي	الفعل استقلَّ وليس استقل
أقلعت السفينة	أقلع الملاح السفينة	أي رفع قَلْعها وهو الشراع
اشترى فلان قُمَاشاً (بضم القاف) قطنيا	اشترى فلان نسيجاً قطنيا	القُمَاش: ما على وجه الأرض من فُتات الأشياء
ملأ الكأس الفارغة	ملأ القَدَحَ الفارغ	لا تسمى الكأس كُأساً إلا وفيها الشراب
كانو	فُرُنية	الفرنينة: الخبزة المستديرة العظيمة، التي تُروى لبناً وسمناً وسكراً

كِرْشُ الجمل	كِرْشُ الجمل أو كِرْشُ	
تَكَرَّعَ	تَجَشَّأَ	
كَسَبَ مَالاً كَثِيراً	كَسَبَ مَالاً كَثِيراً	
أَسَدٌ كَلِيبٌ	أَسَدٌ ضَارٍ أو مفترس	الكاسر هو الطائر الذي يَكْسِرُ جناحيه ويضُمُّهما إذا أراد الهبوط، كالْعُقَاب
يسمون لبس كفي المرأة كُفوفاً	هما قُفَّازا المرأة، والجمع قفافيز	
تعاهدت الدولتان كلتاها	تعاهدتِ الدولتان	لا حاجة هنا للتوكيد
كلفه بالعمل عشرَ ساعاتٍ يومياً	كلفه العملَ عشرَ ساعاتٍ يومياً	
تكاليفُ الطعام والخادم	ثمنُ الطعام وأجرُ الخادم.	
خالد بطل بكلِّ معنى الكلمة	خالد بطل صِنْدِيد	ترجمة فاسدة
اشترى الضيعة بأكملها	اشترى الضيعةَ بكمالها، أو كلها	
الكوليرا	الهِیْضَة	

ذهبت إلى بيته الكائن في شارع القدس	ذهبت إلى بيته في شارع القدس	كلمة الكائن حشوا لا مُسوغ له
ثوبٌ يَلْبَقُ لك	ثوبٌ يَلْبَقُ بك	
لَحَسَ فلانٌ المِلْعَقَةَ	لَحَسَ...	
هم أعداؤنا الألداء	هم أعداؤنا اللُدُّ	جمع أَلَدٌ
لدغته الأفعى	نهشته الأفعى أو نهسته	
فلان لحوح	هو مُلِحٌّ وملحاح	
اللجنة البرلمانية	اللجنة النيابية	
لَعَقَ فلانٌ العسلَ بِإِصْبَعِهِ	لَعَقَ فلانٌ العسلَ بِإِصْبَعِهِ	
لَعَوِي	لُعَوِي بضم اللام	
استلَفْتُ ببلاغته	استرَعْتُ ببلاغته الأنظارَ	استلَفْتُ غير موجود في المعجم
تلهفَ إلى رؤيته	اشتاقَ إلى رؤيته	تلهفَ عليه: حزن عليه
ليسانس الآداب أو بكالوريوس الآداب	إجازة الآداب	
تمائِّلَ المريضُ للشفاء	تمائِّلَ المريضُ	معنى تماثَّلَ: قاربَ البُرءُ

مُرْجَان	مَرْجَان	
تمارين حسابية	تمرينات حسابية	
هذا مَدَنِي	هذا مَدِينِي، وذاك قَرَوِي	لا يقال مدني إلا لما ينسب إلى المدينة المنورة
مَزَجَ الشعيرَ بالقمح	خَلَطَ الشعيرَ بالقمح	الخلط عام والمزج مختص بالسوائل
إِنِّي مُتَمَنٍّ لَكَ	إِنِّي شَاكِرٌ لَكَ	امتَنَّ عليه: عددَ له ما فعله له من الخير
وجدوا مَيِّتاً على الشاطئ	وجدوا مَيِّتاً على الشاطئ	المَيِّت هو من لا يزال على قيد الحياة
حلق رأسه بالموسى	حلق رأسه بالموسى	وزنه فُعلَى
أنا أَمَوْتُ على فلان	أنا أُدِلُّ (بضم الهمزة) على فلان	مَانَ الرجلُ أهْلَهُ: كفاهم وأنفق عليهم وعالهم.
لبست فلانة المينيحوب	لبست فلانة الشوبَ القصيرَ أو المَقْطَعَةَ	
هذه الماء صافية	هذا الماء صافٍ، وهذه المياه صافية	الماء مذكر
نَتَجَّ عنه كذا	نَتَجَّ منه كذا	
زرْتُ أنحاءَ كثيرةً	زرْتُ أنحاءَ كثيرةً من	مفرد أنحاء: نَحْو ومعناه: الجهة،

من البلاد	البلاد	وهو اسم جنس منصرف
نِخَالَة	نُخَالَة	
تَنَازَلَ فُلَانٌ عَنْ حَقِّهِ لَجَارِهِ	نَزَلَ لَهُ عَنْ حَقِّهِ	
مَنسُوبُ المَاءِ	مُسْتَوِى المَاءِ	
نِشَارَة (ما سقط من المنشار في النشر)	نُشَارَة	نِشَارَة هِيَ جِرْفَةُ النِشَارِ
النَّعْرَةُ الطَائِفِيَّة (بفتح النون وتشديدها)	النُّعْرَةُ الطَائِفِيَّة (بضم النون وتشديدها)	النُّعْرَةُ: الخِيَلَاءُ وَالْكِبَرُ، وَقَدْ اسْتَعِيرَتْ لِلتَّعَصُّبِ
نَافُورَة	مَفْجَرَةٌ	نَافُورَة: مُحَدَّثَة
اِنتَقَدْتُ الشَّاعِرَ فُلَان	اِنتَقَدْتُ شِعَرَ فُلَان	النَّقْدُ يُوْجِهُ إِلَى مَا يَنْظُمُهُ الشَّاعِرُ لَا إِلَى الشَّاعِرِ نَفْسِهِ
مَنْهَوَكُ الْقُوَى	مُنْهَكَ الْقُوَى	اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَفْعَلَ مُفْعَل
هَذَا الْأَمْرُ مُنَاطٌ بِفُلَان	هَذَا الْأَمْرُ مَنُوطٌ بِفُلَان	الْفِعْلُ نَاطِهٌ بِهِ: وَصَلَهُ، وَلَيْسَ أَنْاطَهُ بِهِ
نَوَايَا	نِيَات	جَمْعُ نِيَّةٍ: نِيَات
لَحْمٌ نِيءٌ	لَحْمٌ نِيءٌ	النِّي: الشَّحْمُ دُونَ اللَّحْمِ
هِتَاف	هَتَاف	

ضربه بالهراوة	ضربه بالهراوة	
هطول المطر	هَطُلَ المطر	ليس بين مصادر هطل هطول
هل شهر آذار	هل شهر رمضان	هل يستعمل في الأشهر القمرية
حنى هامه احتراماً	حنى هامته احتراماً	الهام جمع الهامة وهي الرأس
للسيدة	للسيدة	
فلان يُعني لأول	فلان يُعني أول مرة في حياته	
لا يجب أن	يجب أن لا نكذب	معنى لا يجب: يجوز
نكذب		
أَكَلَهُ	وَجَبَهُ	الوجبة: هي الأكلة الوحيدة في اليوم والليلة
يسافر فلان لوحده	يسافر فلان وحده	وحد مصدر منصوب على الحال
أودع عنده مالاً	أودعه مالاً	أودع متعد بنفسه
استودع في	استودعه مالاً	استودع متعد بنفسه
المصرف مالاً		
كُسِرَ وَرْكَهُ الأيسر	كُسِرَتْ وَرْكَهُ اليسرى	الورك: مؤنثة، وهي ما فوق الفخذ، وجمعها أوراك
أتوسل إليك بأن	أتوسل إليك بكذا أن	نقول توسلت إلى الله بوسيلة
تُقرضني	تُقرضني	

نزار ذو وجهٍ وَصَّاء	نزار ذو وجهٍ وَصَّاء	وُضاء مفرد كما في اللسان
لا توافقني الإقامةُ	لا تنفعني الإقامةُ في بلدٍ	وافقه موافقةً: صادفه
في بلدٍ غيرِ عربي	غيرِ عربي	
ظننته من أول (أو)	ظننته أولَ وهلةٍ طيباً	
(لأول) وهلةٍ طيباً		
سِرُّكَ مُصانٌ عندي	سِرُّكَ مَصُونٌ عندي	لا يوجد الفعل أَصان
سولتُ له نفسُهُ	سولتُ له نفسُهُ السفر	سولت له نفسه كذا
بالسفر		
ساق طويل	ساق طويلة	الساق مؤنثة: (والتفت الساق)
سُواح	سُيَّاح	ساح يسبح، وليس يسوح
تبدأ الحفلة في	تبدأ الحفلة في الساعة	لا يجوز عطف النكرة على
الساعة الرابعة	الرابعة والنصف	المعرفة
ونصف		
زَرْنِيخ	زَرْنِيخ	
رَحَّة من المطر	دُفْقَةٌ من المطر	زخ: دفع...
زرع البستاني	غرس البستاني أشجار	الغرس مخصوص بالأشجار،
أشجار البرتقال	البرتقال	والزرع بالحَبِّ والبذر
الزعر	السَّعْتَر أو الصَّعْتَر	
زُفَّ فلانٌ على فلانة	زُفَّتْ فلانةٌ إلى فلان	

مُتَزَمِّتٌ بِرَأْيِهِ	مُتَشَبِّهٌ بِرَأْيِهِ	المتزمت: الرزين الوقور
هُؤْلَاءُ زَمَلَائِي	هُؤْلَاءُ رِفَاقِي	الزميل هو الرديف على البعير في المحمل، ولا يجوز أن يكون للمرء سوى زميل واحد
تَزَوَّجَ مِنْهَا	تَزَوَّجَهَا أَوْ تَزَوَّجَ بِهَا	(وزوجناهم بحور عين)
لَا زَالَ أَخِي مَرِيضًا	مَا زَالَ أَخِي مَرِيضًا	ما زال من أفعال الاستمرار الماضية وتنفي بما وليس بلا
لَبَسَ سِتْرَتَهُ	لَبَسَ سُتْرَتَهُ	كما سيأتي
المسبحة	السُّبْحَةُ	
حَلَقَ ذَقْنَهُ	حَلَقَ لَحْيَتَهُ	
أُصِيبَ بِدُوخَةٍ	أُصِيبَ بِدُؤَارٍ	داخ: ذل وخضع، ودوخة عامية
شَرَبَ الْكَأْسَ دَفْعَةً وَاحِدَةً	شَرَبَ الْكَأْسَ دُفْعَةً وَاحِدَةً	جمع الدُّفْعَةُ: دَفْعٌ
الدكتور فلانة	الطبيبة فلانة	
مُدْرَجُ الْمَطَارِ	مَدْرَجُ الْمَطَارِ	مُدْرَج: رُدهة أو مكان صُفِّت فيه المقاعد...
سنة دراسية	سنة مدرسية	السنة الدراسية تعني سنة كاملة من الدراسة المتواصلة، بما في ذلك فصل الصيف

بوليس	شُرْطَةٌ أو شُرْطِيٌّ أو شُرْطِي	
بوقيه	مَقْصِف	
لم يدر أجا وسيم أم تميم	لم يدر أوسيمٌ جاء أم تميم	الهمزة لطلب التصور، وهو إدراك التعيين، والتعيين بين وسيم وتميم وليس بين المجيء وتميم

ثانياً: مختارات أخرى

الخطأ الشائع	الصواب
بكى من شدة التأثير	بكى من شدة التأثير
في إحدى المستشفيات	في أحد المستشفيات
أدى فلان حقه	أدى إلى فلان حقه
إذا - لا سمح الله - حدث كذا	إذا حدث كذا - لا سمح الله
أستأذن منه	أستأذنه
تأكد فلان من الخبر	تبين فلان الخبر أو تأكد الخبر لفلان
هل أنت متأكد؟	هل أنت متيقن؟
إمارة الشيء	أمانة الشيء

فلان يغني لأول مرة في حياته	فلان يغني لأول مرة في حياته
أمل خيرا	تأمل خيرا
لتحقيق سرية الاتصالات	لتأمين سرية الاتصالات
سررت برؤيتك	سررت برؤياك
أربح فلان على بضاعته	ربح فلان على بضاعته
تربص بفلان	تربص لفلان
وضع اللمسة الأخيرة	وضع الرتوش الأخير
أرجو مساعدتك	أرجوك المساعدة
على الرُحْب والسَّعة	على الترحب والسَّعة
تردد إلى المكتبة	تردد على المكتبة
رُزق فلان ولداً	رُزق فلان بولد
فتاة رزان	فتاة رزينة
رسوم	رسومات
رشوت فلانا	رشيت فلانا
أرصد المال للمشروع	رصد المال للمشروع
بالرفاء والبنين	بالرفاه والبنين
راوح السعر بين كذا وكذا	تراوح السعر بين كذا وكذا

راوح مكانه	بقي / ثبت مكانه
ارتاب من الأمر	ارتاب في الأمر
كان الريح شديدا	كانت الريح شديدة
موقف خطير	موقف ينذر بالخطر
حَفَّاش	حُقَّاش
خفي عنه	خفي عليه
كانت مخفية عنهم	كانت مخفاة عنهم
فلان لا أخلاق له	فلان سيئ الخلق
اختلى بها	خلا بها
خول إليه الأمر	خوله الأمر
اختر بين الأمرين	اختر أحد الأمرين
ضرب أخماساً بأسداس	ضرب أخماساً لأسداس
دعس عليه	دعسه
دق على الباب	دق الباب
في المرتبة الأدنى	في المرتبة الدنيا
فلان مندهش	فلان دهش
داهمنا العدو	دهمنا العدو

اجتمع مدراء المدارس	اجتمع مديرو المدارس
الدور الأرضي	الطابق الأرضي
شريعةٌ سمحاء	شريعة سمحة
استند على الشيء	استند إلى الشيء
أسياد القوم	سادة القوم
سوف لن يحضر المعلم	لن يحضر المعلم
خرجوا سوية	خرجوا معا
السُّواح	السُّياح
السيناريو	النص السينمائي
القُمار	القِمَار
كلام مقال	كلام مقول
قيّم الشيء	قَوِّم الشيء
مُقاس بالمتر	مقيس بالمتر
كسر القانون	خالف القانون
أصابه كلل	أصابه كلال
كوت الثياب كويا	كوت الثياب كيا
اشتراه بأكمله	اشتراه كله

ثالثاً: مختارات على نهج (قل ولا تقل)

قمنا باختيار بعض المفردات مع الإيجاز والترتيب:

قل: الجمهور والجمهورية؛ ولا تقل: الجمهور والجمهورية.

قل: فلان مؤامر، ولا تقل متآمر.

قل: الثبات في الحرب؛ ولا تقل: الصمود في الحرب.

قل: هذا رجل رُجعي؛ ولا تقل: رَجُعي.

قل: الجنود المُرْتَزِقَة، والجنود المرتزقون، وهؤلاء المرتزقة، وهؤلاء المرتزقون؛

ولا تقل: المرتزقة ولا المرتزقون؛ بهذا المعنى.

قل: دحرنا جيش العدو، فجيش العدو مدحور؛ ولا تقل: اندحر جيش

العدو، فهو مندحر؛ وذلك إذا كان هُزِمَ وكُسِرَ ناشئين عن خسارته في الحرب.

قل: هذا الحزب محلول، وهذه الجمعية محلولة؛ إذا كانا قد نسخ قيامهما

بأمر أمر، وقهر قاهر، من غير أعضائهما؛ ولا تقل: هذا الحزب منحل، وهذه

الجمعية منحلة، إذا كان قد بطل قيامهما وزال قوامهما، من تلقاء أنفسهما.

قل: تأكدت الشيء تأكدأ؛ ولا تقل: تأكدت من الشيء.

قل: ملأ الوظيفة الشاغرة، وينبغي ملء الشواغر؛ ولا تقل: إملأ الشواغر.

قل: تخرَّج فلان في الكلية الفلانية؛ ولا تقل: تخرج من الكلية الفلانية.

قل: الطبيب الخافر، وطبيب الخفر، والجندي الخافر، وجندي الخفر؛ ولا

تقل: الطبيب الحفر، ولا الجندي الحفر.

قل: نُقول الموظفين، ونقلاتهم؛ ولا تقل: تنقلاتهم.

قل: القَطّاع؛ ولا تقل: القِطّاع، ولا القُطّاع.

قل: هذا يرمي إلى الإصلاح ويستهدفه؛ ولا تقل: يهدف إلى الإصلاح.

قل: الشيء الذي ذكرته آنفاً، أو سالفاً، أو المذكور آنفاً؛ ولا تقل: الشيء الآنف الذكر.

قل: فلان يبهرج البضاعة، ويزاول البهرجة، وهو مبهرج بضاعة؛ ولا تقل: فلان يزاول القجع والتهريب.

قل: عُرض فلان للتعذيب والعقوبة والأذى، وجعل عرضة لها؛ ولا تقل: تعرّض لها.

قل: هؤلاء الطغام، والطغامة؛ ولا تقل: الطغمة.

قل: دعسته السيارة دعساً، وداسته دوساً؛ ولا تقل: دهسته دهساً.

قل: إنسان شيق، أو شيق القلب، وكتاب شائق الموضوع، وموضوع شائق؛ ولا تقل: كتاب شيق الموضوع، ولا موضوع شيق.

قل: فلان يكافح الاستعمار، ويحاربه؛ ولا تقل: يكافح ضد الاستعمار، ويحارب ضده.

قل: يرأس اللجنة والقوم؛ ولا تقل: يرئسها، ولا يرئسهم.

قل: أَمَلْ فلانُ النجاحَ، يَأْمُلُه؛ ولا تقل: أَمِلْ النجاحَ يَأْمُلُه؛ لأنه من باب (نصر ينصر).

قل: اسْتَشْهَدْ فلان في الحرب؛ ولا تقل: اسْتَشْهَدَ فلان في الحرب.

قل: خرج فلان عن القانون، أو حاد عنه، أو عدل عنه، أو نكب عنه نكوباً، أو نكَّب عنه تنكيباً، أو تنكبه تنكباً؛ ولا تقل: خرج على القانون.

قل: تُكَنِّةُ الجند والجيش؛ ولا تقل: ثَكَنَةُ الجند والجيش.

قل: جَدَّبَ المعاهدةَ والقول والرأي، واستقبحها، وذمها؛ ولا تقل: شجبها.

قل: الغاية تسوِّغُ الوساطة تسويغاً، وتُبرِّها إبراراً؛ ولا تقل: تبررها تبريراً.

قل: أنا آسَفُ عليه، وأؤمن بالله؛ ولا تقل: أأسف عليه، وأؤمن بالله.

قل: الهُوِيَّةُ؛ ولا تقل: الهَوِيَّةُ، [أي في تسمية البطاقة الشخصية].

قل: أَرْمَةٌ؛ ولا تقل: أَرَمَةٌ، ولا أَرِمَةٌ.

قل: الباب مفتوح، وهو باب مفتوح؛ ولا تقل: الباب مفتوحة، والباب واحدة.

قل: أجب عن السؤال إجابة، وأجب عن الكتاب؛ ولا تقل: أجب على السؤال إجابة، وهذا جواب على الكتاب.

قل: غَصَّ المكان بالزوار، يَغْصُ بهم غَصْصاً؛ ولا تقل: غُصَّ المكان بالزوار يُغْصُ بهم.

- قل: هذا على وفق شروط...؛ ولا تقل: هذا وفق شروط.... .
- قل: كابد العدو خسارة كذا وكذا؛ ولا تقل: تكبد العدو الخسارة.
- قل: أثار فيه، والتأثير فيه؛ ولا تقل: أثر عليه، والتأثير عليه.
- قل: المترّفون، والإتراف؛ ولا تقل: الأرستقراطيون، والأرستقراطية.
- قل: فلان معترض؛ ولا تقل: مغرض.
- قل: هذا مستشفى جديد؛ ولا تقل: هذه مستشفى جديدة.
- قل: المصرف؛ ولا تقل: المصرف.
- قل: فلانة عضوة؛ ولا تقل: فلانة عضو.
- قل: متخصص بالعلم؛ ولا تقل: إخصائي به.
- قل: مكان وطيء، وخفيض، أي منخفض؛ ولا تقل: مكان واطيء.
- قل: نذيع بينكم، وفيكم؛ ولا تقل: نذيع عليكم.
- قل: هذا بدل المشاركة في الجريدة، أو المجلة؛ ولا تقل: هذا بدل الاشتراك.
- قل: أكدنا على فلان الأمر، أو في الأمر؛ ولا تقل: أكدنا على الأمر.
- قل: المِسَاحَة، والزَّرَاعَة، والصَّنَاعَة؛ ولا تقل: المَسَاحَة، والزَّرَاعَة، والصَّنَاعَة.
- قل: أُسِّست هذه المدرسة في السنة الأولى من حكم فلان، وأسس المسجد على عهد فلان؛ ولا تقل: تأسست المدرسة، وتأسس المسجد.

قل: جواز السفر، وأجوزة السفر، وجوازاته؛ ولا تقل: باسبورت.

قل: هو جَهْوُري الصوت، وجَهير الصوت؛ ولا تقل: جَهْوُري الصوت.

قل: خطبة الزواج؛ ولا تقل: خُطبة الزواج.

قل: يود فلان أن يفنى في خدمة الوطن، ويود الفناء في خدمة الأمة؛ ولا تقل: يريد أن يتفانى في خدمة الوطن، ولا يريد التفاني في خدمة الوطن.

قل: جندي ماش، وجنودٌ مُشاة؛ ولا تقل: مشاة، ولا مشاة.

قل: في الأقل، وفي الأعم، وفي الأغلب، وفي الغالب؛ ولا تقل: على الأقل، وعلى الأعم، وعلى الأغلب، وعلى الغالب.

قل: ما زال الخلاف قائماً، ولم يزل قائماً، وما زلت أقرأ؛ ولا تضع في مثل هذه التعبيرات (لا) بدل (ما)، فلا يستقيم استعمال (لا) مع فعل الاستمرار (زال)، إلا بأحد شرطين: إما تكرارها، وإما أن تكون الجملة للدعاء، أو للرجاء.

قل: هذا هَوِي طوايع، [هوي على وزن فرح]، وهؤلاء هَوُوا طوايع، وهو الهَوِيُّ، وهم الهَوُون، ولم يكونوا هَوِين مِن قَبْل؛ ولا تقل: هذا هاوي طوايع، ولا هؤلاء هواة طوايع، ولا هم الهواة.

قل: ينبغي لك أن تعمل، ولا ينبغي لك أن تكسل، وينبغي لك العمل، ولا ينبغي لك هذا الشيء، وما ينبغي؛ ولا تقل: ينبغي عليك أن تعمل، ولا تقل: ينبغي عليك أن لا تكسل.

قل: عُمران البلاد؛ ولا تقل: عمران البلاد.

قل: الحِطَّة الاقتصادية؛ ولا تقل: الحِطَّة الاقتصادية.

قل: نقدَ علي فلان قوله، وانتقد عليه قوله؛ ولا تقل: نقد فلاناً وانتقده.

قل: وردت علينا برقية مُفادها كيت؛ ولا تقل: مَفادها---.

قل: أعتذر من التقصير، أو الذنب؛ ولا تقل: أعتذر عن التقصير أو الذنب.

قل: الدين الإسلامي السَّمَح، والديانة الإسلامية السَّمَّحة، والرجل السَّمَح، والمرأة السَّمَّحة؛ ولا تقل: الديانة السَّمحاء.

قل: فلان ذو كفاية في العمل؛ ولا تقل: فلان ذو كفاءة في العمل.

قل: وقفت نُجَّاه فلان، وبِإِزائِهِ، وقُبَّالته؛ ولا تقل: وقفت أَمَامَهُ.

قل: حاز فلان الشيء؛ ولا تقل: حاز عليه.

قل: كشفتُ عن الأمر الخفي خفاءه؛ ولا تقل: كشفت الأمر الخفِيَّ.

قل: رد فلانُ القول؛ ولا تقل: رد على القول.

قل: أُمحمد في الدار أم مستأجرها؟ وقل: أمقيم أنت أم مسافر؟ وقل: أأردت

هذا أم لم ترده؟ ولا تقل: هل محمد في الدار أم مستأجرها؟ ولا تقل: هل مقيم

أنت أم مسافر؟ ولا تقل: هل أردت هذا أم لم ترده؟.

قل: ذهبوا [أو ذهبوا] معاً، وجاءوا [أو جاءوا] معاً؛ ولا تقل: ذهبوا [أو ذهبوا]

سوية، ولا جاءوا [أو جاءوا] سوية.

قل: نُقْطَةُ ونُقَاط، ونُظْفَةٌ ونُظَاف؛ ولا تقل: نُقَاط، ونُظَاف.

قل: لا أفعل ذلك، ولن أفعله؛ ولا تقل: سوف لا أفعله، ولا تقل: سوف لن أفعله.

قل: بالأصالة عن نفسي، ولا تقل: الإصالة.

قل: كان عمله مَرْضِيًّا، وكانت طريقته مَرْضِيَّةً؛ ولا تقل: كان عمله مُرَضِيًّا، وكانت طريقته مُرَضِيَّة.

قل: فعل ذلك على الرغم من أنف فلان، و: فعله برغم أنف فلان، و: فعله على رُغم فلان؛ ولا تقل: فعله رَغم أنف فلان.

قل: وزع بينهم الجوائز، ووزعها فيهم؛ ولا تقل: وزع عليهم الجوائز، (إذا أردت أنه أعطاهم إياها مفرقة).

قل: وفقه الله للخير، وللنجاح؛ ولا تقل: وفقه الله إلى الخير والنجاح.

قل: الهندسة المعمارية، والمهندس المعمار؛ ولا تقل: الهندسة المعمارية، ولا المهندس المعماري.

قل: توفر عليه؛ ولا تقل: توفر له.

قل: كان ثوبه أدكن، وكانت جيبته دكناء؛ ولا تقل: كان ثوبه داكناً، ولا كانت جيبته داكنة، (كأحمر وحمراء)، [وذلك لأن الدكنة لون من الألوان].

قل: رأيتُ أضواءً، وسمعتُ أنباءً، وطفْتُ أنحاءً، وعرضْتُ آراءً، وعددتُ أسماءً؛ ولا تقل: رأيت أضواءً، وسمعت أنباءً، وطفْتُ أنحاءً، و...؛ (فهذه الأسماء مصروفة).

قل: استصحب فلان زوجته في السفر، (أي زوجه)؛ ولا تقل: اصطحب فلان زوجته في السفر.

قل: أمره فأطاع أمره، وأذعن له، واثتمر بأمره؛ ولا تقل: انصاع لأمره.

قل: ثَبَّتَ ذلك بدلالة كذا وكذا، وهذا ثابت بدلالة كذا وكذا؛ ولا تقل: بدليل كذا وكذا.

قل: هو الأمر الرئيس بين الأمور، وهي القضية الرئيسة بين القضايا؛ ولا تقل: الأمر الرئيسي، والقضية الرئيسية.

قل: رأيتهم يتكلم بعضهم مع بعض، إذا كانوا جماعة رجال، ورأيتهن تتكلم بعضهن مع بعض، لجماعة النساء؛ ولا تقل: رأيتهم يتكلم أحدهم مع الآخر، للجماعة، ولا رأيتهن تتكلم إحداهن مع الأخرى، للجماعة من النساء.

قل: بعثت إليك بكتاب، وبهدية؛ ولا تقل: بعثت إليه كتاباً، وبعثت إليه هدية.

قل: أمرهم، وقد أهمّه الأمر؛ ولا تقل: أمرهاً، وقد همّه الأمر.

قل: فلان فائق، من جماعة فَوْقَة وفائقين، كفائزين؛ ولا تقل: متفوق من متفوقين.

قل: أرصد مبلغاً للعُمران، يرصده، فالمبلغ مُرصدٌ للعُمران؛ ولا تقل: رصد مبلغاً له، فالمبلغ مرصود.

قل: فإذا أنا به واقفاً؛ ولا تقل: فإذا أنا به واقفٌ.

قل: باع الدار وما سواها من العقار؛ ولا تقل: باع الدار وسواها من العقار؛
وقل: كلمت فلاناً ومن سواه من الجماعة؛ ولا تقل: كلمت فلاناً وسواه من
الجماعة.

قال: وذلك لأن (سوى) من الأسماء المستعملة للاستثناء، المقصورة عليه؛
واللغة تؤخذ بالسماع، ما دام موجوداً؛ فإذا فقد السماع جاز القياس؛ فإن ورد
السماع والقياس، فالقياس مؤيد للسماع؛ وكلمة (سوى) لا تستعمل مبتدأ
ولا فاعلاً ولا نائب فاعل [ولا مفعولاً به] في نثر الفصحاء من أمة العرب؛
ولا يجوز إخراجها عما وضعت [له] إلا في ضرورة الشعر.

قل: ورق ثخين، وشيء ثخين؛ ولا تقل: ورق سميك، ولا شيء سميك؛ وذلك
لأن السموك هو العلو والسمو والارتفاع؛ فالسميك - على حساب أنه موجود
في اللغة - العالي والرفيع.

قل: زوّده زاداً وكتاباً وشيئاً آخر، وتزوّد هو زاداً وكتاباً وشيئاً آخر؛ ولا تقل:
زوّده ب زاد و بكتاب وبشيء [آخر]، ولا: تزود هو بها، إلا في الشعر؛ وذلك لأن
الأصل في استعمال "زوّده" و "تزوّد" أن يكونا مقصورين على الزاد، أي على
الأصل الذي اشتقا منه، فكانت العرب إذا قال القائل منهم: زودوه، علّم منه:
اعطوه زاداً؛ ثم تطورت اللغة من الحقيقة إلى المجاز، واختلفت الأزودة،
فوجب تمييز نوع الزاد، فقل: زوّده شيئاً، وتزود هو شيئاً، بنصب الاسمين في
الجملتين؛ والدليل على ما قلت هو منقول اللغة،،

قل: حداني الأمر على العمل، يحدوني عليه حدواً؛ ولا تقل: حدا بي الأمر
إلى العمل.

قل: رجعت الكتاب إلى صاحبه رجوعاً، فأنا راجع له، وهو مرجوع إليه، والكتاب مرجوع؛ ولا تقل: أرجعت الكتاب إلى صاحبه إرجاعاً؛ إلا في لغة هذيل، وما نحن وهذيل؟ قال الله عز وجل: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّرَ عَلَيْهَا وَلَا تَحْزَنْ﴾ [طه ٤٠]؛ وقال: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة ٨٣]؛ وقال: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ ٨ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ٩ [الطارق]؛ ولم يقل: على إرجاعه؛ وقال: (وَلَكِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْخُسْنَى) [فصلت ٥٠]؛ ولم يقل: أرجعت؛ والفعل الثلاثي يفضل على الرباعي، إلا إذا ورد النص على العكس، كأوحى الله، فهو خير من وحى الله؛ [و] كأغفى فلان، فهو خير من غفا فلان.

قل: بقيت الكتيبة تحت نقمة المدافع؛ ولا تقل: بقيت تحت رحمة المدافع.
قل: هذا الكتاب مفيد وإن كان صغيراً؛ ولا تقل: هذا الكتاب مفيد وإن يكن صغيراً.

قل: حصل فلان على الشيء يحصل عليه؛ ولا تقل: حصل عليه ولا حصل عليه.

قل: كان صوته مدوّياً، وقد دوى صوته يدوي تدوية؛ ولا تقل: كان صوته داوياً، ولا دوى صوته يدوي.

قل: مُدِيّة، وجمعها مُدَى؛ ولا تقل [أي في جمعها]: مُدَي.

قل: زعم فلان يزعم زعامة فهو زعيم؛ ولا تقل: تزعم فلان يتزعم تزعماء؛

[الزعامة هي السيادة والرياسة]، أما (تزعم) فقد ذكرت كتب اللغة أنه بمعنى (تكذب)، ومعنى (تكذب) تكلف الكذب، أو احترف به.

قل: هذا الأمر له الأهمية [العظمى]، أو أهميته عظمى الأهميات، بالتعريف؛ ولا تقل: له أهمية عظمى، بالتنكير.

قل: الحالة الحاضرة، أو الحال الحاضرة، أو الحالة العارضة، أو الحالة الطارئة، أي غير الدائمة ولا الثابتة؛ ولا تقل: الحالة الراهنة؛ وذلك لأن الراهنة هي بمعنى الثابتة والدائمة، في الغالب، وبمعنى الحاضرة، نادراً.

قل: ما أجملها، وما أجملها، وما كان [أجمله، وما كان] أجملها؛ ولا تقل: كم هو جميل، وكم هي جميلة؛ [فهذان التعبيران] من العبارات المترجمة ترجمة حرفية من اللغات الغربية، ترجمها الذين يحسنون لغات الأعاجم ولا يحسنون اللغة العربية، تهاوناً بها.

قل: أنا واثق بالأمر، ومتثبت فيه، ومتبين له، ومتحقق له، وقد وثقت به، وثبتت فيه، وتبينته وتحققته؛ ولا تقل: أنا واثق من الأمر، ولا متثبت منه، ولا متحقق منه، ولا وثقت منه، ولا تحققت منه، ولا تثبت منه.

قل: أوقات الدوام، والمداومة؛ ولا تقل: أوقات الدوام.

قل: يربح فلان ما دام صادق المعاملة؛ ولا تقل: يربح طالما هو صادق.

قل: هو موظف فاشل وفشيل؛ ولا تقل: هو فاشل.

قل: استبدلت الشيء الجديد بالشيء القديم الذي عندي؛ ولا تقل:

استبدلتُ الشيء القديم الذي عندي بالشيء الجديد؛ ويجوز وضع كلمة (مكان) موضع الباء البدلية، تقول: "استبدلت دكاناً مكانَ داري"، و"استبدلت مكانَ داري دكاناً"؛ ومنه قوله تعالى في سورة النساء ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبَدَالَ زَوْجِ مَكَانِ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ أَحَدَبُهَا فَنَظَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٤٠]، فالزوجة الأولى هي الجديدة، والزوجة الثانية هي المطلقة؛ ويستعمل الفعل "تبدل" كاستبدل، قال تعالى: ﴿وَأَتَوْا آلَ يَنْمُ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ﴾ [النساء: ٤]، فالخبث هو الجديد، والطيب هو القديم عندهم.

قل: هذا المسابق قد سبق من قبل، وهذا المشارك لم يشارك من قبل؛ ولا تقل: هذا المتسابق قد تسابق من قبل، ولا: هذا المشترك لم يشترك من قبل.

قل: [التقيت فلاناً في المجلس]، وسألتني أنا وفلان، و[نلتقيهم غداً]، ونلتقي نحن والقادمون، والتقيا هما وأصحابهما؛ ولا تقل: سألتني فلاناً [إلا عند إرادة الفردية]، ولا تقل: سألتني وإياه، وما أشبه ذلك؛ وقل: نلتقي نحن وأنتم؛ ولا تقل: نلتقي وإياكم.

قل: بدأ بالعمل، وشرع في العمل؛ ولا تقل: بدأ في العمل، ولا شرع بالعمل.

قل: القنابل والبراعم والدراهم، (بكسر الحرف الرابع أي الحرف الذي قبل آخر الكلمة)؛ ولا تقل: القنابل والبراعم والدراهم؛ وكذلك تلفظ جميع الجموع التي على هذا الوزن كالخنافس والزوارق والبيارق؛ [قلت: والتراجم].

قل: شهر كثيرة، وأشهر قليلة؛ ولا تقل: شهر قليلة، وأشهر كثيرة؛ وذلك لأن الشهر جمع تكسير للكثرة، فهو على وزن فُعول، فلا يمكن أن تكون عدته قليلة؛ ويشمل جمع الكثرة من العشرة [بالأصل الشعرة] إلى ما لا حدَّ له؛ أما الأشهر فهو جمع تكسير للقلة، أي لأدنى العدد؛ وهو من الثلاثة إلى العشرة، فلا يصح وصفه بالكثرة؛ وهذا من أخص الخصائص في اللغة العربية، أعني أن يقدر العدد بلفظ الجمع تقديرًا عامًا، ويعلم أنه قليل أو كثير؛ فقل: شهر كثيرة، وأشهر قليلة، ولا تقل: شهر قليلة وأشهر كثيرة؛ هذا على سبيل التأكيد؛ وإلا فقل: شهر، للكثير، وأشهر، للقليل.

قل: ينبغي لك أن تتروض، ولا تترك الروض؛ أي ينبغي لك أن تروض بدنك، أو تروضه بأفعال الرياضة المعروفة؛ ولا تقل: ينبغي لك أن تريض، ولا تترك التريض.

قل: برح فلان العاصمة، يبرحها برأحا، بفتح الباء؛ ولا تقل: بارح فلان العاصمة مبارحةً وبرأحا، بكسر الباء.

قل: هي صبورٌ على عملها وفخورٌ به، وهو صبورٌ على عمله وفخورٌ به، وهن فخر وفخائر؛ ولا تقل: هي صبورةٌ على عملها فخورَةٌ به.

الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء

أولاً: بعض الأخطاء الشائعة وتصويبها مقتبسة من كتاب دليلك إلى الصواب اللغوي، لجنة اللغة العربية في الإعلام، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

ولا تقل	قل
آباء	آباء (منونة لأنها ليست ممنوعة من الصرف)
أمل	أمل
أثارة	إثارة
اتخذت فلاناً كصديق	اتخذت فلاناً صديقاً
إثارة	أثارة (العلامة وبقية الشيء)
أثر على	أثّر في
قابلناه أثناء سيرنا	قابلناه في أثناء سيرنا
إحدى المستشفيات	أحد المستشفيات (المفرد مستشفى: مذكر)
إحدى المؤتمرات	أحد المؤتمرات

أحد الموضوعات	إحدى الموضوعات
إحدى الجهات	أحد الجهات
إحدى القضايا	أحد القضايا
إحدى النتائج	أحد النتائج
أخطأ فلان الصواب	أخطأ فلان عن الصواب
أخطبوط	أخطبوط
يُخفي	يُخفي
أُخِص (باطن القدم)	أُخِص
أدلوا	أدلوا
مزقته إرباً إرباً	مزقته إرباً إرباً
أردؤه قتيلاً	أردؤه قتيلاً
يجلس بإزاء فلان	يجلس بإزاء فلان
استشفيت	استشفيت
استقليت	استقليت
أسقف	أسقف
أضرب عن (توقف عن)	أضرب عن
يضمُر (يزداد هزلاً)	يضمُر (يخفي)

اضْطَلَعَ على الأمرِ	اَظْلَعَ على الأمرِ
اعتدُوا	اعتدُوا
إِعْتَقَ	أَعْتَقَ
يَعْنِي	أَعْنَى يُعْنَى (يُعْنِيهِ من العمل)
تفرقت الآراء	افتרכת الآراء
اقتصد من المال (اقتصد ليست بمعنى وفر، وهي فعل لازم لا يتعدى)	اقتصد في الأمر (توسط ولم يسرف)
يَقْلَعُ	يُقْلِعُ
أَكْفَاءَ (جمع كُفَيْف)	أَكْفَاءَ (جمع كُفَّاء)
سوى عن	إلا عن
رحلة الألف ميل	رحلة ألف ميل
أَمَارَةٌ (علامة)	إِمَارَةٌ (منصب الأمير، ودولة يحكمها أمير)
أَمَسَ (إذا عُرِّفَتْ نُكِرَتْ: أي أنها تدل على يوم سابق، ومن هنا يقال: الأمس القريب والأمس البعيد)	أَمَسَ (حدث أمس) (إذا نُكِّرَتْ عُرِّفَتْ: أي أنها تدل على اليوم الماضي مباشرة)
تَمَعَنَ في الأمر	أَمَعَنَ في الأمر
أمين عام المؤتمر	الأمين العام للمؤتمر

يُنْهِي	يُنْهِي (يُتِم وَيَكْمَل)
يزوروننا في كل آونة. (ظناً منهم أن كلمة آونة للمفرد، فيضيفون إليها كلمة كل، مع أن آونة جمع أوان، مثل: زمان وأزمنة، وكان أصلها: أَوَانَة، فصارت آونة)	يزوروننا في كل أوان
وديان	أودية
بؤساء	بائسون (جمع بائس)
مُبْهَر	باهر (من الفعل الثلاثي بَهَرَ)
مُجْبُوحة	مُجْبُوحة (سعادة وهناء)
مُجْجور	مُجْجور
عندما ظهرها بَدَا	عندما ظهرها بَدَوَا
أمر بَدْهِي	أمر بديهي
بَرْطِيل	بِرْطِيل (رشوة)
بَشْرَة	بَشْرَة (الطبقة الخارجية من الجلد)
بِضْعَة لِيَالٍ	بِضْعُ لِيَالٍ
بَطَّلَ هذا الأمرُ	بَطَّلَ هذا الأمرُ (بفتح الطاء)

بَعَثَ (علمية مثلاً)	بَعَثَ (علمية مثلاً)
بَقِيَ	بَقِيَ
بلد (مؤنث)	بلد (مذكر)
بُلْهَاء (جمع أبله)	بُلْهَاء (جمع أبله)
بَيِّطَار	بَيِّطَار
في القرنِ التاسع عشر	في القرنِ التاسع عشر (مبني على فتح الجزأين)
تَجْرِبَةٌ وجمعها تجارِبُ	تَجْرِبَةٌ وجمعها تجارِبُ
تَحَرَّى عن الأمر	تَحَرَّى الأمر
تخرج من الجامعة	تخرج في الجامعة
تُخَمَّة	تُخَمَّة (شدة الشبع والامتلاء)
تَرَحَّال	تَرَحَّال
تستنفذ ما لديها	تستنفذ ما لديها (تنهي ما لديها)
هل تسمحي؟	هل تسمحين؟
تَعْدَاد	تَعْدَاد
تَعَوَّدَ على الأمرِ	تَعَوَّدَ الأمرَ
كيف تقنعي؟	كيف تقنعين؟

هما تليا علينا	هما تلوا علينا
قضية تُمسُ الشرف	قضية تَمَسُ الشرف
تَصَنَّتْ	تَنَصَّتْ
تُهامة وتُهامي	تِهامة وتِهامي
لم تواتيك الفرصة	لم تواتِكِ الفرصة
بدءاً من الثالث عشر	بدءاً من الثالثَ عشرَ
تُغرة (بفتح الشاء) (تُغرة (بفتح الشاء)	تُغرة (بضم الشاء: الفتحة والفُرْجة في الجبل ونحوه، جمعها تُغَر)
رجال ثقة	رجال ثِقَاتُ
تُقُبُّ (بضم الشاء لأنها جمع تُقْبة)	تُقَّبُ (بفتح الشاء: خرق نافذ، جمعه أَتُقَّبُ، وثقوب وأثقاب)
تُكَنَة (بفتح الشاء)	تُكَنَة (بضم الشاء)
الثلاثينات (جمع الثلاثين)	الثلاثينيات (المنسوب إلى الثلاثين)
ثمان وخمسون	ثمانٍ وخمسون
الرجلان جثيًا	الرجلان جَثَوًا
جُدُّ	جِدُّ (عكس هزل)
جَرَحَ	جُرِحَ

جُمادى الآخرة	جُمادى الثانية
جُمادى الأولى	جُمادى الأول
جُنَاح (إثم وذنب)	جَنَاح (جناح الطائر)
جِنَازَة	جَنَازَة
جَنَان (القلب)	جِنَان (جمع جَنَّة)
جُهد (طاقة وعزيمة)	جَهد (مشقة)
حائِر	مَحْتَار
حَارَ	اِحْتَارَ
حاز الدرجة	حاز على الدرجة
حَرَّة (أرض ذات حجارة سوداء)	حُرَّة
حَرَصَ على	حَرِصَ على
حَسَاء (المرق ونحوه، جمعه أحساء وأحسية)	حِسَاء
ما كان هذا في حُسْبَانِي	ما كان هذا في حِسَابِي
حِصْرِم (الشر قبل النضج)	حُصْرُم
حَلْبَة	حَلْبَة
حِلَّة (منزل القوم ومجتمع إقامتهم)	حَلَّة

حَلَقَة وجمعها حَلَقَات	حَلَقَة (بفتح اللام جمع حالق)
حُلُوان	حَلُوان
حُمَمُ البركان	حِمَمٌ
حَوَالِي	حَوَالِي
الحَيْرَة	الحَيْرَة (اسم لإمارة قديمة في العراق)
حَيْصٌ بَيْصٌ (شدة وضيق)	حَيْصٌ يَيْصٌ
حَيْنٌ (هلاك)	حَيْنٌ (ظرف زمان)
حُدْعَة (بضم الخاء)	خِدْعَة
خِدْمَات جمع خِدْمَة	خَدَمَات
خُرْطُوم	خَرْطُوم
خريطة	خارطة
خِرَانَة	خزينة
خُسَارَة (بفتح الخاء)	خُسَارَة
خَشِيَّة	خَشِيَّة
خَصَاصَة (فقر وحاجة)	خُصَاصَة
خُصْلَة (بضم الخاء الشعر المجتمع)	خَصْلَة (بفتح الخاء الصفة والخلق)
خَصَمٌ (منازع)	خِصَمٌ

خَصِيصاً	خَصِيصِي (جاء فلان خَصِيصِي- من أجل كذا)
خَضَاب	خَضَاب
خُضْرَاوَات	خُضْرَاوَات (جمع خَضْرَاء)
خُطُوبَة	خُطْبَة (التقدم بطلب الزواج)
لا يَخْفَاكُمْ كَذَا	لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ كَذَا
دَارَ مَجْلُدِهِ، الخُلْد: الخلود، ودار الخلد: الجنة. والعقل	دَارَ مَجْلَدِهِ (الخُلْد: البال والنفس)
خَلْطَة وَخُلْطَة بفتح الحاء أو ضمها.	خِلْطَة (عِشْرَة ومخالطة)
خُلُوة	خَلُوة (مكان الانفراد)
خِمَار: (كل ما ستر ومنه خمار المرأة)	خُمَار (بضم الحاء: ما يصيب شارب الخمر من الألم والصداع)
الخمسينات	الخمسينيات
دُبُر	دَبَّر (جعلت كلامه دَبَّر أذني: لم أعبأ به).
دُخَان بتشديد الحاء	دُخَان
دِرَّة (سوط يضرب به)	دُرَّة (واحدة الدَّر)
دُعامة	دِعامة

دَعَا	دَعَا
دَعَا (في مجال الشكاوى والقضاء)	دَعَا
دَفَّة	دَفَّة
دَاهِمُهُ الْأَمْرُ	دَاهِمُهُ الْأَمْرُ
دَوَابُّ	دَوَابُّ
دَوَرَات	دَوَرَات
دِيَّة (مَا يُعْطَى لَوْلِيِّ الْمَقْتُولِ بَدَلَ نَفْسِهِ)	دِيَّة
ذَهَاب	ذَهَابُ بَفَتْحِ الذَّالِّ
رَثْل	رَثْل (جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ أَوِ السَّيَّارَاتِ)
رَجَا	رَجَا
رَحَلَات	رَحَلَات (جَمْعُ رَحَلَةٍ)
رَخُو	رَخُو (سَهْلٌ لِينٌ)
رَضُوا	رَضُوا
رَعْدَةٌ	رَعْدَةٌ
رَقَمَ (بَفَتْحِ الْقَافِ)	رَقَمَ (بِسُكُونِ الْقَافِ)
رُكُلَاتُ التَّرْجِيحِ	رُكُلَاتُ التَّرْجِيحِ
رَيَّ	رَيَّ (الْإِرْتَوَاءُ وَالشَّرَابُ. وَزَارَةُ الرَّيِّ)

رَيْع	رَيْع
رُغْلُول (بضم الزاي: الخفيف الروح، والطفل، وفرخ الحمام، ونوع من البلح)	رُغْلُول (بضم الزاي: الخفيف الروح، والطفل، وفرخ الحمام، ونوع من البلح)
رُلال (بضم الزاي: الماء العذب)	رُلال (بضم الزاي: الماء العذب)
رُند (ما تُقدح به النار، الجمع زناد وأزناد)	رُند (ما تُقدح به النار، الجمع زناد وأزناد)
رُهاء (بضم الزاي: رُهاء الشيء - شخصه ومقداره وما يقرب منه)	رُهاء (بضم الزاي: رُهاء الشيء - شخصه ومقداره وما يقرب منه)
الرَّيَّ (الهيئة والمنظر والملبس)	الرَّيَّ (الهيئة والمنظر والملبس)
سَجَّادة	سَجَّادة
يُسْجِنُ	يُسْجِنُ
الحبلُ السَّرِّيُّ	الحبلُ السَّرِّيُّ
سَقَلَة (بتسكين الفاء: أسافل الناس وغوغاؤهم)	سَقَلَة (بتسكين الفاء: أسافل الناس وغوغاؤهم)
يَشِيد	يَشِيد
كتاب شيق (لأن معناها مشتاق ولا تقال إلا للإنسان)	كتاب شائق

فعل مُشِين	فعل شَائِنٌ
شُحْنَة	شِحْنَة
شِرْذَمَة (بفتح الذال)	شِرْذَمَة (الشرذمة: الجماعة القليلة من الناس)
شُرَيَان	شُرَيَان
شُعَاع (بضم الشين)	شَعَاع
شِقَّة (بتشديد الفاء)	شَقَّة
شِفْرَة	شَفْرَة (الشفرة: حد السيف والسكين، ورموز تستعمل للتفاهم السري بين الناس. ويقال: شَفْرَة النص الأدبي)
الشِّمَال (بكسر الشين: مقابل اليمين، يقال: عن يمينٍ وشمال)	الشَّمَال (الشَّمَال بفتح الشين: الجهة التي تقابل الجنوب)
شَهَدَ	شَهِدَ
وجه صبح	وجه صبيح
صِرْفُ (الصَّرْف: الخالص لم تشبه شائبة)	صَرْفُ (صَرْفُ الدهر أحداثه ومصائبه)
صَعَدَ	صَعِدَ
صَعْلُوك	صُعْلُوك (فقير)

صندوق	صُنْدُوق
صنديد	صِنْدِيد (شجاع)
طابع	طَابِع (ما يطبع به أو يختتم، والخُلُق والطبع)
طرطور (بفتح الطاء الأولى)	طُرْطُور (بضم الطاء: فلسفة دقيقة الرأس، ووجد ضعيف).
طُسْتُ	طُسْتُ (بفتح الطاء)
تطمين	طَمَآنَة
طمأنينة	طُمَأْنِينَة
طوال (جمع طويل)	طَوَال (على مدى)
ظَفَرَ	ظَفِرَ
ظَلَلْتُ أفعِل كذا	ظَلَلْتُ أفعِل كذا
ظَهَرَانِيهِم	ظَهَرَانِيَهُم
عائُوا	عَانُوا
عزباء	عازبة وعَزَبَة (مؤنث أعزب)
عَبُوَة	عُبُوَة
عربون	عُرْبُون

عُرْض (ضربت بالأمر عُرْض الحائط)	عُرْض (ضربت بالأمر عُرْض الحائط)
عَرَقُوب	عُرْقُوب
عِشاء (العِشاء: أول ظلام الليل، واسم الصلاة المعروفة)	عَشاء (العَشاء: طعام العشي)
الحلقَةُ السابعةُ عشرَ	الحلقَةُ السابعةُ عشرةَ
العشرينات	العشرينيات
يعفي	عفا يُعْفُو (من العفو)
عَفْرِت	عِفْرِت
عَنْقُود	عُنْقُود
عِقْد	عَقْد البيع...
عَقْدِي	عَقِيدِي (منسوب إلى العقيدة)
عامود	عمود
عَنان	عِنان (لجام)
عَنْجْهِيَّة	عُنْجْهِيَّة
عُنُوة	عَنْوَة
عَوَار	عُوار (عيب وقبح)
عَوَدْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ	عَوَدْتُهُ الْأَمَرَ

شاهد عَيَان	شاهد عَيَان
عُئِن	عُئِن
غِذاء	عَدَاء (طعام منتصف النهار...)
غُرَّة	غُرَّة (مباغتة)
غَرَقَ	غَرَقَ
غَرَزِي	غَرِيزِي
غَصَّة	غُصَّة
غَصَصْتُ بالماء	غَصَصْتُ بالماء
عَظْرِيْف	غِظْرِيْف (السيد الكريم. الجمع غَطَارِيْف وغطارفة)
يَغْلُبُ	يَغْلِبُ
غَلَوَاء	غُلَوَاء
غَنْدُور	غُنْدُور (ناعم، حسن الشباب)
غَيْبِيَة	غَيْبِيَة (الغيبه: النيمه)
هذا الأمر الغير معقول	هذا الأمر غير المعقول (ال لا تدخل على كلمة غير، إلا في استعمال قانوني واحد هو: هذا مِلْكٌ للغير، وحقٌّ للغير)

غَيْرُ المترباط	الغَيْرُ مترابط
فَخَّاري (مصنوع من الفخار)	فُخَّاري
فَخِذ (مؤنث)	فَخِذ (مذكر)
فِطْحَل (الضخم الممتلئ الجسم، والغزير العلم، والسيل العظيم)	فِطْحَل، فِطْحَل
فُطْر (وجمه الفُطريات)	فِطْر
فَطور	فُطور
فِقْرة	فَقْرة
فُقْمة	فَقْمة
يُقْلِتْ	يَقْلِتْ
فِكَاك	فَكَاك
فُوْهة	قَوْهة
قارس (البرد قارس: شديد)	اللبن قارص (أي حامض أو تغير طعمه)
ماء قَرّاح	قُرّاح
قِرْطاس	قُرْطاس
قَرْنُفْل	قُرْنُفْل
قُصاري	قَصاري

لم أفعل هذا الأمر أبداً	لم أفعل هذا الأمر قط (قط تنفي الماضي وأبداً تنفي المستقبل: لن أفعل هذا الأمر أبداً)
قَطامي	قُطامي (القُطامي: الصقر)
قُمع	قُمع
قَنديل	قَنديل
قَوْلون	قَوْلون
قَيِّدَ	قَيِّدَ أنملة
كاد أن يفعل كذا	كاد يفعل كذا
كِتَّان	كِتَّان
كَثَّرَ	كَثَّرَ
يَكْسِبُ	يَكْسِبُ
كِسْوة	كِسْوة
كَفَّة	كَفَّة
كلفته بقضاء الأمر	كلفته قضاء الأمر (بدون حرف الجر الباء)
كِليّة	كِليّة

كَمِيَّة	كَمِيَّة
كَنَسِيَّ	كَنَسِيَّ
كِيَاَسَة	كِيَاَسَة
مُلَفَت	لَا فِت
لَا قُوا	لَا قُوا
لُعْبَة	لُعْبَة
لُغَم	لُغَم
لُغَوِيَات	لُغَوِيَات
يَلُفُّ	يَلُفُّ
لَمَسَ يَلْمَسُ	لَمَسَ (يَلْمَسُ وَيَلْمِسُ وليس في اللغة يَلْمَسُ)
لَوْثَة	لَوْثَة
لَيَا قَة	لَيَا قَة
سوف لا أفعل كذا	لن أفعل كذا
مَازَق	مَازِق
محلُّ مَبَاع	محلُّ مَبِيع
أَخْصَائِي	مُتَخَصِّص / مُخْتَص

المتوفى (الميت)	المتوفى (هو الله)
أموالٌ محببة أو محبوة	أموالٌ محبابة
يمحو	يمحي
محرم	محرم - محرم
مخدع	مخدع
مخرطة	مخرطة
مدخنة	مدخنة
مدعوم	مدعم
المدير العام للمشروعات	مدير عام المشروعات
مديرون	المُدراء
مُرافقُهُ كذا (من رافقه، أما مُرفق فمن أرفق ورفق بمعنى الرفق، وهو ضد العنف)	مُرفق به كذا
مُرَبَد (موقف الإبل ومحبسها)	مَرَبِد
مُرْتَزِق، والجمع مُرْتَزِقة	مُرتَزِق / مُرتَزِقة
مَرَّجان	مُرَّجان
مَرزُبان (الرئيس من الفرس)	مَرزَبان

مَرَّيخ	مَرَّيخ
مِزاح	مُزاح
مُسْتَجِدَّ	مُسْتَجِدَّ
مُسْتَفْحَل (داء مُسْتَفْحَل)	مُسْتَفْجِل (داء مُسْتَفْجِل)
حديث مستفاض	حديث مستفيض
أطلق على أولاده مُسَمَّيات عدة (المُسَمَّى هو الشخص نفسه)	مُسَمَّى / مُسَمَّيات من وقعت عليه التسمية، وليس معنى الكلمة: الاسم الذي نتسمي به.
مَشَاقُّ	مَشَاقُّ (بدون تنوين)
مُشْتَرَوَات	مُشْتَرِيَات (جمع مُشْتَرَى)
قابلته صُدْفَة	قابلته مُصَادِفَة
في مصافٍ	في مصافِّ
مصائر	مصاير (جمع مصير)
مصائف	مصايف (جمع مصيف)
مَصْرَف	مَصْرَف
صاغ وصاغية (من الفعل صغا يصغو أي مال)	مُصْغٍ ومُصْغِيَة (من الفعل أصغى بمعنى سمع)

ذهب مُصاغ	ذهب مَصوغ
مُصان	مُصُون
المَصَيِّف	المَصِيف
مضائق	مضايق (جمع مضيق)
مَضَحَّة	مِضْحَة
مُطران	مَطْران ومِطْران (رئيس ديني عند المسيحيين، دون البطريرك وفوق الأسقف)
مَظَلَّة	مِظْلَة
مَظْلَمَة	مَظْلِمة (ظُلامة، ما يُتَظَلَّم منه)
مَظَنَّة	مَظَنَة
ذهبنا سوياً (لأن سويها معناها مستوٍ أي لا عيب فيه...)	ذهبنا معاً
التعزيد	المعاوضة: (المعاونة)
مُعِدَّات	مُعَدَّات
مَعْدَن	مَعْدِن
فقير مُعْدَم	فقير مُعْدِم

مَعَزَل	مَعَزِل (يقال هو بمعَزِل عن كذا: بعيد عنه، متجنب له)
مُعَبَّر	مُعْبِر (يعلوه الغبار من الفعل أُعْبِر)
مَعَزِل	مِعْزَل
مَفَرَّقُ الرَّأْس	مَفْرِقُ الرَّأْس
مِفْصَل	مَفْصِل
مَقْرَبَة	مَقْرُبَة
مَقْصَف	مَقْصِف (مكان الأكل والشرب)
مِقْعَد	مَقْعَد
مَقْلَمَة	مِقْلَمَة (وعاء الأقلام)
فرس مُقَاد	فرس مَقُود
هذا الكلام مقالٌ من زمن	هذا الكلام مقول من زمن
مكائد	مكايد (جمع مكيدة)
مَكْرَمَة	مَكْرُمة (فعل الخير)
مُكَلَّف	مُكَلِّف
مَلَاءَة	مُلَاءَة
ملائكةٌ	ملائكةٌ (منونة)

ملايين من الجنيهات	ملايين من الجنيهات
مَلْعَى	مُلْعَى
يَمْلِكُ	يَمْلِكُ
دفعوا اثنين مليون من الجنيهات	دفعوا مليونين من الجنيهات
مليء (المليء هو الغني)	ممتلئ (ملآن)
أمر منتظم	أمر منتظم
مَنْحُل	مُنْخُل (أداة التَّحْل)
مُنْدِل	مِنْدِل
مَنْصَب	مَنْصِب
مِنْهَج	مَنْهَج
مهام	مهام عاجلة جداً (بدون تنوين)
أمر هام	أمر مهم
مَهْبَط	مَهْبِط (مكان الهبوط)
مُهَاب	مَهِيْب
مواد	مواد أولية
مَيِّزَة	مَيِّرَة
هذه الميناء	هذا الميناء

نأمل	نأمل
ينبذ	ينبذ
نبذة	نبذة
نبوءة	نبوءة
نبسة	نبسة (تحرك الشفتين)
لفت نظره إلى كذا	نبّهه إلى كذا
نجم عنه	نجم عنه (حدث نتيجة له)
نجوا	نجوا
نحاس	نحاس
ندوات	ندوات
نثر (لأن النثر هو القليل)	نذر (جمعه نذور. ما يقدم على سبيل التقرب والوفاء بوعد)
نزيف (النزيف هو من ينزف دمًا وليس النرف نفسه)	نرف
لم ينساه	لم ينسه
نسمة (لأنها واحدة النسائم والنسمات)	نسمة (كل كائن حي له روح)
نسى	نسي

دَشَبَ	دَشِبَ (نَشِبَتِ الحرب)
يُنْشِدُ (من النشيد بمعنى يتغنى)	يَنْشُدُ (يطلب)
دَشَطَ في العمل	دَشِطَ في العمل
نَضَجَ - نَضَجَ	نَضِجَ الطعام
النُّضُوج	النُّضِجُ
يَنْضِبُ - يَنْضَبُ	يَنْضُبُ
نُضْرَة	نَضْرَة (الرونق والجمال)
نَعْرَة	نُعْرَة (كِبَرٌ وخيلاء وعصبية)
نَعْمَة	نَعْمَة
يَنْعِي فلاناً	يَنْعَى فلاناً
نَفَدَ الماءُ	نَفِدَ الماءُ
قرأتُ نفسَ الكتابِ (لا يوضع المؤكّد قبل المؤكّد)	قرأتُ الكتابَ نَفْسَهُ
نُقْرَة	نُقْرَة
نُقِرْسَ	نُقْرِسَ
يُنْمُ	يَنْمُ (حديثه يَنْمُ عن صفاته وأخلاقه)
نمى	نما النباتُ نمواً

نَمَى (إلى عِلْمِهِ) يَنْمَى	نَمَا
نَوَاة	نُؤَاة
نَوَّاتِ الْعَمَلِ أَوْ الصَّرَعِ	نَوَّاتِ
نِيرِ الْأَسْرِ	نَيْرِ الْأَسْرِ
أَمْرٌ هَائِلٌ	أَمْرٌ مَهُولٌ
هَبْكَ فَعَلْتَ كَذَا	هَبْ أَنْكَ فَعَلْتَ كَذَا
هَجَمَاتٍ (جَمْعُ هَجْمَةٍ)	هَجَمَاتِ
الشَّاعِرَانِ هَجَوَا الْبَخِيلَ	هَجَبَا
يَهْدُفُ مِنْ حَمَلْتِهِ إِلَى كَذَا	يَهْدِفُ
يَهْدِمُ مَا بَنَاهُ الْآخَرُونَ	يَهْدُمُ
هِرَاوَاتٍ (جَمْعُ هِرَاوَةٍ)	هَرَّاءَاتٍ وَهَرَّاءَاتِ
هَضْبَةٌ	هَضْبَةٌ
هَوِيَّ يَهْوِي هَوًى (أَحَبَّ)	هَوَى يَهْوِي
هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا (سَقَطَ)	هَوَى يَهْوِي
هَيْامٍ (شِدَّةُ الْحُبِّ وَالْعَشَقِ)	هَيَّامِ
وَارِثٌ	وَرِثٌ
وَجَّهَ نَظْرَهُ إِلَى كَذَا	لَفَتَ نَظْرَهُ إِلَى كَذَا

وَخَدَة (اتحاد وتوحد. الجمع وَحَدَات)	وَخَدَة
وَخَدُهُ	لَوْخَدِهِ
وَسَاطَة	وِسَاطَة
وُصْلَة (الاتصال والرُقَّة)	وَصْلَة
يَطَأُ هذا المكان لأول مرة	يَعْطِي
وِظِيفِي	وَوَظِفِي
وَفَقَّ (يسيرُ وَفَقَّ الخطّة، ووفقاً للخطّة)	وَفَقَّ
وَفَيَات (جمع وفاة)	وَفَيَّات (لأنها جمع وَفِيَّة)
وَقَعَ على المرسوم	وَقَعَ المرسوم
وُلُوع: شدة التعلق والشديد التعلق	وُلُوع
يُؤْوِي الهارين	يَأْوِي الهارين
يَتَعَالَوْنَ	يَتَعَالَوْنَ
لم يتعدّها	لم يتعدّاها
هؤلاء قومٌ يحبُّ بعضهم بعضاً	هؤلاء قومٌ يحبُّونَ بعضهم بعضهم
يجبُ ألا يحدث كذا	لا يجبُ أن يحدث كذا
يجبُ ألا تفعل	لا يجبُ أن تفعل (لأن معنى لا يجبُ: أنه يجوز، وهو عكس المعنى)

يُثْنِي ذِرَاعَهُ	يُثْنِي ذِرَاعَهُ
يَجْرِي دِرَاسَةً	يُجْرِي دِرَاسَةً
يَحْتَضِرُ	يُحْتَضِرُ
يَحُتُّ	يَحُتُّ
يَحْدُّ	يَحْدُّ
يَحْرِسُ	يَحْرُسُ
يُحِلُّ	يَحِلُّ بِالْمَكَانِ: يُقِيمُ بِهِ
يُحِيدُ	يُحِيدُ عَنْ هَدْفِهِ
يُسِرَّة	يُسِرَّةٌ وَهِيَ ضِدُّ الِیْمَنَةِ
يُیْمِنَةُ	يُیْمِنَةُ (فِي اتِّجَاهِ الِیْمَنِ)
يَلْزِمُنِي كَذَا وَكَذَا (لَأَن مَعْنَى لَزِمْنِي وَيَلْزِمُنِي: صَارَ مُلَازِمًا لِي)	يُعْوَزُنِي كَذَا وَكَذَا
يَفِي	يُوفِّي أَجْرَهُ

ثانياً: بعض الأخطاء الأسلوبية الشائعة

١ - تكرار كلمة "كلما".

كقولهم "كلما ارتفعت الشمس كلما زاد الحر".
والصحيح "كلما ارتفعت الشمس زاد الحر"، لأن كلمة "كلما" شرطية تفتقر إلى فعل وجواب.

٢ - اقتران أل التعريف بكثير أو غير.

كقولهم "جاء الكثير من القوم" أو "ذهبت إلى الغير"، فذلك خطأ من حيث السماع عن العرب فلم يؤثر عنهم ذلك.

٣ - عطف مضاف على مضاف آخر لم يستوف الأول حقه من الإضافة.
كقولهم "قامت الشركة بإنتاج وتوزيع وبيع كذا".

والصحيح "قامت الشركة بإنتاج الصحف وتوزيعها وبيعها".

٤ - إدخال الباء في أسلوب الاستبدال بغير المتروك. كقولهم "استبدلت الصحيفة مراسلها بمراسل آخر"، الباء هنا لم تدخل على المتروك.

والصحيح هو دخول الباء على المتروك كقوله تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]

فالمتروك في الآية هو الهدى والمغفرة.

- ٥ - قولهم "استلم فلان البضاعة".
والصحيح "تسلم فلان البضاعة"، لأن كلمة الاستلام للحجر.
من الكتب النافعة في هذا المقام:
- "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الثقلي.
- "معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة" لمحمد العدناني.
- "الأخطاء الشائعة" لماجد الصائغ.
- "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" للدكتور أحمد مختار عمر.
- "مدخل لتقويم اللسان" لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧ هجرية.

ثالثاً: بعض الأخطاء الإملائية وتصويبها

الخطأ	الصواب	السبب
احمد	أحمد	يجب كتابة همزة القطع، وتعريفها: هي التي ينطق بها في بدء الكلام وصله.
آخر	آخر	إذا وقعت بعد الهمزة المفتوحة ألف تكتب الهمزة مدة فوق الألف
إبن	ابن	همزة وصل لا تكتب، وهي التي ينطق بها في بدء الكلام، ولا ينطق بها أثناء وصله بما قبله، وتكتب ألفاً فقط

أَنْبئْكُمْ	أَوْبئْكُمْ	إذا دخلت همزة الاستفهام أو اللام المفتوحة أو هاء التنبيه على كلمة مبدوءة بهمزة قطع، كتبت همزة القطع على حرف من جنس حركتها.
أَإِنْكُمْ	أَئِنَّكُمْ	نفسه
هَإِوْلَاء	هَؤْلَاء	نفسه
لِئِنَّت	لَأَنْت	نفسه
لَإِلا	لِئْلا	إذا دخلت اللام المكسورة المهمزة على أن المصدرية التي تقع بعدها لا النافية كتبت همزة إن على نبرة
اسئَل	اسْأَل	تكتب الهمزة في وسط الكلمة على الألف إذا كانت مفتوحة بعد حرف صحيح ساكن أو مفتوح
مَثْرِبِك	مَأْرِبِك	نفسه
يَأْذِي	يُؤْذِي	ما قبل الهمزة مضموم فتكتب على الواو
يُئْذِن	يُؤْذِن	نفسه
أَرْءِسه	أَرْؤْسه	الهمزة مضمومة وما قبلها حرف صحيح ساكن فتكتب على الواو

شئون	شؤون	ما قبل الهمزة مضموم فتكتب على الواو
اللام	اللاثام	تكتب الهمزة في وسط الكلمة على الياء إذا كسرت أو كسر ما قبلها
الدائم	الدائم	نفسه
بفضاءله	بفضائله	نفسه
فيؤها	فيئها	إذا كانت الهمزة مضمومة بعد ياء ساكنة تكتب على الياء خلافاً للقاعدة العامة الأصلية
مليأة	مليئة	إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة تكتب على الياء خلافاً للقاعدة العامة الأصلية
يتسأل	يتساءل	تكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا وقعت مفتوحة بعد ألف، أو بعد واو ساكنة، أو مشددة، أو وقعت الهمزة مضمومة بعد واو ساكنة أو مشددة.
توأم	توعم	نفسه
بَوَّاهم	بَوَّهَم	نفسه
ضوؤه	ضووه	نفسه

متبوءهم	متبوءهم	نفسه
لألتجأ	لألتجئ	همزة متطرفة وقعت بعد حرف متحرك فتكتب بما يناسب الحرف الذي قبلها
الدافاء	الدافاء	نفسه
عبأ	عبء	همزة متطرفة وقعت بعد حرف ساكن فتكتب على السطر
ببطئ	ببطء	نفسه
تقا	تقى	أصل الألف اللينة هنا ياء فتكتب ألف مقصورة نحو عصى (الفعل)، فتى
عصى (الاسم)	عصا	أصل الألف واو فنقول بالمثلث: عصوان لذا تكتب ألف ممدودة.
زهرة	زهرات	تكتب التاء مفتوحة في آخر جمع المؤنث السالم
نباة	نبات	تكتب التاء مفتوحة إذا كانت أصلية من آخر كل اسم ثلاثي ساكن الوسط مثل نبت ونبات.
الصلات	الصلاة	تكتب التاء مربوطة في آخر الاسم المؤنث للمفردة

الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة

القسم الأول: الإطار النظري

ملاحظات بين يدي البحث:

١- الخطاب الإعلامي وثيق الصلة باللغة، بل هو عمل لغوي أساساً سواء كان مقالة أو قصة أو مسرحية أو محاضرة أو خطبة أو ندوة أو مقابلة أو نشرة أخبار، لذا ينبغي على أقسام الإعلام أن تصرف بعض اهتمامها لدراسة اللغة وآدابها.

٢- اللغة لا يحيط بها إلا نبي كما قال الشافعي رحمه الله، والمقصود هنا الاحتراز من الأخطاء الشنيعة وليس من جميع الأخطاء فقد لحن الحجاج وهو من فصحاء العرب كما ذكر ابن سلام وغيره.

٣- ليس كل ما يقال عنه أنه خطأ لغوي هو كذلك، فالعرب لهم مدارس في النحو واللغة والمعاجم واللهجات، وربما كان ما اعتبر خطأً له وجه عند بعضهم.

٤- أصبح هنالك كتب كثيرة ومواقع إلكترونية كثيرة تهتم بهذا الأمر، وهذا شيء جيد ويساعد على إحياء اللغة العربية.

٥- علينا عدم المبالغة في تخطئة الناس، فهذا سيحدث أمراً سلبياً ينفر الناس من دراسة اللغة، فالحروف تنوب عن بعضها، والكتابة الإملائية تطورت... فلا ينبغي تخطئة من كتب كلمة السموءل في هذه الصورة: السموأل،

فقد وردت في كتب التراث مكتوبة بهذه الصيغة، فلا داعي للتضييق وتخطئة من كتب بلغة الأجداد.

٦- المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، وبعض المحطات الإعلامية لا يهتمها قلب ولا لسان، وإنما يهتمها وجه صبيح وشكل مليح وثوب جميل، فهي تخطب عيون الناس لا عقولهم.

٧- الذين يتكلمون بالعامية في وسائل الإعلام، أو يلغون الإعراب بتسكين أو آخر الكلمات، هم شركاء في ذلك عرش الفصحى، ويمهدون للتشردم الثقافي والمعرفي في الوطن العربي.

المبحث الأول: إيجابيات الإعلام اللغوية وسلبياته

١- هنالك قنوات جادة تهتم باللغة العربية.

٢- وهنالك مسلسلات وأفلام تلتزم بالفصحى نوجه الشكر لأصحابها.

٣- عمم الإعلام كلمات ومصطلحات جديدة، مثل: (الشفافية، الديمقراطية، التنويرية، الظلامية، تراكمات العصور، العولمة، التخلف، الاستبدادية، النقاوية، الحجابية، الإرهابية، السوقية، التكاملية، التركيبية، المؤسساتية، الكرنفالية، الفاشية، الرجعية، التقدمية، الليبرالية، اليمينية، اليسارية، البراغماتية، الشوفينية، البنائية، الحداثة...).

٤- ومن السلبيات: مساهمة وسائل الإعلام في نشر الأخطاء الشائعة.

المبحث الثاني: أسباب وقوع وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة

أولاً: أسباب لغوية

❖ عدم الضبط.

❖ أخطاء نحوية.

❖ أخطاء إملائية.

❖ التصحيف والتحريف.

❖ عدم التنسيق في تعريب المصطلحات.

❖ سوء استخدام علامات الترقيم.

ثانياً: أسباب علمية

❖ إهمال علم مخارج الحروف، وتأثير ذلك في موضوع الحروف اللثوية.

❖ عدم إجادة اللغة العربية.

❖ أقسام الإعلام لا تهتم كثيراً باللغة العربية.

ثالثاً: أسباب نفسية

❖ السخرية من اللغة العربية.

❖ تعظيم اللغات الأجنبية وأربابها.

رابعاً: أسباب اجتماعية

❖ أعلام يتكلمون العاميات.

❖ المسلسلات العامية.

المبحث الثالث: نماذج من السلبيات التي تلعبها وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة:

❖ تبديل المصطلحات وتحريف المسميات والدلالات: الإعلام العالمي استعمل: لفظ الحب على العلاقات اللاشرعية واللاقانونية. والمشروبات الروحية على الخمر...

❖ عدم الدقة في تمييز الحروف كالخلط بين: ي وى مثل سلوى ينتمي. وقّع وقع. وإضهار والصواب إظهار

❖ الهمزات وما أكثر الخطأ فيها لفظاً وكتابة

❖ تحريف النطق بأسماء الأعلام مثل: امرئ القيس، جرير، الفرزدق، الأخطل.

القسم الثاني: نماذج وتطبيقات من الدراسات السابقة على بحثنا

مقتبسة من بعض الدراسات المعاصرة والمواقع الإلكترونية^(١)

- أخطاء لغوية شائعة في وسائل الإعلام

❖ يقولون: انسحب الفريق من المباراة.

والصواب: خرج الفريق من المباراة، يقول ابن منظور في لسان العرب:

السحب: جرّ الشيء على وجه الأرض.

(١) المصدر: منتديات شبوة عن موقع صفحات في اللغة:

<http://forum.shrbwah.maktoob.com/t۱۵۳۹۹.html>

❖ يقولون: هذا الكتاب عديم الفائدة.

والصواب: هذا الكتاب معدوم الفائدة، جاء في معجم مقاييس اللغة: العين والdal والميم من أصل واحد يدل على فقدان الشيء وذهابه، وعدم فلان الشيء إذا فقده، وأعدمه الله تعالى كذا، أي أفاته، والعديم الذي لا مال له.

❖ يقولون: أحنى رأسه خجلاً، أي عطفه.

والصواب: حنى رأسه خجلاً، لأن معنى أحنى الأب على ابنه، أي غمره بعطفه وحبه واشفاقه.

❖ يقولون: تحرى عن الأمر، فيعدون الفعل (تحرى) بحرف الجر (عن).

والصواب: (تحرى فلان الأمر)، أي توخاه وطلبه.

❖ يقولون: احتضر فلان في المستشفى.

والصواب: فلان يُحتَضَرُ في المستشفى، لأننا نقول: (احتضر فلان) إذا حضره الموت. قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُبْتُ عَلَىٰ...﴾ [النساء: ١٨]

❖ يقولون: نسائم الصباح الجميلة.

والصواب: نسائم الصباح الجميلة، نسائم على وزن فعائل ومفردة نسيمة على وزن فعيلة مثلها في ذلك مثل صحيفة وطريقة ووديعة، وجمعها صحائف وطرائق وودائع، أما جمع نسمة فهو نَسَمٌ أو نسائم، يقول ابن منظور صاحب لسان العرب: (ونسيم الريح أولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد). ويقول في

موضع آخر: والنسمة: الإنسان، والجمع نَسَمٌ ونسمات.

❖ يقولون: إسهاماً منها في تشجيع القدرات.

والصواب: مساهمة منها في تشجيع القدرات، إسهاماً هو مصدر الفعل أسهم، وهذه تعني كما يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: (أسهم الرجلان إذا اقترعا) وذلك من السَّهْمَة والنصيب. وهذه تختلف مساهمة المشتقة من الفعل ساهم الذي يعني شارك.

❖ يقولون: تصنت.

والصواب: تنصّت، وهذه اللفظة كثيرة الاستعمال خاصة هذه الأيام في نشرات الأخبار وفي الصحف، ويراد بها استراق السمع، ولو حاولنا ارجاع هذه الكلمة إلى أصلها نجد أن صاحب لسان العرب يورد كلمة (صنتيت) ويقول (الصنتيت): الصنديد وهو السيد الكريم.

والصواب أن هذه اللفظة هي (نصت) ومنها الفعل (تنصت) ومعناها كما يقول ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة: النون والصاد والتاء كلمة واحدة تدل على السكوت وانصت لاستماع.

❖ يقولون: بتّ فلان في الأمر.

والصواب: بتّ فلان الأمر أي نواه وجزم به. وجاء في الأساس: بتّ القضاء عليه وبتّ النية جزمها. وجاء في المحكم: بتّ الشيء يبتّه، أي قطعه قطعاً مستأصلاً.

❖ يقولون: اجتمع فلان بفلان.

والصواب: اجتمع فلان إلى فلان، اعتمادًا على قول اللسان والتاج (كانت قريش تجتمع إلى كعب بن لؤي فيخطبهم).

❖ يقولون: الفَرار (بفتح الفاء).

والصواب: الفِرار (بكسر الفاء)، تنطق هذه الكلمة ويقصد بها الهروب والصواب الفِرار - بكسر الفاء - وهذه تعني الهروب، أما الفَرار بفتح الفاء فتعني الكشف عن أسنان الدابة لمعرفة كم بلغت من السنين. ومن الجدير ذكره أنَّ كل مصدر من المصادر التالية: (المَقَرّ) - بفتح الميم والفاء وتشديد الراء - و (المَفِر) - بفتح الميم وكسر الفاء وتشديد الراء - يعني الهروب أيضًا. ❖ يقولون: مُدَرَّاء.

والصواب مديرون، يشيع استخدام هذا الجمع على الألسنة على أنه جمع (مدير) ظنًا أنه مثل جمع سفير على سفراء، ووزير وزراء، وأمير أمراء... إلخ. وشتان بين الاستعمالين؛ فمادة وزير وسفير وأمير هي: وزر، سفر، أمر، الثلاثي والياء فيها لبناء صيغة فاعل. على حين أن الفعل من (مدير) رباعي وهو أدار. واسم الفاعل من الرباعي عادة على وزن مضارعه مع إبدال يائه.

❖ يقولون: ملفت للنظر.

والصواب: لافِت للنظر. كثيرًا ما نسمع قول بعضهم: هذا المنظر او الحادث ملفت للنظر. وهذا الاستعمال خطأ. ووجه الصواب أن نقول: لافِت ؛ أن فعله

لفت، لا ألفت، إذ لا يوجد في العربية فعل هو (ألفت)، واسم الفاعل من الثلاثي عادة على وزن (فاعل) فنقول: لافت. أما (ملفت) فهو اسم الفاعل الرباعي (ألفت) مثل (مكرم) و (محسن) من أكرم وأحسن، ولا يوجد في العربية (أفلت) كما قلنا. ومعنى لفت الشيء. يلفته لفتا: لواه على غير وجهه، بياء مفتوحة، لا مضمومة. ولفته عن الشيء: صرفه. قال تعالى على لسان الملائكة من قوم فرعون لموسى عليه السلام: ﴿ قَالُوا أَإِتَيْنَا لَئْلَيْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ [يونس: ٧٨] بفتح الياء.

وللأستاذ الدكتور داود عبده، أستاذ علم اللغة في جامعة فيلادلفيا-الأردن، بحث بعنوان: الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي^(١):
وقد ذكر بعض الظواهر السائدة في وسائل الإعلام، وهي:
الظاهرة الأولى: هي ظاهرة الأصوات العامية

يعني بها ظاهرة التمسك بالسمات اللهجية في اللفظ، فكثيرون لا يزالون يلفظون الشاء سينا والذال زايا والطاء زايا مفخمة. ومن أمثلة ما سجّلت من ألفاظ، وهي كثيرة جدا: يسعون حسيسا، وبلغ أرزل العمر، والعُسور على جُسة، ورّهيرة الاسنين. وأصحاب هذا اللفظ لا يميزون بين كثير وكسير، وثناء وسناء، وذَلّ وزَلّ، وذكيّ وزكي. هذه فئة. وفئة ثانية تلفظ القاف غينا،

(١) المصدر: منتدى العروض رقمياً:

<http://www.aarood.com/vb/showthread.php?t=٤٩٨>

فتخلط بين الاستقلال والاستغلال، والقريب والغريب.

غير أن ظاهرة لفظ الضاد ظاء تبدو شائعة أكثر من غيرها. وإذا كانت لغة الضاد لا تميّز بين ضلّ وظلّ، وحضر وحظر، وضنّ وظنّ، وحضّ وحطّ، فهذا محزن حقا.

الظاهرة الثانية: هي ظاهرة التسكين

وهي ظاهرة مألوفة منذ زمن طويل. فاللغة العربية تجيز الوقف.. ولكن التسكين في وسائل الإعلام بلغ حدا غير مقبول، فهو يقع في مواقع لا يحسن الوقوف فيها، كتسكين كلمة في وسط مكون جملي، كالمضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والاسم والضمير المتصل به، كما تشير الأمثلة التالية: رئيس أوفد، وغير صحيح، واللقاء القصير.

الظاهرة الثالثة: هي ظاهرة زوال همزة الوصل

ويكثر تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع بعد أداة التعريف، مثل: الإقتصاد والإعتراف والإستمرار والإستقبال وكثير غيرها.

الظاهرة الرابعة: هي ظاهرة "أو"

وقد بدأت محدودة وأصبحت الآن على معظم الألسنة. في الماضي كان المذيع يعتذر إذا أخطأ، وإذا لم يعتذر، فإنه على الأقلّ يصحح الخطأ بطريقة تدلّ على الاعتراف به، مستعملا كلمة "بل" أو ما شابهها. أما جيل الإذاعيين، الصاعد فإنه حين يدرك أنه أخطأ يلجأ إلى "أو" متبوعة بالكلمة المصححة،

كأن لا فرق بين الخطأ والصواب.

الأخطاء اللغوية وأسبابها:

يرجع الدكتور داود عبده الأخطاء اللغوية إلى أسباب عدة منها:

السبب الأول: ضعف الإذاعيين في النحو والصرف.

السبب الثاني: للوقوع في الخطأ هو تأثير العامية.

السبب الثالث: للوقوع في الخطأ هو تعميم القاعدة.

والذين يقعون في هذا النوع من الأخطاء يعرفون شيئاً من النحو والصرف، ولكنّ معلوماتهم ناقصة. وبهذا ينطبق عليهم قول الشاعر "عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء".

فقد عرف بعضهم أن الممنوع من الصرف يُجَرّ بالفتحة، فأخذ يجر بالفتحة كل صيغة من الصيغ التي ارتبطت في ذهنه بالممنوع من الصرف. ومن أمثلة ذلك: ننتقل إلى العناوين الداخلية، ومن أكثر القوانين، وفي مزارع شعبا. فهؤلاء يجهلون أن قاعدة المنع من الصرف لا تُطبّق إذا كانت الكلمة معرفة (مسبوقة بـ "ال" التعريف، أو مضافة).

يوصي المتخصصون بأمور منها:

١- تدريس مساقات مكثفة في اللغة العربية وعلومها لطلبة قسم الإعلام.

٢- ضبط كلّ ما يُذاع بالشكل حتى لا يقع المذيع في الخطأ.

٣- تعيين لجنة لغوية تتابع كلّ ما يُذاع، وتصحّح الأخطاء قبل وقوعها إن

أمكن.

٤- إقامة دورات تدريبية أو اجتماعات دورية لجميع المذيعين في الإذاعة أو الفضائية بإشراف المسؤول اللغوي

٥- تدريس مادة في الجامعة، إلزامية لطلبة قسمي اللغة العربية والإعلام واختيارية لغيرهم تتناول الأخطاء الشائعة نظرياً وتطبيقياً.

٦- تشجيع الإبداع الأدبي شعراً ونثراً وهذا هو أهم بند لتفعيل اللغة العربية ودورها في المجتمع.

مراجع مهمة للبحث:

أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١.

خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، علي بن بالي القسطنطيني.

قل ولا تقل، وهو كتاب هام في بابهِ للأستاذ مصطفى جواد.

اللغة العربية وأبنائها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية. نهاد الموسى.

معجم الأخطاء اللغوية الشائعة، محمد العدناني.

معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني.

تقويم اللسانين، الشيخ تقي الدين الهلالي.

معجم الأخطاء الشائعة تصويباً وشرحاً وترجمة، خضر- موسى محمد محمود،
سنة النشر: ٢٠٠٥، الطبعة رقم: ١، الناشر: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة، جامعة الكويت، ١٩٧٩.
أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية، نهاد الموسى، دار
العلوم، الرياض، ١٩٨٤.

- مقالات وبحوث في هذا الصدد:

الأخطاء اللغوية في الإعلام العربي، الأستاذ الدكتور داود عبده.

النحاة وحروف الجر، صلاح الدين الزعبلاني.

من دقائق الأخطاء اللغوية - دكتور مصطفى رجب.

وهنا جمع مفيد للمراجع الهامة في التصحيح اللغوي:

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٦٩٥٤١>

الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية يرى المهتمون بقضايا البحث العلمي والمناهج أن الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون وتؤدي إلى رفض خططهم البحثية تعود إلى الآتي^(١):

أولاً: التصورات غير الصحيحة في أذهان الباحثين عن طبيعة وأهمية الخطة البحثية، وذلك على النحو التالي:

١- أن الخطة ليست أكثر من مجرد متطلب يقوم به الباحث للبدء في كتابته رسالته العلمية.

٢- أن الخطة لا تتطلب كمًّا وافيًّا من المعرفة العلمية والدراسات السابقة، بل مجرد مختصر منهما؛ ولهذا فإن القليل منهما يمكن الباحث من إعداد الخطة.

٣- أن إعداد الخطة في وقت قصير يساعد الباحث في الانتهاء من رسالته في فترة زمنية قصيرة أيضًا.

٤- اعتقاد الباحث بأنه يمكن تعديل أو تغيير ما في الخطة بعد إقرارها.

ثانيًا: يعود جانب كبير من هذه الأخطاء إلى أن الباحث لا يعي مطلقًا أهمية مرحلة ما قبل إعداد الخطة، وأهمية أن يعدها تحت إشراف أستاذ متخصص في مجال مشكلته البحثية.

(١) مقتبس من بحث "عشرون خطأ يقع فيها الباحثون عند إعداد خططهم البحثية" د. أحمد إبراهيم خضر، من موقع الألوكة.

واقع ما يحدث هو أن الباحث يقوم بإعداد الخطة بنفسه، دون استشارة أستاذ متخصص في مجال مشكلة البحث، أو يقوم بأخذ رأي أساتذة متفرقين بصورة سريعة، ويحتج دائماً بأنه استشار عدة أساتذة ووافقوه عليها، وإذا التزم أستاذاً معيناً، فإن لقاءاته لا تزيد عن مرة أو مرتين، وتكون عابرة أكثر منها عميقة.

ثالثاً: أنه على الرغم من أن الكثير من الباحثين يواظبون على حضور السمنار، ويشاركون في مناقشاته، ويستمعون إلى ملاحظات الأساتذة على خطط الباحثين، فإنهم إما يقعون في نفس الأخطاء التي وقعوا فيها، أو يفهمون هذه الملاحظات على العكس من المقصود منها؛ مثال ذلك: أن أحد الباحثين قد فهم أن الفرق بين ما هو حديث وما هو معاصر، بأن المعاصر هو ما كان مُوغلاً في القدم، وهذا يعني أن الباحثين يخرجون من قاعة السمنار كما دخلوها؛ أي: لم يخرجوا بأي جديد منها.

رابعاً: أن الخطط المرفوضة هي إما خطط رديئة أو مهلهلة أما عن أهم الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند إعداد خططهم البحثية، فيمكن تقسيمها إلى قسمين؛ الأول: الأخطاء مرحلة ما قبل عرض الخطة للمناقشة، والثاني: أخطاء في محتوى الخطة ذاتها.

أخطاء القسم الأول: ما قبل إعداد الخطة للمناقشة:

هناك سبعة أخطاء تفصيلها على النحو التالي:

١- أن يتسرع الباحث في تحديد يوم العرض على السمنار قبل أن يكون مستعداً لذلك.

٢- ألا يسلم الباحث الأساتذة نُسخاً من الخطة قبل العرض، أو أن يقدمها في وقت متأخر لا يسمح بالاطلاع عليها ودراستها دراسة كافية.

٣- ألا يهتم الباحث بشكل الورقة المقدمة، ويعتبرها مجرد وريقات تخلو من أبسط قواعد الكتابة العلمية الصحيحة، خاصة من ناحية الشكل، ممثلاً في حجم الخط ونوع البنت وترقيم الصفحات، بالإضافة إلى أن الخطة تكون باهتة التصوير، صعبة القراءة، مليئة بالأخطاء المطبعية والنحوية، سيئة التجليد؛ مما يعطي انطباعاً للجنة السمنار بأن الباحث غير مكترث، أو أنه لا يحترم من يقدم إليهم هذه الخطة.

٤- عدم اهتمام الباحث في الاستعانة بطرق عرض توضيحية، تسهل له العرض، وتسهل على المستمعين ممن لم يتسلموا نسخة من الخطة المتابعة والفهم.

٥- ألا يحرص الباحث بنفسه عند تحديد يوم عرض خطته البحثية على إعداد المكان، كما لو كان سيناقش رسالته.

٦- ألا يكون قد درّب نفسه على عرض الخطة أمام لجنة السمنار، فيكون متوتراً غير واثق من نفسه، وأن يغضب من الملاحظات أو التعليقات.

٧- أن يلجأ للقراءة الحرفية لخطة البحث، كلمة كلمة، أو يختصر في عرضه

مهماً عناصرها الأساسية، ويقرؤها بصوت منخفض، دون أن يوضّح مخارج الألفاظ؛ مما يصعب متابعة وفهم ما يقول، كما أنه قد يخطئ في اللغة وفي تشكيل الحروف الذي كثيراً ما يفقد المعنى.

أخطاء القسم الثاني: بعد كتابة الخطة:

١- خطأ تسرّع الباحث في كتابة الخطة:

قد يكون الباحث من النوع الذي اختار أول فكرة طرأت في رأسه، وجعلها مشكلته البحثية، فيختار من مصادر ثانوية مشكلة غامضة وغير واضحة المعالم، ولها تشعبات كثيرة، ويصعب تناولها في رسالة علمية، ولا يكون قد اطلع على الحقل أو المجال العام الذي تقع المشكلة البحثية في حدوده.

٢- خطأ في اختيار العنوان:

قد يختار الباحث عنواناً طويلاً يزيد عن خمس عشرة كلمة، مليئاً بالتفاصيل غير اللازمة التي يمكن أن تكون في حدود البحث، أو تتضح في الإجراءات، وفضفاً غير محدد، فتضيع معالم البحث وهويته، كما لا يتضمن العنوان المتغير المستقل والمتغير التابع.

٣- خطأ في الخلط بين أهداف البحث وأهميته:

قد يخلط الباحث بين أهداف البحث وأهميته، فالأهداف هي النتائج التي سوف يحققها عند انتهائه من البحث، والتي يمكن أن تشتق من فرضيات

البحث أو تساؤلاته، أما أهمية البحث، فهي ما يمكن أن يترتب على نتائج البحث من فوائد علمية وتطبيقية لصالح هيئات أو مؤسسة معينة.

٤- أخطاء في تحديد وصياغة المشكلة البحثية:

قد يصيغ الباحث مشكلة بحثه بصورة غير واضحة وغير مباشرة؛ إما فيها مبالغة، أو تهوين، أو يصيغها صياغة لغوية غير صحيحة، لا يتجنب فيها الكلمات التي لا لزوم لها.

لا يحدد الباحث السؤال الذي يود الإجابة عنه، أو الحالة التي تمثل صعوبة بالنسبة له، أو الموقف المزعج الذي يحتاج إلى وضع حد له.

لا يجيب على الأسئلة الخمسة التي اتفق عليها المنهجيون عند تحديد المشكلة البحثية: وهي: من، وأين، ومتى، وماذا، ولماذا؟

٥- خطأ في كتابة المقدمة:

قد يكتب الباحث مقدمة طويلة ذات عمومية شديدة يستخدم فيها لغة فضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق والمحدد، أو يكتب مقدمة شديدة الاختصار، لا تمكّن القارئ من فهم أبعاد المشكلة، كما لا يعرض هذه المشكلة بطريقة منطقية يستطيع بها توضيح دوافع ومبررات البحث.

٦- خطأ في عرض الدراسات السابقة:

قد لا يُبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة جوانب القصور والنقص فيها، ولا يوضح طول الفترة الزمنية التي انقضت على الدراسات السابقة وبين

دراسته الحالية، وما حدث من تغيُّرات وتطوُّرات، اقتضت تجديد البحث والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف الحالية، كما لا يوضح أهمية بحثه وضرورة إجراء دراسات مستقبلية بسبب هذا القصور في الدراسات السابقة.

٧- أخطاء في تحديد المفاهيم:

من هذه الأخطاء:

- أن ينقل الباحث مفهوماً بعيداً عن المعنى المطلوب في بحثه.
- أن يسرد مجموعة من المفاهيم المختلفة، ولا يستقر هو على المعنى الذي يتبناه.

- أن يتبنى تعريفات من مصادر غير معروفة وغير مشهود لها بالدقة العلمية.

- أن يكثر من التعريفات بدون داعٍ.

٨- أخطاء في التساؤلات:

مثال ذلك:

- الخلط بين التساؤلات والفرضيات تساؤلات غير واضحة وغير قابلة للقياس.

- أن تكون تساؤلات البحث ذات إجابات معروفة مسبقاً وغير مقبولة كتساؤلات بحثية؛ لأنه من المنطقي أن تكون إجابات تساؤلات البحث غير معروفة قبل انتهاء الباحث من بحثه.

- أن تبدأ تساؤلات البحث بـ(هل)؛ مثل: هل توجد فروق بين كذا وكذا،
فالإجابة هنا قد تكون بنعم أو لا، ولكن ما نوع الفروق وما دلالتها وما
أسبابها وما مداها؟

- أن تكون التساؤلات مركبة؛ مثل: إلى أي مدى يتأثر جنوح الفتيات
بالمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي للأسرة؟

- أن تكون التساؤلات طموحة تتعدى قدرات الباحث وإمكانياته المادية
والزمنية.

- أن تكون التساؤلات غير مرتبطة بمشكلة الباحث.

- أن تكون غير محددة هل هي تساؤلات وصفية؟ أم تساؤلات فروق؟ أم
تساؤلات علاقات؟

٩- أخطاء في وضع الفرضيات البحثية:

وذلك على النحو التالي:

- تجاهل فرضيات البحث بالكامل أو اقتراح فروض غير واضحة ،
ومصاغة بصورة غير صحيحة ، ولا توضح المتغيرات المراد قياسها .

- صياغة الفرضيات في صورة موجهة بطريقة تشير إلى أن الباحث أو
الطالب متأكد من وجود فروق دالة إحصائية ، على الرغم أنه لا يوجد دليل
واضح يشير إلى ذلك ، مما يعد انتقالاً مباشراً إلى النتائج قبل إجراء البحث.

- الخلط بين الفرضيات البحثية والفرضيات الإحصائية ، فالأولى تصاغ

بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة ، والثانية تصاغ في صورة رياضية يتم اختبارها بواسطة الاختبارات الإحصائية المختلفة ، بالإضافة إلى عدم تحديد مستويات الدلالة الإحصائية في الفرض الصفري أو البديل والاكتفاء بذكر الاختلاف أو الفروق بين عينتين مستقلتين أو مرتبطتين .

- أن تكون الفرضيات البحثية غير مؤيدة بأسس علمية ، أو تتعارض مع المعارف عليه في الأدبيات المرتبطة بها، وأن تصاغ بلغة غير واضحة ومحددة بل تحتل معاني متعددة أو تأويلات مختلفة .

١٠- أخطاء في منهج البحث وأدواته:

من المفترض أن الباحث سيحدد في خطته منهج البحث الذي سوف يستخدمه وترتيب مراحل وخطواته، وكيف سيجمع البيانات المطلوبة، وكيف سيختار عينة البحث، وما هي الأدوات التي سوف يستخدمها، وأنواعها، وكيف سيستخدمها، وبيان صدقها وثباتها، وما هي المعالجات الإحصائية التي سيطبقها، والخطة الزمنية المقترحة للسير في خطوات البحث.

ولكن الباحث هنا قد يقع في الأخطاء الآتية:

- عدم مناسبة المنهج والأدوات للمشكلة البحثية.
- الترتيب غير المنطقي لخطوات البحث.
- إغفال شرح بعض مراحل البحث وتفصيل بعض إجراءات البحث، واختزال البعض الآخر.

- عدم تحديد الأساليب الإحصائية التي سيتبعها في معالجة البيانات وسبب اختياره لها.

١١- أخطاء في استخدام وتوثيق المراجع:

منها ما يلي:

- أن يستخدم الباحث مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث، أو مراجع قديمة لا توضح أهمية إجراء البحث في الوقت الراهن.

- أن يكتب في الخطة قائمة بكل المراجع التي استعان بها على الإطلاق، أو أن يكتب كل ما قرأه في الموضوع بشكل عام، والمفروض أن ينتقي ويسجل فقط تلك المراجع التي استعان بها فعلاً في كتابة خطته، كما يجب عليه ألا أن يكتفي بكتابة المراجع في الهوامش والحواشي، دون أن يكتبها في آخر الخطة.

- ألا يوثق المراجع توثيقاً صحيحاً؛ سواء الورقية منها، أو الإلكترونية.

١٢- خطأ في إغفال وضع تصوّر لأبواب وفصول الرسالة:

لا يضع بعض الباحثين تصوّرًا للأبواب والفصول والمباحث التي تحتوي على الأفكار الرئيسية والفرعية، والكلية والجزئية التي من المقرر أن تتضمنها الرسالة.

١٣- خطأ في عدم الاستعداد للإجابة على عشرة أسئلة على الأقل قد تسألها اللجنة، وهي:

١- هل اطلع الباحث على الرسائل السابقة في نفس المجال، أو راجع القسم

المختص لمعرفة ما يحتاج إليه من بحوث قبل اختيار موضوعه؟ وهل استطاع عبر السنوات التمهيدية أن يحدد أن هناك مشكلات أهم تحتاج إلى بحوث؟

٢- هل هناك عقبات قيّمية وأخلاقية تعوق إجراء البحث؟

٣- هل يمكن إجراء البحث عملياً؟

٤- هل لدى الباحث الوقت الكافي والطاقة الكاملة لاستكمال البحث، وإنجازه في الوقت المحدد؟

٥- هل لدى الباحث التمويل الكافي لتغطية تكاليف البحث؟

٦- هل أعد الباحث نفسه لمواجهة العقبات الإدارية أو الإحصائية، أو عقبات استخدام الحاسب الآلي التي ستلزمها البحث؟

٧- هل يمتلك الباحث المعرفة والمهارات، والخبرات والتجارب التي تمكنه من إجراء البحث؟

٨- هل يمكن أن تكون لنتائج البحث قيمة علمية أو اجتماعية أو تربوية؟

٩- هل يمكن تطبيق نتائج البحث في عالم الواقع؟

١٠- هل يمكن أن تستخرج من بحث المشكلة مشاكل جديدة تحتاج إلى بحوث أخرى؟

أخطاء البحث العلمي بوجه عام وأخطاء البحث العلمي في التربية الإسلامية بوجه الخصوص موضوع في غاية الأهمية للجميع^(١).

إن البحث العلمي هو أساس تقدم الجامعات والدول والبحث العلمي الآن تقاس به جوده الجامعات وتصنف وترتب الجامعات على المستوى العالمي.

أخطاء في مجال البحث العلمي نجملها في ثلاثة أنواع:

١- أخطاء تتعلق بموضوع البحث

٢- أخطاء تتعلق بشكل البحث

٣- أخطاء في منهجية البحث

إذا كان للبحث العلمي أركان ثلاثة تتمثل في الموضوع، المنهج، الشكل إذاً الأخطاء ترجع للأركان الثلاثة.

بالنسبة للموضوع قد تكون أهم الأخطاء فيه هي:

١. عدم الترتيب المنطقي لأجزاء البحث

٢. عدم تجميع الدراسات السابقة الكافية لخدمة البحث .

٣. عدم التسرع في إنهاء البحث خذ الوقت الكافي في القراءة المتأنية،

الفاحصة، التحليلية للموضوع خاصة اذا كان الموضوع يرتبط ببعض القضايا الجدلية في البحث.

(١) مقتبس من لقاء علمي بعنوان "أخطاء شائعة يقع فيها باحثو الدراسات العليا" د. محمد عبدالرؤوف، الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة.

٤. يجب على الباحث أن يحلل هذه القضايا الجدلية ويقرب المفاهيم أو يتبنى وجهة النظر ويبين وجهة نظره
أخطاء منهجية البحث:

تتمثل في عدم استخدام المنهج الصحيح للبحث، وتتمثل في عدم التزام الموضوعية وعدم استعمال المعلومات استعمال صحيح. تحيز الباحث لوجهة نظر ما دون تحليل.

أخطاء تتعلق بشكل البحث:

تنسيق وطريقة عرض البحث.

ضعف استخدام علامات الترقيم.

عدم ضبط الهوامش.

عدم استخدام الطريقة التنظيمية المتبعة في الجامعة التي يبحث فيها الباحث بترتيب الصفحات وعرض المعلومات.
حجم الخط ونوعه.

مكونات البحث وكيف يخطئ فيها:

عنوان البحث يجب أن يكون محدد دقيق مصاغ صياغة علمية يتضمن علاقة بين متغيرات لا تتكرر فيها الكلمات.
العنوان لا يكون قصيراً مخلاً ولا طويلاً مملاً.

مقدمة الدراسة:

البعض يظنها تطور تاريخي لموضوع البحث ولكن مقدمة الدراسة تمثل الإطار العالم وكدخل لمشكلة الدراسة توضح للقارئ أهمية البحث والتسلسل المنطقي لقضايا الدراسة من خلال إحصاءات وأدلة من خلال الدارسات السابقة مع الاستعانة بأساليب استطلاعية.

هل يجوز طرح سؤال عن مفهوم في موضوع أشبع بحثاً؟

الأهداف والأهمية:

وكثير من الباحثين يخلط بينهما وشتان بينهما.

الأهداف بمثابة ما تنوي أن تفعله للوصول إليه ؟ كيف تحقق خطوات البحث؟ الخطوات المتبعة.

للأهداف تمثل الإجابة عن أسئلة البحث.

الأهمية:

ما الإضافة التي ستضيفها الدراسة؟ لمن توجه نتائج الدراسة؟ والتوصيات بماذا تفيد صانعي القرار؟ ماذا ستقدم للميدان التربوي والعلمي؟

منهجية الدراسة:

١- المنهجية تعرض فيها ما هي الإجراءات المنهجية التي ستتبعها هذه الدراسة ؟ وماهي خطوات تحقيق المنهج وتطبيقه.

٢- كيف سيحقق المنهج الاجابة عن تساؤلات الدراسة واهدافها؟

الدراسات السابقة:

نعم يختلف البحث من موضوع لآخر.
قد تكون قليلة ونادرة وقد تكون كثيرة.

النتائج:

- ١- بين أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراستي والدراسات السابقة.
 - ٢- ما الجديد الذي تقدمه في دراستك.
- ترتيب صفحات البحث وترقيمها أو المسميات نفسها:
- صفحة الغلاف ضبط الكلمات وحجم الخط ونوع الخط.
- صفحة الغلاف صفحة أـ
- الصفحة الثانية بـ صفحة إقرار الرسالة.
- ثم البسملة ثم ملخص الدراسة عربي و E
- صفحة الإهداء، يفضل أن تكون في بحث علمي منشور.
- صفحة الشكر والتقدير تكون لمن يستحق خير الكلام ما قل ودل.
- فهرس الدراسة:

أفضل أن يسمى قائمة محتويات الدراسة، لأن فهرس الموضوعات جاء عند أول صفحة هي الموضوع. ثم الشكر هل البسملة والشكر موضوع ؟

أخطاء في الاقتباسات:

- الألفاظ يحاسب عليها الباحث.
- أقصى شيء ٦٠ كلمة في الاقتباس، ولو القائل أخطأ في كلمة اذكر الخطأ وضعها بين أقواس مربعة.
- أكثر الأخطاء في المتن وفي الهامش.
- كتب البحث خمسة. أول مرة اذكر الخمسة، ثم اكتب فلان وآخرون.

الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية
أولاً: سنشير إلى أهمها، وفي الفقرات الآتية بعد نشير إلى بعض منها بشكل
عملي.

- الفرق بين الخطة والمنهج، فالخطة هي الفهرس مشروحاً ومفصلاً، وأما
المنهج فهو طريقة سرد المادة العلمية وتحليلها ومناقشتها، وبعض الباحثين لا
يفرقون بينهما.

- المصادر القديمة والحديثة، ومتى نعتمد على كل منهما، وهذا يعود إلى
طبيعة الموضوع الذي نتناوله.

- النقل عن مؤلف من غير كتابه وإنما من كتاب نقل عنه، مع وجود
كتابه وعدم التوثيق منه مباشرة.

- في الاقتباس: أخذ المتن مع الحواشي دون الإشارة إلى ذلك.

- العزو إلى النت ومشكلاته: النت مفيد ولكن لا بد من العودة للكتب.

- المصادر الموجودة في الشبكة بعضها متقن، وبعضها تحتاج ضبطاً
ومراجعة.

- مشكلة بعض البرامج الإلكترونية التي تدرج آيات القرآن الكريم وهي
غير مضبوطة بشكل صحيح، لذلك ينبغي ضبط الآيات من القرآن الكريم
زيادة في الدقة، وعدم الاتكاء على ضبط البرامج التجارية.

- المعايير الدقيقة في البحوث العلمية يجب احترامها من حيث الشكل
والمضمون.

- البحث العلمي شكل وموضوع، ولا ينبغي رده إذا لم يتفق مع هوى المحكم أو مذهبه الأدبي أو نزعته العلمية.
- النقول بتصرف أو باختصار وما يتبعها من مشكلات.
- هنالك نُقول طويلة وكأنها تضمن كتاباً في كتاب.
- هنالك نُقول متشابهة أو مأخوذة من بعضها البعض من دون إشارة إلى ذلك، فحين يقوم أكثر من محقق بتحقيق كتاب لمؤلف ما، ويأتي الآخر ويحذو حذو صاحبه القذة بالقذة والنعل بالنعل دون أن يشير إليه، وبخاصة في مقدمة التحقيق ودراسة عصر المؤلف وحياته فهذه مشكلة.
- تخريج الحديث من غير مظانه الأصلية.
- تخريج الشعر من غير مظانه الأصلية.
- بتر النصوص أحياناً مما يشوه الفكرة كلها.
- متى نستخدم كلمة انظر: نستخدم عندما نحيل إلى مرجع ننقل منه بالمعنى وليس نصاً.
- إئثار الحواشي بتكرار البيانات.
- العزو إلى القواميس يكون إلى المادة أو الجزء والصفحة، وليس إلى الاثنين معاً.
- الطباعة من دون شكل.
- إدراج كلمات غير فصيحة.
- إدراج تعابير عامية.

- تعريف البلدان بالاعتماد على معجم البلدان من دون المعاجم المعاصرة، مثال: مدينة الري واليمامة وبحر القلزم والروم، وهي على التوالي: طهران، والرياض، والبحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط.
- وينطبق على المقاييس والمكايل ما ينطبق على البلدان من ضرورة ذكر ما يعادلها في عصرنا.
- الدقة في الكتابة والقراءة: لفظ مائة كتابة ونطقا وما يقع فيه بعضهم من الوهم عند قراءته، وبعضهم يكتبها مئة.
- التسهيل في الكتابة: فلفظ السموعل نكتب الهمزة على السطر، وكتابته في كتب التراث: السموأل، فينبغي أن يتسامح في ذلك.
- الكتابة بغير أسلوب العصر الحديث، كاستعمال السجع والمحسنات البديعية بكثرة كما هو الحال في العصر المملوكي.
- السطو على تراث الآخرين وإعادة الطباعة من دون الحواشي.
- النسخة الأم في التحقيق وأولويتها على غيرها من النسخ، ونشيد هنا بكتاب العلامة المحقق عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها.
- ينبغي عدم إصلاح أخطاء المؤلفين في المتن، وإنما تثبت كما هي ويشار إليها في الحاشية، ونشيد هنا بكتاب: تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين د. بشار عواد معروف.
- أحادية اللغة قد تكون مشكلة في بعض الأبحاث التي تتطلب معرفة الباحث بأكثر من لغة.

- الإغراق في المعاصرة ونبد التراث: كتب أحد الكتاب: إذا كنت في روما فافعل ما يحبه أهل روما. أين هو من قول الشاعر: "ودارهم ما دمت في دارهم؟" وهو قول قديم معروف عند العرب.
- الإغراق في التراث ونبد المعاصرة، وهو عكس السابق كما هو حال من يستخدمون بعض الألفاظ والتعابير القديمة مع وجود ألفاظ معاصرة بديلة عنها ويستطيع القارئ أن يفهمها بسهولة.
- الإيجاز المخل أحياناً: ما فعله أحد الباحثين بأغراض التشبيه مثلاً، حيث عرضها بخمسة أسطر، بينما كان يشرح بعض الأبيات بصفحة وأكثر.
- وجوب شرح الغريب من المفردات القرآنية أو الحديثية أو الشعرية.
- في التراجم يستخدم بعض الكتاب المراجع الحديثة ويتركون المصادر القديمة، وهل أخذ المحدثون إلا من القدماء؟
- الفرق بين كلمة مرجع ومصدر، هل هو من حيث القديم والجديد، أو تضمنه كتباً أخرى، مثال: مشكاة المصابيح للتبريزي.
- يجب التحري والتدقيق أثناء الترجيح في نسبة الأبيات الشعرية المجهولة إلى قائلها، متى يصح؟ ومتى لا يصح؟
- عدم ذكر الحواشي في كل صفحة، وسرد قائمة كبيرة من المراجع في نهاية الكتاب.
- نقد العلماء القدامى بإسفافٍ أحياناً، والتطاول عليهم إذا وقعت منهم بعض الأخطاء العلمية.

- التعالي على الناس غير محمود، كأن يسمى المجتمع بالقطيع، والعوام بالأنعام، فهذا لا ينبغي من كاتب منصف.
- في المصادر: يستعمل بعض الكتاب الكتب المجانية، وهذه قد تكون جيدة، وقد تكون غير محققة أو محررة بشكل علمي فيجب الاحتراز منها.
- الموضوعية والنزاهة والشفافية والعدل هي القسطاس المستقيم للباحث الجيد المنصف الموضوعي.
- ظاهرة التكرار في الرسائل العلمية، ففي الموضوع الواحد أحياناً تكتب رسائل عدة بعضها من بعض.
- وماذا عن الإبداع والنقد والتجديد، وأكثر ما يقال ويكتب تكرار في تكرار.
- مشكلة دور النشر التجارية التي لا تعنى بالتحقيقات العلمية، فقد تأخذ متن كتاب محقق فتطبعه بمعزل عن الهوامش تلافياً للمطالبة بحقوق الطبع من قبل محقق الكتاب.
- عدم التفريق بين المؤلف الأصلي للكتاب وبين من قام باختصاره، فقد نسب أحدهم كتاب مختار الصحاح للجوهري.
- عدم التحقق من أسماء الكتب وموضوعاتها، فقد ذكر أحدهم أن كتاب مشكاة المصابيح هو كتاب في البلاغة.
- عدم وجود خاتمة أو نتائج أو توصيات علمية.
- انتزاع بحث من رسالة علمية ونشره مستقلاً، وهذا لا ينبغي أبداً.

- تداول أكثر من محقق للكتاب مثل: كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ طبع من قبل محققين عدة طبعات مختلفة بينما هنالك كتب كثيرة لم تحقق بعد.
- عدم التوازن بين الأبواب والفصول.
- تراكم الرسائل العلمية وعدم طباعة معظمها مما يوقع الباحثين في التكرار.
- قد يستولي على الباحث الخوف من العوائق والتحديات وصدمة الواقع والمجتمع، فيبدأ بالمرآغة واللف والدوران.
- التعميم في الأحكام من خلال شواهد جزئية.
- غياب الفهارس العلمية.
- الإكثار من استخدام المصادر الصناعية: مثل: الاختيار عملية صعبة بدلاً من: الاختيار عمل صعب.
- حشد النصوص دون تمحيصها أو تنسيقها.
- ألا يطلع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثه.
- عدم الدقة في استخدام المصطلحات العلمية.
- عدم الدقة في نقل النصوص.
- أن يذكر الباحث نصاً غير موجود في المصدر الذي أحال إليه.
- أن لا يكون للباحث شخصية علمية ورأي راجح.
- أن يخوض الباحث في غير اختصاصه كبعض من يكتبون في الإعجاز القرآني الآن.

- أن يستخدم رموزاً مثل (صلعم) بدلاً من صلى الله عليه وسلم.
- عدم معرفة الفصل والوصل وينشأ عنه تفكك في الأسلوب.
- عدم ضبط الرواة والأسماء.
- تناقض الباحث في أحكامه.
- إعادة الضمير على محذوف.
- الانتقائية، وهي ذكر رأي دون آخر، أو ترجيحه على بقية الآراء دون مبرر.
- آفة التعصب والهوى وإعجاب كل ذي رأي برأيه.
- عدم التنفير وليكن شعار المرشد العلمي قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سدّدوا وقاربوا وبشروا وسكنوا ولا تنفروا".
- لا يغني مصدر عن مصدر. من كلام شيخنا الطناحي رحمه الله.
- من وصايا شيخنا الطناحي: أن نقول: الحاج خليفة، وليس حاجي خليفة، وهو صاحب كتاب كشف الظنون.
- وقوع التصحيف والتحريف، وعدم التفريق بينهما.
- استخدام طبعات غير محققة مع وجود المحققة.
- الحلف بغير الله كما يفعل بعض الكتاب.
- الاستشهاد بأحاديث ضعيفة أو موضوعة مع وجود الصحيحة.
- الواو بمعزل عما بعدها، كأن تكون في آخر السطر.
- إهمال التأريخ الهجري.
- ترك البسملة والحمدلة.

ثانياً: نموذج لتحقيق التراث العلمي مع بعض الملاحظات^(١).

كتاب: "الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي" تحقيق ودراسة: د.

عبد الحميد هنداوي

١- مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى التابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد اطلعت في شهر رمضان المعظم من سنة ١٤١٨هـ على طبعة جديدة من كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي، وهو شرح لمشكاة المصابيح في الحديث النبوي، وهي - المشكاة - من تأليف الخطيب التبريزي. وقد طبع على غلاف الكتاب: (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن مصدراً بمقدمة للمصنف في علوم الحديث ومصطلحه، للإمام الكبير شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، تحقيق ودراسة د. عبد الحميد هنداوي، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الرياض) الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(١) هذا بحث محكم تقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي تقع في عملية التحقيق العلمي. والبحث بعنوان: قضايا علمية حول تحقيق كتاب: "الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي" تحقيق ودراسة: د. عبد الحميد هنداوي، بقلم: د. محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة عالم الكتب، الرياض العدد الثاني والثالث من المجلد (٢١). يناير وفبراير ومارس وأبريل، ٢٠٠٠م.

والطبعة في (١٣) مجلدًا، الأول: في موضوعات وأمور تتصل بكتاب الكشاف ولا علاقة لها بمتنه، ويبدأ المتن من الجزء الثاني، وينتهي بالجزء الثاني عشر، والجزء الثالث عشر مخصص للفهارس.

والإمام الطيبي علم مشهور في تاريخنا الإسلامي، وهو من علماء القرن الثامن الهجري (ت ٧٤٣هـ). ترجم له الإمام ابن حجر العسقلاني وغيره من الأئمة^(١)، وقال عنه الحافظ ابن حجر: "آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنن". وله إسهامات مختلفة في التفسير والحديث والبلاغة، ويعد شرحه لكتاب الكشاف الشهير بتفسير الزمخشري أفضل الشروح، وعنه يقول العلامة ابن خلدون: "ولقد وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطيبي، من أهل توريث من عراق العجم، شرح فيه كتاب الزمخشري هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرض لمذاهبه في الاعتزال، بأدلة تزييفها، ويبين أن البلاغة إنما تقع في الآية على ما يراه أهل السنة، لا على ما يراه المعتزلة، مع إمتاعه في سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذي علم عليم"^(٢).

وكذلك يعد شرح الطيبي لمشكاة المصابيح هو أفضل شروحها كما ذكر

(١) انظر الدرر الكامنة، ١٥٦/٢، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ. وبغية الوعاة للسيوطي، ٥٢٢/١، الطبعة الأولى. والبدر الطالع للشوكاني، ٢٩٩/١، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ. وشذرات الذهب لابن العماد، ١٣٧/٦، نشر المكتب التجاري، بيروت. وكشف الظنون، ١٤٧٨/٢، دار الفكر. والأعلام، ٢٨٠/٢، الطبعة الثالثة.

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٤٠، الطبعة الخامسة - دار القلم - بيروت، ١٩٨٤م.

أهل العلم^(١). وقد توثقت معرفتي بالإمام الطيبي وكتابه الكاشف بعمق، منذ كنت طالبا في السنة المنهجية لمرحة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة حرسها الله تعالى، حيث اخترت عنوانا لرسالتي في الماجستير - فرع البلاغة والنقد - يتعلق بكتاب الكاشف، والعنوان هو: (الفنون البيانية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي). وقد نوقشت الرسالة عام ١٤١٠هـ، وأجيزت بحمد الله تعالى، وكان المشرف عليّ العالم الفاضل الأستاذ الدكتور علي العماري حفظه الله. وقد درست (الكاشف) كله آنذاك معتمدا على مخطوطاته، والتي جمعت منها (١٢) مخطوطة وهي تمثل ثلاث نسخ كاملة من الكتاب، وكان هدفي من دراستي أن أسلط الأضواء على هذا الكتاب الجليل، لعله يحقق ويطلع فيما بعد. وبالفعل فقد طبع الكتاب في باكستان طبعة رديئة تجارية غير محققة^(٢). مما دفعني إلى أن أصدر كتابا عن الطيبي أبين فضله ومزاياه، وأنبه إلى الأخطاء الواردة في طبعة باكستان، داعيا إلى إعادة طبع كتاب الكاشف وتحقيقه وتحقيقا علميا. وسميت الكتاب: (الإمام الطيبي، الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية، ودراسة عامة حول شرحه لمشكاة المصابيح والمسمى: الكاشف عن حقائق السنن مع نقد علمي لطبعة الكاشف الباكستانية، وكشف لتحريفاتها

(١) انظر: كشف الظنون (٢/١٧٠). والتعليق الصريح على مشكاة المصابيح، للكاندهلوي (٥/١)

نشر مكتبة مدينة العلم، مكة المكرمة، ١٣٥٤هـ.

(٢) حققه المفتي عبد الغفار مع آخرين ونشرته إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، ١٤١٣هـ.

وأخطائها^(١). وقلت ص(١٨-١٩) من الكتاب المذكور: وأريد أن أبين قيمة هذه الطبعة المتداولة بين أيدي الناس اليوم، لكي تعلم ضرورة تحقيق هذا الكتاب بما يليق به، وإخراجه من جديد. وما أن وزع الكتاب للقراء، حتى وجدت الطبعة الجديدة لكتاب الكاشف عن حقائق السنن بتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداي... فحمدت الله تعالى، وقلت في نفسي: الآن أخذ القوس باريها... ويا ليتني لم أطبع كتابي فقد كفانا الرجل مؤونة ذلك، وأقبلت على تصفح الطبعة الجديدة من كتاب الكاشف، فراقني الكتاب لأول وهلة، إخراج جميل، وطباعة جيدة، والنصوص إلى حد ما سليمة، وهناك حواش وتحقيقات لا بأس بها، وكل هذه الأمور تفوقت بها طبعة د. هنداي على الطبعة الباكستانية. وعدت أقرأ في الكتاب مرة بعد أخرى، وأتناوله مجلداً مجلداً. إلى أن بدا لي ما رابني، حيث وجدت كثيراً من النصوص في متن الكاشف معزوة إلى النووي والزمخشري وغيرهما من العلماء، وهي غير معزوة إلى كتبهم في الهامش. وتوثيق النصوص من صميم عمل المحقق، ولذلك رجعت إلى مقدمة المحقق مرة أخرى، لأعرف هل قصده إخراج المتن سليماً فقط، أم التحقيق والدراسة كما هو متعارف عليهما عند أهل العلم. فوجدته يصرح في مقدمته للكاشف (٨/١) بأن الكاشف المطبوع في باكستان: "قد جاء خلواً من التعليقات أو التخريجات للآيات والأحاديث وتوثيق النصوص

(١) طبع في ماليزيا في نهاية عام ١٩٩٧م، ووزعت الطبعة الأولى منه في سنة ١٩٩٨م، والناشر دار

الفجر بماليزيا.

وغير ذلك من جملة أعمال التحقيق" وقد صرح المحقق في الكشف (١٠/١) - (١١) عند الحديث عن عمله في الكتاب بأنه سيقوم بذلك. ولما لم أجده قام به كما يجب دفعني هذا إلى تتبع منهجه في تحقيق كتاب الكشف، فوجدت ثمة ملاحظات لا ينبغي السكوت عنها، بل لا بد من الإشارة إليها أداء لحق الله وأمانة العلم والنصح لكل مسلم، ويمكن إيجاز أهمها بالآتي:

٢- الملاحظة الأولى: حول مصدر الكاشف في الطبعة الجديدة والطبعة الباكستانية

يقول د. هنداي (١٠/١) من كتاب الكاشف في مقدمة التحقيق: "وكان عملنا فيه كالتالي: ١- مقابلة المطبوع على نسخة دار الكتب المصرية التي لم يرجع إليها في الطبعة السابقة للكتاب".

وما قاله المحقق محل نظر، فالنسخة الباكستانية لا يمكن اعتبارها أساساً صالحاً ثم مقابلتها على نسخة دار الكتب، لأنها تفتقد المصادقية، ولا يوثق بها أصلاً، ويؤكد ذلك أمور منها:

١- ما قاله المحقق د. هنداي في هامش الصفحة (١٠/١) في الحاشية رقم (١) معترفاً بكثرة أخطاء الطبعة الباكستانية، حيث قال: "وأحب أن أنبه القارئ إلى أنني نبهت فقط على أهم الفروق بين المخطوط والمطبوع، ثم تركت بيان ذلك لكثرة، مع الاعتناء بإثبات أصل الكتاب على وجه الصحة موافقاً لما في نسخة دار الكتب المخطوطة المرموز لها بالرمز ك".

٢- وقال المحقق أيضاً في مقدمته للكاشف (٨/١) معترفاً بكثرة أخطاء الطبعة الباكستانية: "وقد طبع الكتاب في باكستان أثناء انشغالي بتحقيقي إياه على نسخة دار الكتب المصرية، وقد كاد ذلك أن يصديني عن إتمام عملي في إخراج الكتاب، لو لا أنني حينما طالعت كثيراً من صفحات المطبوع وجدت به كثيراً من الأخطاء والسقط المؤثر الذي قد يصل إلى نصف صفحة، أو فقرة كاملة تثبتها نسخة دار الكتب المصرية، ولا أجدها في المطبوع، فضلاً عن أن الكتاب المطبوع قد جاء خلواً من التعليقات أو التخریجات للآيات والأحاديث وتوثيق النصوص وغير ذلك مما هو من جملة أعمال التحقيق". ثم قال المحقق في هامش الصفحة نفسها: "أثبتنا بعض هذه الأخطاء والفروق المؤثرة في حواشي الكتاب، وأهملنا التنبيه على أكثرها خشية الإطالة، إذ لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تلك الهنات".

٣- جاء في مقدمة الكاشف (الطبعة الباكستانية) في (٢١/١-٢٢): "فلا ندعي أننا أدينا تحقيق هذا الكتاب الجليل، بل نعد عملنا هذا خطوة أولى، وهو يسهل العمل لمن أراد تحقيق هذا الكتاب وأداء حقه".

فالنسخة الباكستانية إذا نسخة غير محققة، وغير كافية ولا وافية بالمقصود باعتراف من حققوها.

٤- وقد كتبت دراسة عن النسخة الباكستانية في كتابي: (الإمام الطيبي الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية) وبينت أن الطبعة الباكستانية لا يوثق بمتنها ولا حواشيتها، وقلت في ص (١٨-١٩) من

كتابي المذكور: "إنني إذ أقدم هذه النماذج ليس غرضي منها التشهير والتعريض بأحد، ولكن أكرم ما نغار عليه العلم، وأريد أن أبين قيمة هذه الطبعة المتداولة بين أيدي الناس اليوم، لكي تعلم ضرورة تحقيق هذا الكتاب بما يليق به، وإخراجه من جديد". فالنسخة الباكستانية نسخة غير موثقة وغير محققة باعتراف محققها، وكما ذكرت وذكره أيضا د. هنداي. ونسخة بهذا الشكل لا يمكن الاعتماد عليها ولا المقابلة على متنها، فهي نسخة تجارية ليس إلا. وقد بين الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في كتابه: (تحقيق النصوص ونشرها)^(١) وهو أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته كما جاء على غلافه، بين أن النسخ التجارية لا يمكن الاعتماد عليها، يقول ص (٣٢): "وأما الطبعات التي تخرج للتجارة، ولا يقوم عليها محقق أمين، فهي نسخ مهذرة بلا ريب، ومن الإخلال بأمانة العلم والأداء أن يعتمد عليها في التحقيق".

ولذلك كان ينبغي على من يريد تحقيق كتاب الكاشف أن يعرض عن المقابلة على الطبعة الباكستانية لما فيها من أخطاء وخلل، وأن يعتمد على مخطوطات الكاشف الأصلية المنتشرة، وما أكثرها

وقد أشار د. هنداي في حواشي الكاشف إلى أخطاء كثيرة في النسخة المطبوعة، وماذا يفيد القارئ أن يعرف هذه الأخطاء إذا كانت النسخة

(١) اعتمدت على الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الباكستانية مهذرة أصلاً، ولا قيمة لها في الميزان العلمي. وإنما يستفيد القارئ لو أن المحقق رجع إلى النسخ المخطوطة لكتاب الكاشف وأثبت الفروق فيما بينها، فهذا هو الذي يفيد القارئ، وأما النسخة الباكستانية فيكفي بأن يأتي بنماذج منها ليثبت أنها نسخة مهذرة ولا يصلح الاعتماد عليها في التحقيق. وإنما قد يستأنس بها، ولكن يبدو أن المحقق كان يروقه نشر النسخة الباكستانية التي اعتمد عليها كثيراً، وقابل عليها، وأثنى على من قام بها، يقول في (٨/١) من الكاشف: "إلا أنني قد شكرت لهؤلاء الأفاضل الذين قاموا بإخراج الكتاب إلى عالم النور سبقهم وحسن صنيعهم، ولو حبس كل عالم ما معه من العلم حتى يبلغ به الغاية لما وصلت إلينا علوم الأوائل".

والحق أن نشر الكتب والعلم جهاد عظيم، ولكن إذا كان بغير تشويه ولا تحريف، فكما أن الصلاة المتقنة الخاشعة قد يبطلها محذور صغير، وكذلك العمل الجيد قد يذهب به أخطاء يسيرة، والقاعدة في كل عمل إتقانه، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"^(١). والإخوة في باكستان لم يكن عملهم متقناً، ولذلك لا يمكن الإشادة به، كيف وهم قد غزو الأسواق بنسخ محرفة من كتاب الكاشف سيعتمد عليها العلماء والقراء في كل مكان.

(١) رواه البيهقي عن عائشة ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف. انظر: فيض القدير

(٢/٢٨٦)، الحديث (١٨٦١).

يبقى أن نشير إلى أن المحقق اعتمد على نسخة دار الكتب المصرية وحدها، ولم يعط أي بيانات مفصلة عن هذه النسخة، فقد أغفل ذلك تماماً في مقدمته لكتاب الكاشف، مكتفياً بعرض صور لهذه المخطوطة من بعد الصفحة (١١) إلى ص (١٣) من الجزء الأول. وهذه الصور بياناتها غير واضحة. وهذا خلل منهجي أيضاً، يقول عبد السلام هارون: "وتقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب، مقرونة بالتحقيق العلمي الذي يؤدي إلى صحة نسبة الكتاب، والاطمئنان إلى متنه، وجدير بالمحقق أن يشرك القارئ معه بأن يصف له النسخ التي عول عليها، وصفا دقيقا يتناول خطها، وورقها، وحجمها، ومدادها، وتاريخها، وما تحمله من إجازات وتعليقات، ويتناول كذلك كل ما يلقي الضوء على قيمتها التاريخية"^(١). والقارئ لكتاب الكاشف قد يداخله الشك فيما يقرأ، وذلك لأن المحقق لم يعطه أية بيانات يجعله يطمئن إلى نسخة دار الكتب، وأنها نسخة قديمة يمكن الاعتماد عليها، فهي نسخة مجهولة تماماً لدى القارئ. فهو في حيرة من أمرها. وهكذا جعل المحقق القراء في قلق بشأن ما قدمه إليهم من متن الكتاب الكاشف، حيث قابل المتن على نسخة الطبعة الباكستانية المحرفة، ولم يعط أية بيانات حول نسخة دار الكتب.

ومن العجب أن المحقق تجاهل عشرات المخطوطات من كتاب الكاشف،

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٨٤.

وقد أشار إلى بعضها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢٣٩/٦)^(١). وكذلك أشار الأستاذ صبحي السامرائي إلى بعضها في تقديمه لكتاب: الخلاصة في أصول الحديث للطيبى، ص(٢٣)^(٢) والذي حققه الأستاذ السامرائي. وأشارت إلى بعضها في مقدمة رسالتي: (الفنون البيانية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبى)^(٣) ونلت بها درجة الماجستير في البلاغة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة. وفي هذه المخطوطات ما هو جيد ونادر، وكان ينبغي على من يريد أن يحقق هذا الكتاب أن يجمع أفضل النسخ الخطية الموثقة والقديمة، ويختار أجودها وأقدمها لتكون بمثابة النسخة الأم، ويقابل عليها باقي المخطوطات كما هو متبع في عملية التحقيق العلمي^(٤).

ومما يؤكد على حاجة المحقق إلى مخطوطات أخرى غير نسخة دار الكتب التي عول عليها وحدها ما جاء في متن كتاب الكاشف (٩٩٠/٣): "والأصل في الملجأ الهمة، ومنهم من يلين همزته ليزاوج منجا". قال المحقق في الحاشية معترفا بوجود تحريف في المطبوع والمخطوط اللذين اعتمد عليهما: (في ك: ليردوح، وفي ط: ليروح، وكلاهما تصحيف، والصحيح ما أثبتناه، ومعناه

(١) ترجم الكتاب د. السيد يعقوب بكر، وراجع د. رمضان عبد التواب، ونشرته دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة.

(٢) نشر الكتاب مكتبة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(٣) ص (ح - د) مطبوع على آلة الكتابة.

(٤) انظر تفصيل ذلك في مبحث أصول النصوص، ص(٢٩) وما بعدها من كتاب تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ عبد السلام هارون.

المزاوجة بين منجا وملجا المخففة). وإذا كان المحقق استطاع أن يهتدي إلى الصواب هنا، فهو لا يستطيع ذلك في كل مرة، بل لابد له من نسخ أخرى يعتمد عليها كما سيأتي تفصيل ذلك من خلال أمثلة كثيرة، وانظر أيضاً: الكاشف (٩٩٣/٣) الحاشية (٢). و(٨٦٨/٣) الحاشية (*).

يبقى أن نشير هنا إلى أن المحقق لم يفرق بين مصطلحي التصحيف والتحريف هنا، وقد ميز بينهما الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر، حيث قال: "إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف"^(١). يلاحظ هنا أن المحقق أطلق مصطلح التصحيف على تغيير شكل الكلمة. والصواب أنه التحريف وليس التصحيف قد وقع في هذا الموضوع.

٣- الملاحظة الثانية: عدم التزام المحقق بمنهجه

يتمثل ذلك في أمور:

أولاً: سبق ذكر قوله: "وأحب أن أنبه القارئ إلى أنني نهيت فقط على أهم الفروق بين المخطوط والمطبوع، ثم تركت بيان ذلك لكثرتيه، مع الاعتناء بإثبات أصل الكتاب على وجه الصحة موافقاً لما فيه نسخة دار الكتب المخطوطة المرموز لها بالرمز ك". ولا أدري كيف لجأ المحقق إلى هذه الطريقة:

(١) نقلاً عن تحقيق النصوص ونشرها، للأستاذ عبد السلام هارون، ص (٦٦-٦٧).

فقد ابتدأ يقابل المطبوع على نسخة دار الكتب، ثم نبه فقط على أهم الفروق، ثم ترك التنبيه على ذلك مكتفياً بما يوافق دار الكتب؟ هل يجوز هذا في مناهج أهل العلم؟ ومع هذا فنجدّه يخالف ما قاله عندما أورد قول المتنبي في الكاشف (٥٥١/٢):

وتحقر الدنيا احتقار مجرب ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا
فقال في الهامش معقبا على (تحقر): "كذا في (ط). وفي (ك): وتحقر". فقد اعتمد المحقق على المطبوع، واتخذ أصلا حين أثبتته بالمتن، ولم يعتمد ما ورد في نسخة دار الكتب كما ذكر هو في منهجه.

وأمر آخر يجدر التنبيه إليه هنا، وهو أن البيت من البحر الطويل، وإثبات: (وتحقر) في المتن وفقا للمطبوع خطأ صريح، وكان الأولى إثبات ما في نسخة دار الكتب، أو العودة إلى ديوان المتنبي وفيه (وتحقر) كما ذكرت^(١). وأيضا في رواية الديوان (يرى) وكان ينبغي على المحقق الإشارة إلى ذلك.

والحق أنه لم تكن للمحقق منهجية واضحة في اتخاذ المطبوع أصلا أو المخطوط. فمرة يرجح ما جاء في المطبوع وأخرى ما جاء في المخطوط بدون إبداء الأسباب. ومن ذلك:

١- في الكاشف (٢٦٧٨/٨) ورد في المتن رمز (مظ) وهو علامة على اسم المظهر، وعلق عليه في الحاشية بقوله: "في (ك): (خط)". و(خط) رمز به

(١) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ٤/٤٩٧.

الطبيبي للإمام الخطابي. فهو قد اختار ما جاء في المطبوع لا المخطوط.

٢- في الكاشف (٥٣٣/٢): ورد في المتن رمز (خط). وعلق عليه في الحاشية (٣) بقوله: "في (ط): (تو). وما أثبتناه من (ك) وهو الصواب". فهنا اعتمد المخطوط أصلاً وليس المطبوع.

٣- في الكاشف (٤٩٤/٢) ورد في المتن رمز (مح) ويعني شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، وعلق المحقق عليه في الحاشية بقوله: "في (ط): (مظ) والصحيح ما أثبتناه وهو في (ك)". ويقصد بـ (ك) نسخة دار الكتب.

٤- في الكاشف (٣٦٩٠/١٢) جاء في السطر الرابع من شرح الطبيبي [مظ] وعقب عليه في الحاشية: "كذا في (ط). وفي (ك): نه".

علماً أن المحقق عمل عكس ذلك (٦٠٤/٢) حيث قال في الحاشية: "في (ط): (تو) وما أثبتناه من (ك)". وكذلك عمل في حاشية (٦٠٧/٢). وكذلك (٦١٦/٢).

٥- في مواضع كثيرة اتخذ المطبوع أصلاً وليس (ك) مثال ذلك ما جاء في المواضع التالية من الكاشف: (٣٦٨٥/١٢، ٣٦٨٦، ٣٦٨٨، ٣٦٩٠، ٣٦٩٢، ٣٦٩٣، ٣٦٩٦).

ثانياً: ذكر المحقق الخطوة الثالثة من عمله في الكاشف (١١/١) ضمن المقدمة وهي: "عزرو أهم الأقوال والنصوص والشواهد الشعرية إلى أصحابها". وليته فعل ذلك. بل إنه أغفل معظم النقول والأقوال وتركها بلا عزو. وفيما يلي أمثلة على ذلك:

١- لم يوثق نقول الطيبي عن التوربشتي والمظهر والأشرف وغيرهم من المصادر المطبوعة التي عنيت بشرح المشكاة ونقلت أقوالهم، مثل: مرقاة المفاتيح لعلي القاري، ومرعاة المفاتيح للمباركفوري، والتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للكأندهلوي. ومثل هذه الكتب يجب العودة إليها في تحقيق كتاب الكاشف، يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وهناك ضرب آخر من الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، وهي الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتمادا كبيرا على الكتاب، وهذه كثيرا ما تحتفظ بالنص الأصلي للكتاب الأول، فكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب التي اعتمدت على كتاب الحيوان للجاحظ"^(١).

وشروح المشكاة اعتمدت على الكاشف للطبيبي، وعلى شروح مصابيح السنة التي اعتمد عليها الطيبي، فالعودة إليها مهمة جدا في التحقيق العلمي. ولأن المحقق أهملها نجده يصرح في الكاشف عند هامش ص(٣٦٩) من الجزء الثاني بأنه لا يعرف المظهر والأشرف، حيث قال: "لم أستطع تحديد المقصود بكل من المظهر والأشرف، وقد سمي بذلك جماعة، لم استطع القطع بالمقصود منهم". علما بأن الأشرف والمظهر من شراح كتاب مصابيح السنة، وقد وردت ترجمة المظهر بإيجاز في كشف الظنون (١٦٩٩/٢). وهدية العارفين للبغدادي (٣١٤/٥). وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢٣٦/٦). ومعجم المؤلفين لكحالة، (٦٠/٤-٦١). كما وردت ترجمة الأشرف بإيجاز أيضا

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٦٠.

في كشف الظنون (١٧٠١/٢). وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢٣٦/٦) والدرر الكامنة لابن حجر (٤٠٣/١) وهدية العارفين للبغدادي (٢١٣/٥). وقد نقل الطيبي عنهما كثيراً، ولم يوثق المحقق أية إحالة بهذا الصدد. علماً أن النقول مبنوثة في شروح مشكاة المصابيح الأخرى.

٢- لم يوثق المحقق معظم نقول الطيبي عن قبله من أهل العلم ممن شاع ذكرهم وانتشرت كتبهم. فعلى سبيل المثال أشار الطيبي إلى الكشف للزمخشري في الكشف (٤٢٥/٢، ٤٢٧، ٤٣١، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣). وكذلك أشار إلى شرح النووي على صحيح مسلم، وذلك في الكشف (٤٢٦/٢، ٤٧٤، ٥٥٣، ٦٨٥). وكذلك أشار الطيبي إلى شرح السنة للبغوي، وذلك في الكشف (٤٥٤/٢، ٦٨٥) ولم يوثق المحقق شيء من هذا الذي ذكرناه، مع أن الكتب المذكورة موجودة والوصول إليها متيسر لكل قارئ وباحث. وهذا يعد مأخذاً علمياً. يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وهناك ضرب آخر من الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، وهي الكتب التي اعتمدت في تأليفها اعتماداً كبيراً على الكتاب... ويليهما الكتب التي استقى منها المؤلف، فإذا تهذى المحقق إلى منابع التي يستمد منها المؤلف تأليفه كان ذلك معواناً له على إقامة النص"^(١).

٣- لم يوثق المحقق معظم الأشعار التي ذكرها الطيبي من دواوين أصحابها أو المصادر التي ذكرتها، بل لم يهتم بعزو الأبيات إلى أصحابها إذا

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٦٠-٦١.

لم يذكر الطبيبي أسماءهم. ويمكن مراجعة الكاشف للتحقق من ذلك، انظر مثلاً الجزء الثاني من الكاشف في الصفحات التالية: (٤٣٤، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٩، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٠، ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٧٤، ٦٧٩، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٠، ٧١٥، ٧١٦، ٧٢٠، ٧٢٢).

بل إن المحقق أثبت بعض الأبيات محرفة، من ذلك قول أبي العلاء الذي ورد في الكاشف (٤٧٣/٢):

سرى برق المعرة بعد وهن فبات برامة (نصف) الكللا
شجى ركباً وأفراساً وإبلا وزاد فكاد أن يشجو (الرجالا)
والصواب كما في الديوان: (يصف) و (الرجالا). ولم يعبأ المحقق بالتصحيف، ولم يعد إلى سقط الزند^(١)، ففيهما البيتان بشكل صحيح. بل نقل البيتين كما وردا في الطبعة الباكستانية المحرفة (١٦٣/١)، وقد نظرت في كتاب الكاشف، فوجدت كثيراً من الأبيات الشعرية محرفة غير مستقيمة الأوزان، ومن ذلك:

أ - جاء في الكاشف (٤٨١/٢) قول الحماسي:

فوالله لا أنسى قتيلاً (رزيئة) بجانب قوسي ما مشيت على الأرض
(على أنها) تعفو الكلام وإنما يوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

(١) ص ٥١، طبعة دار صادر - بيروت، (١٤٠٠هـ).

والصواب كما في الحماسة^(١): (رزئته) و (بلى إنها) و (نوكل) والمحقق لم يخرج البيت من ديوان الحماسة.

ب - جاء في الكاشف (٣٦٨٥/١٢) قول الأعشى:

فلا تحسبني (شاكرا) لك نعمة (على) شاهدي يا شاهد الله فاشهدي

ولم يخرج المحقق في ديوان الأعشى، وقد ورد البيت في ديوان الأعشى^(٢) بهذه الصورة:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة عليّ شهيد شاهد الله فاشهد

ج - جاء في الكاشف (٦٣٧/٢) هذا البيت:

(الظلم) من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة (فلعله) لا يظلم

ولم يعقب المحقق عليه. والبيت للمتنبى، والصواب فيه: (والظلم) و(فلعله) كما ورد في ديوان المتنبى والتبيان للطيبى^(٣).

د - جاء في الكاشف (٥١٤/٢) قول الشاعر:

فلا تحذل المولى وإن كان ظالما فإن به (تنال) الأمور وترأب

وعلق على كلمة (تنال) في الحاشية (١) من الصفحة السابقة قائلا: "في [ط]

(١) شرح ديوان حماسة أبي تمام، للأعلام الشنتمري - ت. د. علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط ١، ١٤١٣ هـ.

(٢) شرح ديوان الأعشى، تحقيق كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ص ٥١.

(٣) التبيان في البيان للطيبى، بتحقيق د. عبد الستار زموط، ص ٥٣٦. نقلا عن ديوان المتنبى، ص ٤٢٨.

يثائى، وفي [ك] ينائى، وقد رجحت ما أثبتته لأنه أوفق للسياق".

ونقول للمحقق الفاضل ما يلي:

١ - ما رجحته لا يستقيم ووزن البيت، فهو من البحر الطويل، ولفظ (تنال) غير مستقيم.

٢ - وفعلك هذا يثبت أنك بحاجة إلى نسخ خطية أخرى غير تلك التي بين يديك.

٣ - ولا ينبغي أن تضرب بما ورد في النسخة الخطية والنسخة المطبوعة عرض الحائط، وتضع ما تظن أنه صحيح، فليس ذلك لإنسان كائنا من كان. يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "ليس تحقيق المتن تحسينا أو تصحيحا، وإنما هو أمانة الأداء، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير. وإذا كان المحقق موسوما بصفة الجراءة، فأجدر به أن يتنحى عن مثل هذا العمل، وليدعه لغيره ممن هو موسوم بالإشفاق والحذر. إن المحقق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وهب خلتين شديتين: الأمانة والصبر، وهما ما هما وقد يقال: كيف نترك ذلك الخطأ يشيع، وكيف نعالجه؟

فالجواب: أن المحقق إن فطن إلى شيء من ذلك الخطأ نبه عليه في الحاشية أو في آخر الكتاب، وبين وجه الصواب فيه، وبذلك يحقق الأمانة ويؤدي

واجب العلم"^(١).

هـ- ورد في الكشاف (٢٦٢٣/٨) قول الطائي:

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت (بها) الحوادث حتى أصبحت طرفا
ولم يخرجها المحقق. والبيت كما هو معلوم من البحر البسيط، والصواب
أن تكون (بها) في أول الشطر الثاني من البيت، والبيت لأبي تمام وقد ورد
في تفسير الكشاف^(٢) للزمخشري (١٩٧/١).

و- جاء في الكشاف (٢٧٠٤/٨) قول الشاعر:

يذكرني (حم) والرمح شاجر فهلا تلا (حم) قبل التقدم
والبيت من البحر الطويل. وبهذه الكتابة لا يستقيم وزنه. والصواب أن
يكون لفظ (حم) كما جاء في تفسير الكشاف (٣٢/١) وكما جاء في مرقاة
المفاتيح (٤٩٤/٧)^(٣):

يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
والبيت لشريح بن أبي أوفى العبسي يوم الجمل.

ز- ورد في الكشاف (٣٩٦٨-٣٩٦٩/١٢) قول مروان بن أبي حفصة:

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٤٧-٤٨.

(٢) صححه محمد عبد السلام شاهين، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

(٣) مرقاة المفاتيح، للقراري، علق عليه صدقي محمد جميل العطار، ونشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

تشابه يوماه علينا فأشكلا (فما) نحن ندري أي يوميه أفضل
 أيوم (بداة العمر أم يوم يأسه) وما منهما إلا أغرّ محجل
 ويلى هذين البيتين قول الطيبي: (ومعلوم أن يوم بداة العمر أفضل من
 يوم يأسه، لكن البداء لما لم يكن يكمل ويستتب إلا باليأس أشكل عليه
 فقال ما قال).

وهذان البيتان في مدح معن بن زائدة الشيباني. وفي طبعة الكاشف تحريف
 وتصحيف. وقد وردا في الديوان^(١) ص(١١١): هكذا: (فلا)، (نداه الغمر أم
 يوم بأسه) وهذا هو الصواب. وقد وقع التحريف في الأبيات وشرحها كما هو
 واضح. وإثبات (بداة) أيضا لا يستقيم مع وزن البيت.

ح - ورد في الكاشف (٢٧٠٠/٨) قول الشاعر:

فخرت بأن (لك) مأكولا ولبسا وذلك فخر ربات الحبول
 ولم يخرج البيت كالغالب، والبيت من البحر الوافر كما هو معلوم، و(لك)
 مقحمة فيه، ولم ينبه على هذا المحقق. والبيت لبديع الزمان الهمداني وقد ورد
 في معاهد التنصيص للعباسي^(٢) (١١٩/٤) والشرط الأول منه بهذا اللفظ:
 (فخرت بنحو مأكول ولبس).

(١) ديوان مروان بن أبي حفصة، شرحه أشرف أحمد عدرة، نشر دار الكتاب اللبناني، ط ١،
 ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

(٢) بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.

ك - ورد في الكاشف (٦٢٨/٢): "والقول يستعار كثيرا فيما لا نطق فيه، كما قال الشاعر:

إذا قالت الأنساع للبطن (ألحفي) يقول سني للنواة طني
وقال الجدار للوتد لم تشقني قال سل عن يدقني
ولم يعلق المحقق بشيء على ما أورده في المتن. وهذا خطأ جسيم، فأما قوله:
(إذا قالت الأنساع للبطن ألحفي). فهو لأبي النجم العجلي، وقد ورد في
الكشاف للزمخشري (١٨٠/١، ٧٠٩/٢). وصوابه (الحق)، والشرط الثاني منه:
(قدوما فأضت كالفنيق المحنق). وأما قوله: (يقول سني للنواة طني) فليس
هو الشرط الثاني للبيت كما أثبتته المحقق. لأنه من الرجز. والشرط الأول: (إذا
قالت....) من البحر الطويل. فكيف يتفقان؟. وقد ورد في الكشاف شاهدا
مستقلا، هكذا (تقول سني للنواة طني) وذلك في (٧٠٩/٢) من الكشاف.

وأما ما جعله المحقق بيتا ثانيا تابعا للأول. وهو قوله: (وقال الجدار للوتد
لم تشقني...) ^(١) فهذا ليس من الشعر في شيء. ولا علاقة له بما ورد قبله، بل
هو مستقل عنه. وما أورده المحقق كله تلبيس في تلبيس هنا، ومع ذلك نجده
يقول في مقدمة تحقيقه لكتاب الكاشف (٩/١): "ومن أهم الأسباب التي
دفعني إلى تحقيق هذا السفر الجليل كذلك هو أنه يقع في دائرة تخصصي

(١) ورد هذا القول كشاهد من شواهد النشر في تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٤٦٦/٧) وهو بتحقيق
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١،
١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

كمدرس لمادة البلاغة والنقد الأدبي، إذ إن الكتاب حافل بالتحليل البلاغي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، بل إن الكشف عن البلاغة النبوية كان أهم أغراض الإمام الطيبي في شرح هذا كما كشف عنه في مقدمته". ولا ندري كيف يفوت متخصص في مادة البلاغة والنقد معرفة أبسط مبادئ علم العروض والقافية، وكيف يثبت مثل هذه الأخطاء وهو المتخصص في البلاغة والنقد في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

ل - ورد في الكشف (١٠٢٨/٣) قول الشاعر:

دنيت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لم تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لم يخرج المحقق الأبيات، وفيها خطأ أن لم ينبه إليهما.

الأول في (دنيت) وصوابه (دنوت). وأصل الفعل (دنا) الألف المتطرفة

منقلبة عن واو^(١). والثاني: (لم تبلغ). والصواب: (لن تبلغ)^(٢).

(١) انظر لسان العرب، مادة (دنا).

(٢) ورد البيت بدون نسبة في جواهر البلاغة للهاشمي، ص (٨٥)، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية عشرة. وهو منسوب إلى المتنبي في كتاب علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، ص (٨٣). نشر دار النهضة العربية - بيروت. ولم أجده في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي - طبعة المكتبة التجارية، ١٩٣٠ م.

م- ورد في الكشف (٢٥٦٥/٨) قول حسان:

إن التي ناولتني فرددتها قتلت قلت فهاتها لم تقتل

ولم يضبط المحقق البيت ولم يعزه للديوان. والبيت مكسور في قوله:
(قلت). والصواب قتلت: وقد ورد في لسان العرب مادة (قتل) هكذا:

إن التي عاطيتني فرددتها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاتها لم تُقْتَلِ

ثالثا: ذكر المحقق في مقدمته للكشف (١١/١٠-١١) الخطوة الرابعة من عمله وهي: "التعريف بالأعلام الذين تمس الحاجة إلى التعريف بهم". وهنالك عشرات من الأعلام في كتاب الكشف لم يترجم لهم المحقق، بل هنالك منهم العلماء الذين نقل عنهم الطيبي كثيرا، من ذلك: صاحب كتاب الأجواد، وصاحب كتاب الإرشاد، وصاحب الغريبين، وصاحب مطالع الأنوار، وصاحب المغرب. وقد نقل عنهم الطيبي عشرات المرات، انظر فهرس الكشف، (٤٤٥٩/١٣). وتوضيح أسماء هؤلاء الأعلام من عمل التحقيق.

رابعا: ذكر المحقق في الكشف (١١/١) الخطوة السابعة من عمله وهي: "الفهارس العلمية الدقيقة للآيات والأحاديث والمسائل العلمية واللغوية والموضوعات وغير ذلك".

وبالفعل فقد عمل فهرس عدة، ولكن لا أدري سببا لإغفاله لفهارس الشعر، والبلدان، وهي ضرورية جدا. وكذلك لا ندري سببا لعدم وجود فهرس للآيات القرآنية مع الكتاب، علما بأنه قد وعد به، وهو غير موجود في

فهارس الكتاب ضمن الجزء الثالث عشر.

خامسا: ذكر المحقق في الكاشف (١١/١) الخطوة الخامسة وعمله وهي: "التعليقات العلمية الضرورية على مسائل الكتاب، سواء في علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ومعجم، أو العلوم الشرعية من الحديث والرجال والأصول والفقه".

وقد استعرضت على سبيل المثال المجلد الثامن من كتاب الكاشف فلم أجد في الحواشي تحقيقا لمسألة واحدة مما ذكر. والمجلد الثامن يبدأ من ص (٢٤٢٥) وينتهي ص (٢٧٣٦) إلا أن يكون التعليق شرحا للمفردات وتخريجا للأحاديث والآيات، وهذا لا يدخل في هذه الخطوة بل يندرج تحت الخطوة الثانية. وهي تتعلق بتخريج الحديث، أو السادسة وهي تتعلق بشرح الغريب، وفق منهجه في التحقيق الذي ذكره في مقدمة الكاشف (١١-١٠/١).

فالمحقق ذكر بأنه سيخرج الكتاب محققا تحقيقا علميا، وسيستدرك ما ورد من أخطاء وتقصير في الطبعة الباكستانية، ولكنه لم يفعل ذلك كما ينبغي. ولا غرو في ذلك، فقد قال الأستاذ عبد السلام هارون: "إن تحقيق النصوص محتاج إلى مصابرة وإلى يقظة علمية، وسخاء في الجهد الذي لا يضمن على الكلمة الواحدة بيوم واحد أو أيام معدودات"^(١).

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٦٤.

٤- الملاحظة الثالثة: وتتعلق بمجمل من الأخطاء والأمور العلمية، ومنها:

١- في حديث المحقق عن عمله في الكتاب يقول عن النقطة الثانية من عمله في الكشف (١٠/١-١١) ما يلي: "تخريج أغلب الأحاديث التي تضمنها هذا السفر الجليل... ومع ذلك فليس غرورا ولا فخرا أن نقول إن حجم خدمتنا لأحاديث المشكاة رغم أنه ليس هو الكتاب المعنى بالتحقيق، يزيد بكثير على حجم خدمة الطبعات السابقة التي تفرغت لتحقيق المشكاة وحدها".

وكان الأولى بالمحقق أن يخدم الأحاديث جميعا لا معظمها، وأن لا يعتبر هذا منقبة خاصة له. لأنه اعتمد على تحقيق الشيخ الألباني للمشكاة وعلى كتب الألباني الأخرى وعلى تعليقات الشيخ أحمد شاکر على مسند أحمد والشيخ شعيب على شرح السنة كما ذكر هو في الكشف (١٠/١-١١) حيث قال: "لذا فقد اقتصرنا على عزو الأحاديث إلى كتب الشيخ ناصر وتعليقاته على المشكاة، وعلى أحاديثها صحيح الجامع وضعيفه، والسلسلة الصحيحة والضعيفة، والإرواء، وصحيح وضعيف كتب السنن، وغير ذلك من كتب النافعة، كما أخذنا كذلك من تحقیقات الشيخ الفاضل الشيخ أحمد شاکر في تحقیقه لمسند أحمد، وكذا تعليقات الشيخ شعيب على شرح السنة، وغيرهم من المحققين".

والحق أن الهوامش كلها كانت قصا ولصقا وبدون وعي أحيانا، وكدليل على ذلك، ما جاء في الكشف (٣٨٨٦/١٢) عند الحديث [٦٠٩٦] حيث ورد في الهامش: "انظر كلام الإمام ابن حجر عليه في الرسالة الملحقه في آخر

الكتاب، وشريك سيء الحفظ". وهذا كلام الشيخ الألباني. انظر المشكاة (١٧٢١/٣) الحاشية (٦ و ٧).

وليس ثمة رسالة ملحقة لابن حجر في نهاية كتاب الكشف، وإنما هي مطبوعة مع الجزء الأول منه. فلم تكن هنالك خدمة مميزة قام بها المحقق، إلا أن يكون مجرد النقل من الآخرين هو الخدمة، فقد أثقل الهوامش بجواشي كتبها غيره، وجعل جمعها كيفما اتفق مزية لعمله.

٢- جاء في ص (٢٥) من الجزء الأول من كتاب الكشف في الحاشية (١) والتي تدور حول كتاب التبيان في البيان ما يلي: "شرح هذا الكتاب علي بن عيسى في كتابه حقائق البيان، كما قام د. عبد الستار زموط بتحقيقه ودراسته لنيل درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة (١٩٧٧)، ثم طبع الكتاب وحققه وقدم له د. هادي عطية مطر الهلالي، ونشر- في عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية سنة (١٩٨٧/هـ ١٤٩٧م) إلا أن هذا التحقيق جاء سيئاً للغاية، بما يخل بطريقة التعبير وقواعد الكلام، الأمر الذي يؤثر في الحكم على تأليف الطيبي لمن يعتمد هذه النسخة المطبوعة وحدها دون الرجوع إلى الأصل المخطوط، وهذا هو ما دفعنا إلى إعادة تحقيق الكتاب، ونشرته لنا المكتبة التجارية بمكة المكرمة).

أقول للمحقق الفاضل جزاك الله خيراً على تحقيقك لكتاب التبيان، والذي لم يسعني الحظ بالاطلاع عليه. ولكن ألا تعلم أن هنالك طبعة للتبيان نشرتها جامعة الكويت، وهي بتحقيق د. توفيق الفيل وعبد اللطيف لطف الله

وهي منشورة عام (١٩٨٦م). وبعدها نشر د. هلال طبعته عام (١٩٨٧م)^(١). وقد نشر الدكتور عبد الستار زموط رسالته للدكتوراة حول كتاب التبيان عام (١٩٩٦م)^(٢) في بيروت. وأنت لم تشر إلى هاتين الطبعتين، وإنما أشرت إلى عملك وزكيتته، وطعنت بأخيك الدكتور هلال، ولم تذكر أدلة تؤكد أن عملك هو الأفضل وأن عمل الهلالي كان رديئاً. ما هكذا تورّد يا سعد الإبل^(٣)، فقد قال الله تعالى {فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى}^(٤).

٣- وأحياناً كان المحقق يصحّف في تبليان الفرق بين المطبوع والمخطوط، من ذلك ما ورد في متن الكاشف (٣٩٢٨/١٢) وهو الآتي: "والمراد بآل داود: نفسه، والآل [مفخم]". وجاء في الحاشية: "في [ط] : - مفخم - وما أثبتناه من [ك] ولعله الأوجه".

ونلاحظ هنا أنه ليس ثمة فرق بين (ط) و (ك).

٤- وكذلك لا يتعقب المحقق مصدر الرواية للطبيبي، ولا يبين قيمتها، من ذلك ما جاء في الكاشف في (٢٥٦٦/٨) في الحاشية: "كذا في [ط] و [ك] ولعلها في المتن الذي شرحه المصنف - كائناً ما كان - والله أعلم، وفي جميع الأصول التي بين أيدينا: - كائناً من كان -".

(١) نشرته مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب في بيروت.

(٢) نشرته دار الجليل - بيروت.

(٣) مثل عربي. انظر: تفسير الكشاف للزمخشري، ٦٤٣/٤.

(٤) سورة النجم: ٣٢.

٥- جاء في الكشف (٦٥٠/٢) في المتن: " فتمسك بسنة نزرة خير من إحداه بدعة مستحسنة" وقد علق في الحاشية (٢) على قوله نزرة بما يلي: "كذا في [ك]: نزرة، واضحة لا لبس فيها، وأما في المطبوع فقد جعلها قدرة، ولعله خطأ من الناسخ لتلك النسخة وللأسف، قد وقعت تلك النسخة المحرفة في أيدي كبار العلماء كابن حجر، فكادت أن تذهب بمكانة الإمام الطيبي، وتعصف بجلالته أدراج الرياح، لولا ما ثبت لديهم من سنيته، وحسن أتباعه، فانظر إلى فائدة التحقيق وجمع النسخ، ولله الحمد أولاً وآخراً، إذ برأ الرجل على أيدينا..."

هنا اعترف المحقق بأهمية النسخة المصححة، وجمع النسخ وهذا أمر محمود، ولكن كم هو عدد النسخ الخطية التي جمعها؟ إنه ليس لديه إلا نسخة دار الكتب المصرية، وهذا يبين أهمية العودة للنسخ الأخرى، للتخلص من الأخطاء الكثيرة والتصحيحات التي وردت في طبعة الكشف الجديدة. وهو إذا أحسن هنا، فقد أساء في مواضع كثيرة من تحقيقه، وينبغي عدم العجب بصنيعه هنا في تبرئة الطيبي على يديه. فإن الطيبي لا يؤاخذ بتصحيح أو تحريف أحدثه ناسخ من بعده، وما يقوم به أي محقق في خدمة المتن إنما هو واجب علمي لا منة له فيه على المؤلف ولا غيره.

٦- ما ضمنه المحقق في الكشف (٣٤٠/١-٣٥٦) تحت عنوان:

(أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصاييح) مأخوذ من مشكاة المصابيح (١٧٧٣-١٧٩٢) بتحقيق الشيخ الألباني، الطبعة الثانية،

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المكتب الإسلامي، ولم يشر المحقق إلى المصدر، ولم يذكر قول الألباني عقب الرسالة في (١٧٩٢/٣) من المشكاة، وهو: "يقول محمد ناصر الدين الألباني: انتهى نسخ هذه الرسالة المباركة في مجلسين من نهار الأربعاء، سادس عشر ربيع الأول، سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، في مدينة الإسكندرية، من نسخة مكتبتها المعروفة بـ (المكتبة البلدية) والله موفق".

٧- ترجمة الخطيب التبريزي التي وردت في الكشف (٣٠/١-٣١) منقولة من مقدمة مشكاة المصابيح (١/و- ز) ولم يشر المحقق إلى مصدرها.

٨- لم يناقش المحقق جل مسائل البلاغة في كتاب الطيبي.

٩- كثيراً ما كانت هنالك أخطاء ترد في نسخة الكشف المطبوعة في الباكستان، وفي نسخة دار الكتاب المصرية في آن واحد، مما يؤكد ضرورة الاعتماد على مخطوطات أخرى من كتاب الكشف عند تحقيقه. وقد اعترف المحقق بهذا الأمر في مواضع كثيرة. منها ما جاء في الكشف (٤١٠/٢) الحاشية (١): قال المحقق: "كذا في المطبوع والمخطوط، والصواب أنه ابن أبي حاتم". وانظر أيضاً: (٤٢٩/٢) الحاشية (٨)، و (٣٦٨٣/١٢) و (٣٨٠٨/١٢) و (٣٨٨٦/١٢) و (٢٥٩٦/٨) و (٦٨٠/٢) و (٧٩٦/٣) الحاشية (٦) من كتاب الكشف.

١٠- يفترض في كل دراسة علمية تحقيق عنوان الكتاب، وتأكيد نسبته إلى مؤلفه، يقول الأستاذ عبد السلام هارون: "وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث في الزوايا التالية:

- ١- تحقيق عنوان الكتاب.
 - ٢- تحقيق اسم المؤلف.
 - ٣- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
 - ٤- تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه^(١).
- ولم يحقق د. هندأوي نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ولا عنوان الكتاب.
- ١١- كان على المحقق أن يذكر مراجع التحقيق التي اعتمد عليها في نهاية الكتاب كما هو متبع، وأن يذكر بيانات كاملة حولها. وهو لم يفعل ذلك.
 - ١٢- كان على المحقق أن يشير إلى الدراسات السابقة التي تناولت كتاب الكاشف ولا يغفلها.
 - ١٣- لابد من توثيق الأشعار والأقوال والشواهد التي وردت في كتاب الكاشف في مظانها الأصلية^(٢)، أو في الكتب التي استقت من تلك المظان، وهي مطبوعة ومتسيرة.
 - ١٤- تقديم دراسة متعمقة عن جهد الطيبي في كتاب الكاشف تحدد مقدار ما أضافه، من جهد في خدمة السنة، ومدى توظيفه للبلاغة في عملية الفهم والاستنباط من الحديث النبوي الشريف.

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٤٦.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٥٩.

١٥- جعل المحقق كتبه ومصنفاته ضمن الفهارس، انظر: الكاشف (٤٤٤٦/١٣) والإشارة إليها يجب أن تكون بشكل مستقل، لأنه لا علاقة لها بفهارس الكتاب.

١٦- الأخطاء الطباعية الكثيرة. من ذلك ما جاء في الكاشف: (١٨/١) الحاشية (٥) - عبد الستار مبروك - وصوابه زموط. وجامعة الزهر. وصوابه الأزهر. وورد في الكاشف (٢٥/١) في المتن، سطر (١٢): المكتبية التجارية. والصواب: المكتبة التجارية. وورد في الكاشف أيضاً (٣٥/١) آخر سطر: المتوبة. والصواب: المثوبة. وورد في الكاشف أيضاً في: (٣٨٨٨/١٢) عند الحديث [٦١٠٢]: (كمال الشيخ الألباني) والصواب: كلام الشيخ الألباني. وورد في الكاشف أيضاً (٥٤٢/٢): "جزيرة العرب من حفر أبي موسى... ومن رمل يرين إلى منقطع السماوة وهي بادية في طريق الشام عرضاً، هكذا ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى". وصواب يرين: (يبرين) كما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة^(١)، ص (٣٥١).

١٧- في سرد المحقق لمؤلفات الطيبي في مقدمة الكاشف (٢٥/١-٢٧) لم يتبع نظاماً معيناً في سرد المؤلفات، فلم يرتبها ترتيباً أبجدياً، أو وفق الموضوعات، أو حسب أهميتها، وإنما سردها هكذا:

(١) نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

أولاً: التبيان في البيان.

ثانياً: لطائف التبيان في المعاني والبيان.

ثالثاً: حاشيته على الكشف.

رابعاً: الكشف عن حقائق السنن.

خامساً: شرح أسماء الله الحسنى.

سادساً: أسماء رجال المشكاة.

سابعاً: الخلاصة في أصول الحديث.

ثامناً: شرح التائية الكبرى.

تاسعاً: شرح التبيان.

عاشراً: كتاب في التفسير.

حادي عشر: مقدمات في علم الحساب.

٥- الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث الموجز ما يلي:

- ١- في إثبات متن الكشف صحيحاً لم يكن للمحقق نسخة مخطوطة اعتمد عليها باستثناء نسخة دار الكتب المصرية، ولم يقدم أية بيانات حول نسخة دار الكتب، وهذا لا يكفي لإخراج النص صحيحاً، وأما النسخة المطبوعة في باكستان فهي نسخة مشوهة مبتورة لا يمكن الاعتماد عليها

لأنها مهدرة من حيث قيمتها العلمية.

٢- لم يلتزم المحقق بما وعد به من تخريج النصوص المنقولة والأشعار وغير ذلك، وبعبارة أدق: لم يحقق الكتاب تحقيقاً علمياً كاملاً، ولم ينل الخدمة التي يستحقها كمصدر مهم من شروح السنة النبوية.

٣- النسخة الجديدة من كتاب الكاشف والمطبوعة بمكة مليئة بالأخطاء العلمية ولا سيما في الشواهد الشعرية مما لا يستقيم مع أدنى درجات البلاغة فهي من حيث قيمتها العلمية شبيهة بطبعة الباكستان ولا يمكن التعويل عليها.

٤- كتاب الكاشف للطبي لا يزال بحاجة إلى من يخدمه ويحققه التحقيق الذي يليق بمكانته العلمية، وأتمنى أن تنهض إحدى مراكز التحقيق في العالم العربي بعبء هذه المهمة الجليلة.

٥- إن ما قدمته من ملاحظات عامة حول صنيع المحقق الدكتور عبد الحميد هنداي كان الغرض منه النصيحة له ولغيره من الباحثين الذين يتسرعون في إخراج كنوز التراث مشوهة مبتورة، وكنت أتمنى أن ألقى عمله كاملاً لا غبار عليه، ولا تشوبه شائبة، ولعله ينتفع بهذه الملاحظات ويأخذ بها في طبعته لكتاب الكاشف في المرة القادمة ما أمكن ذلك.

آمل من أخي في الدين د. هنداي أن لا يضيق صدره بقراءة هذا النقد، وأشكر له اهتمامه بالتراث الإسلامي العظيم، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى.

٦- المصادر والمراجع

١- الإمام الطيبي، الإمام في التفسير والحديث والبلاغة العربية، حياته وجهوده العلمية، د. محمد رفعت زنجير، دار الفجر- ماليزيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢- الأعلام، للزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٩م.

٣- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤- البدر الطالع، للشوكاني، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.

٥- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى- البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٦- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، ومراجعة د. رمضان عبد التواب، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

٧- التبيان في البيان، للطبيبي، تحقيق د. عبد الستار زموط، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٨- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، نشر- مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، محمد إدريس الكاندهلوي، مكتبة مدينة العلم، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٣٥٤هـ.

١٠- جواهر البلاغة، للهاشمي، نشر- دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية عشرة.

١١- الخلاصة في أصول الحديث، للطيب، تحقيق صبحي السامرائي، نشر- عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

١٣- ديوان مروان، بن أبي حفصة، شرحه أشرف أحمد عدرة، نشر- دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٤- سقط الزند، للمعري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٥- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت.

١٦- شرح ديوان الأعشى، تحقيق كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى.

١٧- شرح ديوان حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري - ت. د. علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٨- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٩- علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.

٢٠- الفنون البيانية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي،

محمد رفعت زنجير، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١٠هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٢١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار الفكر.

٢٢- الكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي، تحقيق المفتي عبد الغفار مع آخرين، نشر إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، وطبعة مكتبة الباز بمكة المكرمة، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ١٤١٧هـ.

٢٣- كتاب المعارف، ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٤- الكشاف، للزمخشري، صححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٥- كشف الظنون، حاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٦- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢٧- مرقاة المفاتيح، للقاري، علق عليه صدقي محمد جميل عطار، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٢٨- مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.

٢٩- معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، للعباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب.

٣٠- معجم المؤلفين، كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي،

بيروت.

٣١- هدية العارفين، للبغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

ثالثاً: نموذج للبحث العلمي مع بعض الملاحظات

المنهجية العلمية بعد شكلي في كتاب الثابت والمتحول لأدونيس، بقلم: د.

محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة المنتدى، دبي، العدد ٢٠٢ مايو ٢٠٠٠م^(١).

المنهجية العلمية في البحث العلمي لها بعدان، الأول: شكلي، ويتمثل في تقسيم البحث إلى أبواب وفصول منتظمة، والعودة إلى المراجع العلمية المعتمدة، ووضع الفهارس والحواشي، ونحو ذلك مما هو معروف للسادة الكتاب. والثاني: موضوعي ويتمثل في حياد الباحث ونزاهته، حتى يقوده البحث إلى النتائج العلمية الصحيحة، وهذا البعد هو جوهر العملية البحثية، فإذا قرر الباحث أفكاراً ونتائج مسبقة، وراح يلوي أعناق النصوص لإثبات ما قرره مسبقاً، فهذا يطعن في نزاهة الباحث، وفي القيمة العلمية لذلك البحث.

(١) يعتبر كتاب الثابت والمتحول لأدونيس نموذجاً من نماذج كثيرة للبحث العلمي، وأدونيس شاعر وكاتب متميز سواء اتفقنا معه في بعض آرائه أم لم نتفق، وهذا بحث نقدمه للباحثين الكرام فيه بعض الملاحظات على ما كتبه أدونيس من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي تقع في عملية البحث العلمي.

على أن بعض الباحثين قد يجيدون استخدام البعد الشكلي للعمل البحثي نظرياً، ولكنهم لا يجيدون البعد الموضوعي وهو الأهم كما ذكرت، وذلك إما بتدخلهم مباشرة في تقرير نتائج مسابقة لم يثبتها البحث بعد، وإما بتلاعبهم بالنصوص وطرق سردها حتى ليخيل للقارئ أن الباحث يسوق إليه الحقائق نزيهة، وهي في الواقع إنما تقدم في ثوب مزيف. والأستاذ أدونيس هو واحد من هؤلاء الذين يخدعون القارئ بأساليبهم، فهو يسرد المادة العلمية بمنهج علمي ذي بعد واحد وهو البعد شكلي، ولكنه بالمقابل يتناسى البعد الموضوعي، فهو لا يمت إلى الموضوعية بصلة. وأضرب مثالا على ذلك ما جاء في كتابه (الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)^(١)، حيث نجده تناول في القسم الثاني من الجزء الثاني، موضوع: تأصيل الإبداع والتحول في موضوعين، الأول: الحركات الثورية: ثورة الزنج والحركة القرمطية ص (٦٥). والثاني: المنهج التجريبي وإبطال النبوة، ص (٧٥).

وسنقف في هذا البحث الموجز لمتابعته فيما يقول بخصوص: (المنهج التجريبي وإبطال النبوة) وهو عنوان كبير يثير الدهشة والاستغراب، لأنه جعل المنهج التجريبي منذ البداية مناقضا للنبوة، فساق النتيجة في العنوان، وكان الأولى به أن يسميه: المنهج التجريبي والموقف من النبوة، ثم يسوق المعلومات التي عنده بشكل موضوعي ليكون التقرير العلمي من خلالها في

(١) - نشر دار الساقي، ويقع في (٤) أجزاء.

الأخير حول ما إذا كان المنهج التجريبي يبطل النبوة أو يتوافق معها. وسوف نسرد ما قاله أدونيس في هذا الموضوع أولاً، ثم نتعرض له بالتحليل والمناقشة بعد ذلك، يقول أدونيس في مستهل حديثه حول الموضوع الثاني: "كان ابن المقفع من أوائل الذين وقفوا من الدين موقفاً عقلياً فانتقد الدين بعمامة، وخص الإسلام فانتقد القرآن وما فيه من عقائد، وتصوره الله والرسول. فابن المقفع يرفض الدين انطلاقاً من مقياس عقلي، وبما أنه يؤثر الصدق والعدل والحق مما لم يجده في الدين فإنه يرفضه"^(١).

ثم يتابع في القول: "وصل هذا الموقف العقلي إلى أوجه عند ابن الراوندي، وجابر بن حيان، ومحمد بن زكريا الرازي"^(٢).

ويضيف بعد ذلك: "أما ابن الراوندي فقد حفظت لنا بعض آرائه في الكتب التي ردت عليه ككتاب الانتصار للخياط المعتزلي، وكتاب المجالس المؤيدية للمؤيد في الدين هبة الله بن أبي عمران الشيرازي الإسماعيلي توفي سنة ٤٧٠هـ"^(٣).

وقد نقل المؤلف شبهات ابن الراوندي ونقده للشريعة الإسلامية والمعجزات وإنكاره للنبوة وإعجاز القرآن، وذلك في كتابه (٨١-٧٦/٢) فمن ذلك قوله: "الرسول شهد للعقل برفعته وجلالته، فلم أتى بما ينافره إن كان

(١) الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٧٥/٢).

(٢) المرجع السابق، (٧٦/٢).

(٣) المرجع السابق، (٧٦/٢).

صادقا^(١). وقوله عن الملائكة يوم بدر إنهم "كانوا مغلولي الشوكة قليلي البطشة، على كثرة عددهم واجتماع أيديهم وأيدي المسلمين، فلم يقدرُوا على أن يقتلوا زيادة على سبعين رجلا"^(٢). وقوله: "أين كانت الملائكة يوم أحد لما توارى النبي ما بين القتلى فزعا، وما باله لم ينصروه في ذلك المقام؟". وعقب أدونيس بقوله: "وابن الراوندي هنا لا ينتقد المعجزة بذاتها وحسب، وإنما ينتقد كذلك القائلين بها، فإذا كانت المعجزة هنا نصر من الله يجيء في وقت الحاجة إليه، فإن حدوثها في الحالات الأكثر حرجا وضيقا أولى من حدوثها في الحالات الأقل حرجا وضيقا"^(٣)

ويقول بعد ذلك: "وينتهي ابن الراوندي إلى القول بأن العقل يناقض النبوة، فمن جهة أولى ليس للخلق أول، والكلام الإنساني حادث، ولا يرجع في أصله إلى الأنبياء، والإنسان هو الذي ابتكر بعقله كل شيء دون حاجة الأنبياء، يقول مثلا: إن الكلام مستمل عن الوالدين صاعدا قرنا قرنا إلى ما لا نهاية له، فليس للخلق أول"^(٤).

وينتهي إلى النتيجة التالية: "وليست آراء ابن الراوندي إلا امتداد للموقف البرهمي من النبوة، وكان يطلق على البراهمة اسم: من ينكرون

(١) المرجع السابق، (٧٧/٢).

(٢) المرجع السابق، (٧٧/٢).

(٣) المرجع السابق، (٧٧/٢).

(٤) المرجع السابق، (٧٨/٢).

النبوة، ويلخص الشهرستاني آراءهم...^(١)

والدارس لشخصية ابن الراوندي هذا يجد أنه لا علاقة له البتة بالمنهج التجريبي، فهو ليس من علماء العلوم البحتة، ولم يشر إلى هذا المنهج في مؤلفاته من جهة أخرى، وفيما يلي ترجمة الزركلي له: "الراوندي (...-٢٩٨هـ = ٩١٩م) أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الراوندي، أو ابن الراوندي، فيلسوف مجاهر بالإلحاد، نسبته إلى راوند من قرى أصبهان، قال ابن خلكان: له مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام، وقد انفرد بمذاهب نقلوها عنه في كتبهم، وقال ابن كثير: أحد مشاهير الزنادقة، طلبه السلطان فهرب، ولجأ إلى ابن لاوي اليهودي بالأهواز، وصنف له في مدة إقامته عند كتابه الذي سماه الدامغ للقرآن"^(٢)

ولم يكن نقد ابن الراوندي للنبوة قائماً على منهج عقلي، ولذلك فقد كر المعري - وهو الفيلسوف الحر المعروف - على مؤلفات ابن الراوندي ونقدها بأسلوب ساخر واحداً تلو الآخر^(٣)، والسبب في ذلك أن ابن القارح كان قد كتب في رسالته إلى المعري يسأله عن ابن الراوندي وجاء في الرسالة ما يلي: "وكان أحمد بن يحيى الراوندي من أهل مرو الروذ، حسن الستر جميل المذهب،

(١) المرجع السابق، (٨٠/٢).

(٢) الأعلام، للزركلي، (١/٢٦٧-٢٦٨).

(٣) رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ص (٤٦٩-٤٧٦) ط٧، دار المعارف.

ثم انسلخ من ذلك كله، بأسباب عرضت له، ولأن علمه أكثر من عقله، وكان مثله كما قال الشاعر:

ومن يطيق مردا عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

صنف: كتاب التاج، يحتاج فيه لقدم العالم، فنقضه أبو الحسين الخياط^(١)، الزمرد، يحتاج فيه لإبطال الرسالة، نقضه الخياط. نعت الحكمة، سفه الله تعالى في تكليف خلقه أمره، نقضه الخياط. الدامغ، يطعن فيه على نظم القرآن. القضيب، يثبت أن علم الله محدث، وأنه كان غير عالم، حتى خلق لنفسه علما، نقضه الخياط. المرجان في اختلاف أهل الإسلام^(٢).

فأجابه أبو العلاء:

"وأما ابن الراوندي فلم يكن إلى المصلحة بمهدي، وأما تاجه - أحد كتب ابن الراوندي - فلا يصلح أن يكون نعلا، ولم يجد من عذاب وعلا - أي ملجأ -"^(٣)

"وأما الدامغ فما إخاله دمع فيه إلا من ألفه، وبسوء الخلافة خلفه، وفي العرب رجل يعرف بدميغ الشيطان، وهذا الرجل كذاوي الخيطان - أسراب

(١) في الهامش ص (٣٩): أبو الحسين الخياط، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثالث، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠ هـ بقليل.

(٢) رسالة ابن القارح، مطبوعة مع رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، (٣٨-٤٠). ط٧، دار المعارف.

(٣) رسالة الغفران، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ص (٤٦٩) ط٧، دار المعارف.

النعام - وإنما المنكر أنه في الآونة يُذكر، دل ممن وضعه على ضعف دماغ، فهل يؤذن لصوت ماغ - صياح السنور -^(١)، والمعري يؤكد أن القرآن معجز، يقول في هذا السياق: "وأجمع ملحد ومهتد، وناكب عن المحجة ومقتد، أن هذا الكتاب الذي جاء به محمد ص كتاب بهر بالإعجاز، ولقي عدوه بالإرجاز، وما حذي على مثال، ولا أشبه غريب الأمثال، ولا هو من القصيد الموزون، ولا الرجز من سهل وحزون، ولا شاكل خطابة العرب، ولا سجع الكهنة ذي الأرب، وجاء كالشمس اللائحة نورا للمسرة والبائحة، ولو فهمه الهضب الراكد لتصدع، أو الوعول المعصمة لراق الفادرة والصدع، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون"، وإن الآية منه أو بعض الآية لتعترض في أنصح كلم يقدر عليه المخلوقون، فتكون فيه كالشهاب المتألئ في جنح غسق، والزهرة البادية في جدوب ذات نسق^(٢).

ويتابع المعري نقده لكتب ابن الراوندي واحدا تلو الآخر مبينا ضحالتها العلمية، فيقول:

"وأما القضيبي، فمن عمله أخسر صفقة من قضيبي، وخير له من إنشائه، ولو ركب قضيبياً عند عشائه"^(٣)

(١) المرجع السابق، ص (٤٧١).

(٢) المرجع السابق، ص (٤٧٢).

(٣) المرجع السابق، ص (٤٧٣).

"وأما الفريد، فأفرده عن كل خليل، وألبسه في الأبد برد الذليل"^(١)
 "وأما المرجان فإذا قيل إنه صغار اللؤلؤ، فمعاذ الله أن يكون مرجانه
 صغار حصى"^(٢)

"وقد سمعت من يخبر أن لابن الراوندي معاشر تذكر أن اللاهوت سكنه،
 وأنه من علم مكنه، ويختصون له فضائل يشهد الخالق وأهل المعقول أن
 كذبها غير مصقول، وهو في هذا أحد الكفرة لا يحسب من الكرام البررة،
 وقد أُنشد له منشد، وغيره التقى المرشد:

قسمت بين الورى قسمة سكران بين الغلط

ولو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له قد جنت فاستعط

ولو تمثل هذان البيتان، لكانا في الإصر يطولان أرى مصر - يعني الأهرام -
 فلو مات الفطن كمدا لما عتب، فأين مهرب العاقل من شقاء رتب؟. أكلما
 خدع خادع، أرسلت من الكفر مصادع، والمصادع: السهام وما حسنت
 السوداء الغالبة بسفيه دعواه، إلا وافق جهولا دعواه، أي عطفه"^(٣).

وقد أثبت كلام المعري لتفنيد مقولات ابن الراوندي، لأنه من علماء
 اللغة وفحولها من جهة، فرأيه بالإعجاز له قيمته العلمية، ولأنه معروف بأنه

(١) المرجع السابق، ص (٤٧٤).

(٢) المرجع السابق، ص (٤٧٦).

(٣) - المرجع السابق، ص (٤٩٥).

لا يجامل أحداً، ويعبر عن آرائه بصراحة لا نجدها عند غيره من جهة أخرى، وهو ما أقر به الأستاذ رجاء النقاش حين قال: "ونتوقف قليلاً أمام المعري بالتحديد، فقد كان المعري في شعره ونثره مخالفاً كما يقول النقاد والمؤرخون لأهل عصره في كثير من أفكارهم ومعتقداتهم الاجتماعية والدينية، ومع ذلك فقد نجا أبو العلاء المعري من مصير شعراء العراق ومفكره، ولو عاش المعري في العراق وعبر عن آرائه وأفكاره التي عبر عنها في الشام لكان مصيره مصير بشار أو ابن المقفع أو المتنبّي أو الحلاج أو ابن المعتز وما كان بالإمكان أن ينجو من هذا المصير بسبب زهده واعتزاله، فقد كان الحلاج زاهداً متصوفاً، ومع ذلك فقد تم قتله وصلبه، ولم يكن أبو العلاء يمكن أن ينجو بسبب ما أصيب من محنة العمى، فقد كان بشار أعمى ومع ذلك لم ينج من القتل... وطبيعة العربي الشامي طبيعة متأثرة بالمجتمع التجاري الذي لا يمكن أن تنجح تجارته إلا في أجواء من التسامح وسعة الصدر، كما أن مجتمع الشام منذ أقدم العصور كان مجتمعاً تصل إليه أجناس مختلفة من الشعوب للتعامل التجاري، أو للحرب، كما كان مجتمعاً يعرف الهجرات المتعددة منه وإليه مما جعل عرب الشام أكثر احتكاكاً بالعالم وأكثر خبرة في التعامل مع الناس ومع تعقيدات الحياة من أي مجتمع آخر"^(١)

والخلاصة هنا: أن المعري لم يكن باطنياً أو خائفاً في عرض أفكاره، فقد

(١) - مجلة الوطن العربي، السنة (٩٣)، العدد (١١٥٧)، الجمعة ١٩٩٩/٥/٧، مقال: "الرصاصة

التي لم تقتل نزار قباني" لرجاء النقاش، ص (٥٠).

اتهمه بعضهم بالزندقة لجراته في عرض بعض أفكاره وعدم مبالاته بالنتائج، وقد بين تهافت حجج ابن الراوندي، وأقر بإعجاز القرآن، مما يدل على أن الترويج لابن الراوندي ورأيه في الإعجاز لا قيمة له علمياً، فهو ليس من علماء اللغة من جهة، والأفكار التي يطرحها لا تنهض بها الحجة من ناحية ثانية، وقد تعقبه فيها العلماء، فليس من المنهجية في شيء أن تساق أقوال ابن الراوندي ويروج لها دون أن تساق آراء العلماء الآخرين الذين ردوا عليه. وما ينسب إلى ابن الراوندي من أقوال كثير منها لا يتفق مع العقل كقوله: بأنه ليس للبشرية بداية لذلك لا ينبغي أن يوضع ضمن علماء البحث التجريبي. لأن إقحام اسم ابن الراوندي ضمن علماء المنهج التجريبي لا وجه له البتة.

ثم ينتقل أدونيس إلى شخصية جابر بن حيان، (٨١/٢-٨٥)، ويقول في البداية: "إن لشخصية جابر بن حيان وجهين قد يبدوان للوهلة الأولى متناقضين، الأول: باطني إلهامي، والثاني: علمي تجريبي. فهو من الناحية الأولى يتصل بالمنحى الإمامي في الثقافة العربية، وهو من الناحية الثانية مؤسس النزعة التجريبية العلمية في هذه الثقافة، وهناك شك في وجوده، وشك بالتالي في كون الكتب المنسوبة إليه هو الذي كتبها"^(١).

ويقول أدونيس بعد ذلك: "أما الاستدلال بالأثار أي الدليل الفعلي أو شهادة الغير أو السماع أو الرواية فهو كذلك ظني، ويتضح موقف جابر من

(١) - الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٨١/٢).

الاستدلال بالآثار حين نعرف فكرته عن اليقين، فهو يرى أن في العقل أوائل وثواني، والأوائل لا يشك فيها ولا يطلب عليها برهنة ولا دليل، أما الثواني: فتستوفى من الأول بدلالته، والأوائل هي المبادئ، نصل إليها بالحدس، والحدس عيان، أي: برهان ودليل، والعيان: نبوي إمامي، ولذلك فإن النبوة والإمامة هما ينبوع الأوائل أو المبادئ، ومنها العيان والحدس^(١).

ونبدأ فنعرف بجابر بن حيان كما ذكره الزركلي: "جابر بن حيان، (..._٢٠٠هـ = ..._ ٨١٥م) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان، اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى أحدهم: جعفر بن يحيى، وتوفي بطوس. له تصانيف كثيرة، قيل عددها: ٢٣٢ كتاباً، وقيل: بلغت خمسمائة، ضاع أكثرها، وترجم ما بقي منها إلى اللاتينية"^(٢).

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية^(٣) ترجمتان لعلمين بهذا الاسم:

الأول: جابر بن حيان: هو أبو موسى جابر بن حيان الأزدي، صاحب كيمياء عربي مشهور عرف عند نصارى القرون الوسطى باسم: جبر Geber ونسبته الطوسي أحياناً والطرطوسي، ويقال: إنه كان من الصابئة، ومن ثم

(١) - المرجع السابق، (٨٥/٢).

(٢) - - الأعلام، للزركلي، (١٠٢/١٠٣).

(٣) - يصدرها بالعربية أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، مراجعة د. محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت، (٢٩٦/٦-٢٣٩).

لقبه الحراني، ودخل جابر في الإسلام بعد ذلك، وأظهر غيره عظمة على دينه الجديد، أما لقبه الصوفي فيرجع إلى زمن متأخر عن هذا^(١).

والثاني: جابر بن حيان الأزدي الكوفي، من بين التواليف العربية رسائل تنسب إلى جابر بن حيان تلميذ الإمام الشيعي السادس جعفر الصادق المتوفى ١٤٨هـ. إلا أن هذه الرسائل منحولة عليه، وقد وردت أقدم الشواهد على وجودها في مؤلفات صاحب الكيمياء ابن أميل المتوفى عام ٣٥٠هـ^(٢).

وهذا الأخير كانت له آراء في الدين "فقد بشر- جابر بقرب ظهور إمام معصوم جديد أو صاحب شريعة جديدة، يبطل شريعة الإسلام، ويستبدل القرآن بأنوار العلم اليوناني والفلسفة اليونانية، وليست التعاليم المنبثة في مجموع كتبه إلا غرضاً لهذا الوحي الجديد، الذي من شأنه أن يكون عقلياً صرفاً، وأن تكون مفاتيحه في أيدي الأئمة المعصومين، من ذرية علي بن أبي طالب"^(٣).

ومن خلال هذا العرض الموجز نجد أن هنالك أكثر من شخص تسمى بجابر بن حيان، وأن شخصية جابر يلفها الغموض، وليس لها موقف محدد وواضح في رفض الدين، فدائرة المعارف ذكرت عنه أنه: "دخل في الإسلام بعد ذلك، وأظهر غيره عظمة على دينه الجديد". وذكرت عن جابر الآخر أنه تلميذ

(١) - نفسه (٢٢٦/٦-٢٢٧).

(٢) - نفسه (٢٢٨/٦).

(٣) - نفسه (٢٢٩/٦).

الإمام جعفر الصادق، وأن مفاتيح الوحي الجديد بيد الأئمة المعصومين، من ذرية علي بن أبي طالب، مما يعني عدم إنكاره لفكرة النبوة من أساسها طالما أنه يؤمن بعصمة الأئمة من آل البيت. وأما المنهج التجريبي الذي اتبعه جابر فلا صلة بينه وبين إبطال النبوة كما يدعي أدونيس، فقد "أولى جابر أهمية كبيرة للمنهج التجريبي، خاصة التجربة، يتضح ذلك من قوله: والله قد عملته بيدي وبعقلي من قبل، وبحث عنه حتى صح، وامتحنته فما كذب."^(١) وكتابات جابر "توحي بالمنهج التجريبي الذي تتلخص أهم خطواته في النقاط التالية:

- ١- أن يستوحي العالم من مشاهداته فرضا يفرضه لتفسير الظاهرة المراد تفسيرها.
- ٢- أن يستنبط من هذا الفرض نتائج تترتب عليه من الوجهة النظرية الصرفة.
- ٣- أن يعود بهذه النتائج إلى الطبيعة ليرى هل تصدق أو لا تصدق على مشاهداته الجديدة، فإن صدقت تحول الفرض إلى قانون علمي يركن إلى صوابه في التنبؤ بما عساه أن يحدث في الطبيعة لو أن ظروفها بعينها توافرت."^(٢)

(١) - العلوم عند العرب أصولها وملاحظها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص (٢٦٨) دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥ م.

(٢) - العلوم عند العرب أصولها وملاحظها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، دار النهضة

وهذا المنهج الذي اتبعه جابر ليس فيه نفي للنبوة، فهو يؤمن بتكامل العقل مع الوحي لأنه يؤمن بأن الأئمة المعصومين "هؤلاء هم أصحاب الأوائل، أصحاب العيان والحدوس وهم حملة الآثار"^(١).

بعد ذلك يعرض أدونيس للرازي، يقول: "يقوم نقد الرازي للنبوة على أساسيين: عقلي، وتاريخي. ومقدمة الأساس الأول: أن العقل مصدر المعرفة، ولذلك يجب أن يكون متبوعاً لا تابعاً"^(٢).

وينقل أدونيس عن الرازي سبب انتشار الأديان وسيادتها، يقول: "وإنما غرهم طول لحى التيوس، وبياض ثياب المجتمعين حولهم من ضعفاء الرجال والنساء والصبيان وطول المدة حتى صار طبعاً وعادة"، ونستخلص من هذا النص أن الرازي يعلل ظاهرة التدين أو انتشار الدين بالتقليد وإكراه السلطة والتدليس والمكر لدى رجال الدين، وطول الإلفة مما يحول العادة إلى طبيعة"^(٣). وكلام الرازي هنا لا يليق نقله دون التعقيب عليه، لأننا مع إجلالنا للرازي نستهنج أسلوبه في التفكير هنا، فهل أسلم الصحابة الأوائل،

.....

العربية، بيروت، ١٩٩٥م. نقلاً عن: جابر بن حيان لزكي نجيب محمود، ص (٥٨) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦١م.

(١) - العلوم عند العرب أصولها وملاحظها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص (٢٧٢). دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

(٢) - الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٨٥/٢).

(٣) - الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٨٥/٢-٨٦).

وفارقوا أوطانهم، وبذلوا أرواحهم ودمائهم وأولادهم في سبيل الدين الحنيف لو لم يكونا يؤمنون بعقولهم وقلوبهم في آن معا بأن محمدا رسول الله؟ إن قول الرازي لا ينطبق على الرعيل الأول ولا التابعين لهم بإحسان، فليس ثمة تدليس ولا سلطة هي التي فرضت الدين، ولكنها الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وقد وجدت أمة وشعوب بدائية بلا فنون ولا صناعات ولا علوم ولكن لم توجد أمة واحدة بلا دين كما قرر الباحث ول. ديورانت في كتابه (قصة الحضارة).

ويعرض أدونيس لكلام الرازي حول القرآن يقول: "وكلام الرازي يتضمن أيضا نقدا للتعجيز من أنكر ذلك فليات بمثله، ويطالب هؤلاء أن يأتوا بالمثل مما لدى العلماء، مشيرا إلى ما في هذا الأسلوب التعجيزي من تهافت: (إذ ليس في وسع إنسان أن يأتي تماما بما أتى به آخر)^(١)، وأدونيس هنا لا يخفي تحيزه لمنهج للرازي حين وصف أسلوب التحدي الذي اتبعه القرآن مع خصومه بأن فيه تهافت، وهو منهج خاطئ في عرض الأمور، وكلمة تهافت هذه من خيال أدونيس ولم يتفوه بها الرازي، وإذا كان ليس بوسع إنسان أن يأتي بما أتى به الآخر تماما، فلا يعقل أن يعجز الناس جميعا على الإتيان بمثله أو بقريب منه فضلا عن أن يكون أحسن منه، وإذا كان المسلمون يحملون قرآنهم فلا يقلدونه أو لا يتجاسرون على محاكاة أسلوبه، فهناك من العرب في

عصر الرسالة وحتى اليوم من لا يؤمن بالرسالة الإسلامية، مع رسوخ قدمه في البلاغة والأدب، وقد حاول بعضهم محاكاة القرآن ومع هذا فهم لم يوفقوا في هذا السبيل، ألا يعتبر عجز البشرية كلها عن المجيء بكتاب مثل القرآن على أن هذا الكتاب من عند الله؟؟ وهل يعقل أن يكون لمحمد قدرة خارقة حتى يأتي بكتاب يتحدى فيه البشرية قاطبة على أن تأتي بسورة منه فتعجز عن ذلك لولا أن يكون محمد رسول الله؟.

ثم يختم أدونيس حديثه عن الرازي بقوله: "وهكذا يرى الرازي أن العقل هو وحده مصدر المعرفة وأصلها وأن النبوة باطلة، وهو لذلك يرى أن العقل هو الذي يهدي الإنسان، وأن النبوة هي التي تضله، ولقد كان من الخير والحكمة ألا يكون هنالك أنبياء ولا أديان، إذ لولا ما انعقد بين الناس من أسباب الديانات لسقطت المجاذبات والمحاربات والبلايا"^(١)، وما ذهب إليه الرازي باطل من وجوه:

الأول: أن النبوة لم تقم إلا على العقل، والأنبياء لم يتبعهم إلا العقلاء من أقوامهم، وقد وثق الدين بالمعرفة ثقة لا نظير لها، تقول زهير هونكة في هذا الصدد مشيدة بموقف الإسلام من العلم: "استعداد النبي بالوحي، وعبر الهداية الدينية الخاصة والعامة، لا لقبول المعرفة البشرية العقلانية فقط، بل والحث عليها، حتى إن مداد طالب العلم ارتفع إلى درجة التقديس، وأصبح

(١) - المرجع السابق، (٩١/٢).

بمثابة دماء الشهداء، هذا بدلا من حشر- المؤمنين في حيز عقائدي ضيق بعيدا عن المتنفس كما فعلت المسيحية"^(١). وفي الإطار ذاته يقول الأستاذ موريس بوكاي: "علينا أن نعترف بأن العلماء قد لاقوا مصاعب جمّة من السلطات الدينية لبعض الأديان، ففي الوسط المسيحي وعبر قرون كثيرة بادرت سلطات مسئولة ودون الاعتماد على أي نصوص حقيقية للكتب المقدسة بمعارضة تطور العلوم، اتخذت هذه السلطات ضد العلماء الذين كانوا يحاولون تطوير العلوم الإجراءات التي نعرفها، تلك التي دفعت بعض العلماء إلى المنفى تلافيا للموت حرقا أو إلى طلب المغفرة بتعديل مواقفهم وبالتماس العفو... أما في الإسلام فعموما كان الموقف إزاء العلم مختلفا، إذ ليس هناك أوضح من ذلك الحديث الشهير للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: اطلب العلم ولو في الصين. أو ذلك الحديث الذي يقول: إن طلب العلم فريضة على كل مسلم وكل مسلمة. هناك أمر رئيسي: القرآن كما سنرى فيما بعد في هذا الجزء من الكتاب إلى جانب أنه يدعو إلى المواظبة على الاشتغال بالعلم، فإنه يحتوي أيضا على تأملات عديدة خاصة بالظواهر الطبيعية وبتفاصيل توضيحية تتفق تماما مع معطيات العلم الحديث، وليس هناك ما يعادل ذلك في التوراة والإنجيل"^(٢). ويبين موريس بوكاي أن طريق العلم هو

(١) - العقيدة والمعرفة، ص (١١٧).

(٢) - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص (١٤٠). دار المعارف، الطبعة الرابعة،

سبيل للإيمان بالله لولا جحود الإنسان وعناده، يقول: "ازدادت الحجب القائلة بوجود الخالق بلاغة، ولكن الإنسان بدلا من أن يمتلئ بالتواضع أمام هذه الوقائع ينتفخ تكبرا، هو يعتقد أن من سلطانه السخرية من فكرة الله كما يسخر بكل ما يجد على طريقه إذا حدث أن شكل هذا عقبة أمام متعته وشهيته للتمتع، ذلك هو المجتمع المادي في تمام توسعه الآن في الغرب"^(١)

الثاني: لا يمكن حصر مصادر المعرفة كلها بالعقل، فأين دور الروح والعاطفة؟ أليست القلوب أحيانا تدرك ملا تدركه العقول؟، ثم أليس الإيمان مصدر من مصادر الهداية والمعرفة في هذه الحياة؟، يقول الأستاذ كريسي موريسون رئيس أكاديمية العلوم في نيويورك سابقا: "إن تقدم الإنسان من الوجهة الخلقية وشعوره بالواجب إنما هما أثر من آثار الإيمان بالله، والاعتقاد بالخلود، وإن غزارة التدين لتكشف عن روح الإنسان، وترفعه خطوة خطوة، حتى يشعر بالاتصال بالله، وإن دعاء الإنسان الغريزي لله بأن يكون في عونته، هو أمر طبيعي، وإن أبسط صلاة تسمو به لتقربه من خالقه. إن الوقار والكرم والنبيل والفضيلة والإلهام، وكل ما يسمى بالصفات الإلهية، لا تنبعث عن الإلحاد أو الإنكار الذي هو مظهر مدهش من مظاهر الفرد، يضع الإنسان في مكان الله. وبدون الإيمان كانت المدنية تفلس، وكان

(١) - المرجع السابق، ص (١٤٢).

النظام ينقلب إلى فوضى، وكان كل ضابط وكل كبح يضيع، وكان الشر يسود العالم. فعلينا إذا أن نثبت على اعتقادنا بوجود الله. وعلى محبته وعلى الأخوة الإنسانية، فإن ذلك يسمو بنا نحوه تعالى. إذ ننفذ مشيئته كما نعرفها، ونقبل تبعة اعتقادنا بأننا بوصفنا خلقه، جديرون بعنايته الإلهية^(١)

الثالث: إن أسباب العداوات بين الأمم ليست بسبب الأديان، فالأديان في الأصل ذات مصدر سماوي واحد، وكلها تدعو إلى السلام والحب والتعاون، والإسلام معروف بتسامحه مع الذين يدينون بغيره، وقد أشادت زيغريد هونكة بموقف الإسلام حين قالت: "إن التسامح العربي العريق هو الذي حمل فاتح مصر القائد عمرو بن العاص على تحاشي أي أعمال سلب أو نهب أو تدمير للمدن المفتوحة، بل آلى على نفسه المحافظة على ضمان ممارسة حضارتهم المتوارثة، كما جاء في وثيقة الاستسلام المبرمة حرقيا، وللوقوف على البعد الحقيقي لهذا التسامح غير المعهود في أوروبا، ربما يحلوه هذا النص المأخوذ من إحدى عقود السلام العربية نصا: هذه الاتفاقية تشمل جميع الرعايا المسيحيين: قساوسة، رهبانا، وراهبات. إنها تمنحهم الأمن والحماية لكنائسهم، ومساكنهم، وأماكن الحج. كما يشمل أولئك الذين يقومون بزيارتها من جورجيين، يعقوبيين، أريوسيين، أحباش، وسائر الذين يعترفون بنبوة المسيح، جميعهم يستحق الرعاية لأنهم في وقت مضى كرموا بوثيقة من

(١) - العلم يدعو للإيمان، ص (٢٠٥).

قبل النبي ص مهرها بخاتمته، وفيها يوصينا بأن نكون رحماء معهم، وأن نضمن لهم الأمن.^(١)، فالحروب لا يمكن تحميل الأديان تبعة أوزارها، وإنما هنالك أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تكمن وراء الحروب، بدليل أننا نرى أبناء الدين الواحد يقتتلون فيما بينهم من أجل مكاسب مادية. ولا ننكر أن بعض الحروب قد تكون أسبابها دينية إما بسبب سوء فهم للدين أو بسبب التعصب الديني، ولكن الأديان في هذه الحالة لا تتحمل وزر تلك الحروب، وإنما يتحمل وزر ذلك من أشعل نار الفتنة.

ونود أن نعرف هنا بشخصية الرازي كما ذكر الزركلي فهو: "أبو بكر الرازي، ٢٥١-٣١٣هـ = ٨٦٥-٩٢٥م. محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر، فيلسوف من الأئمة في صناعة الطب من أهل الري، ولد وتعلم بها وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين... أولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر في صغره، واشتغل بالسيماء والكيمياء ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره فنبغ واشتهر"^(٢)، وقال القفطي في ترجمته للرازي مشيراً إلى آراءه المتطرفة: "أبو بكر الرازي: طبيب المسلمين غير مدافع، وأحد المشهورين في علم المنطق والهندسة، وغيرها من علوم الفلسفة... إلا أنه توغل في العلم الإلهي، وما فهم غرضه الأقصى، فاضطرب لذلك رأيه، وتقلد آراء سخيفة، وانتحل مذاهب خبيثة،

(١) - العقيدة والمعرفة، ص (١١٧).

(٢) - (الأعلام، للزركلي، ١٣٠/٦). دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

وذم أقواما لم يفهم عنهم، ولا هدي إلى سبيلهم^(١). والرازي بحق كان صاحب منهج تجريبي مثل جابر، "استخدم الرازي المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتجربة، والتجربة عنده تجربة موجهة، وليست اتفاقية كالتي مارسها بعض الأطباء اليونانيين، ويتضح استخدامه للتجربة والتجريب من ممارساته المختلفة في علاج بعض الحالات المرضية، فلكي يتحقق من أثر الفصد كعلاج لمرض السرسام وهو عبارة عن ورم في الدماغ، قسم مرضاه إلى قسمين، عالج أحدهما بالفصد والآخر بدونه، ثم راقب النتائج على أفرادهما، إلى أن وصل إلى حكم في قيمة العلاج، وهذا يتفق مع قواعد التجربة عند بيكون^(٢).

وبقى سؤال هنا هل ثمة تناقض بين المنهج التجريبي عند الرازي وبين النبوة؟ إن الرازي استخدم المنهج التجريبي في الطب، وهذا أمر يحمده، ولكنه لم يستخدمه في إنكار النبوة، إذ لا يمكن أن يستخدم المنهج التجريبي في إنكار النبوة، يقول وحيد الدين خان: "فإذا كان المبدأ هو أن الحقيقة ليست إلا نتائج الملاحظة والتجربة العلمية، فلن تستقيم قضية معارضي الدين إلا إذا توصلوا بالمشاهدة والتجربة نفسها إلى أن الدين في حقيقته النهائية باطل، فيجب أن تصل مشاهداتهم ودراساتهم إلى الحد الذي

(١) - تاريخ الحكماء للقفطي، تحقيق د. جالينوس ليبيرت، ص (١٧) برلين. دون تاريخ.

(٢) - كتاب العلوم عند العرب أصولها وملاحمها الحضارية، د. حربي عباس، و د. حسان حلاق، ص

(٢٧٢-٢٧٣). دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

يسمح لهم بالمجاهرة بأنهم قد شاهدوا وجربوا كل شيء داخل الكون وخارجه في أقصى مداه، وأنهم بناء على ذلك يعلنون بأنه ليس هنالك إله ولا ملائكة ولا جنة ولا جحيم بنفس الثقة التي يتمتع بها رجل بصير يدير عينيه في حجرة مقاسها ١٠×١٠ من الأمتار، ثم يعلن أنه لا يوجد في هذه الحجرة فيل ولا أسد، ومن الواضح أن معارضي الدين لا يتمتعون بهذا الموقف^(١). فالمنهج التجريبي لا يتناقض مع النبوة، ولا مع فكرة الألوهية، بل هو بشكل عام يدعم فكرة الدين على أية حال، وهو ما قرره العلماء المعاصرون، تقول زيغريد هونكة: "إن العقيدة والمعرفة لا ينبغي لهما أن تقفا بحال من الأحوال كما سيجري شرحه دائما أن تقفا على طرفي نقيض، طالما أن نشأتها كانت من نفس بنية الفهم، إن ماكس بلانك الحاصل على جائزة نوبل عام ١٩٨٠ يدفع كل تهمة بقوله: أنى وإلى أي بعد أطلقنا النظر فلن نجد أي تناقض بل سنجد تطابقا كاملا وفي النقاط الحاسمة بالذات، إن الدين والعلوم الطبيعية لا يفترقان كما يعتقد البعض بين يوم وآخر ويخشون، بل هما مكملان الواحد للآخر، ويحتم أحدهما الآخر"^(٢) ثم ساقَت زيغريد شهادات كبار العلماء المعاصرين التي تؤيد وحدة الدين والعلم. ويقول موريس بوكاي منوها بإعجاز القرآن من خلال ما أثبتته المنهج التجريبي في هذا الصدد: "بداهة

(١) - الدين في مواجهة العلم، وحيد الدين خان، ترجمة ظفر الإسلام خان، دار النفائس، الطبعة

الرابعة، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

(٢) - العقيدة والمعرفة، ص (٢٤٢).

يثير الجمع بين القرآن والعلم الدهشة، وخاصة أن المقصود في علاقة الجمع هذه هو التواءم بين الاثنين وليس التنافر، ألا يرى الكثيرون في مواجهة كتاب ديني بالمعطيات الوضعية التي ينتمي العلم إليها أمراً بدعياً في عصرنا^(١)، ويقرر تبعاً لذلك أن القرآن وحي من الله، يقول: "هذه الملاحظة الأخيرة تدحض فرض هؤلاء الذين يرون في محمد صلى الله عليه وسلم مؤلفاً للقرآن، كيف يمكن لإنسان كان في بداية عمره أمياً ثم أصبح فضلاً عن ذلك سيد الأدب العربي على الإطلاق، أن يصرح بمقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر- أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ في هذه الوجهة"^(٢)، ويدحض أي فكرة حول بشرية القرآن، يقول: "ولا يستطيع الإنسان تصور أن كثيراً من المقولات ذات السمة العلمية كانت من تأليف بشر، وهذا بسبب حالة المعارف في عصر- محمد صلى الله عليه وسلم، لذا فمن المشروع تماماً أن ينظر إلى القرآن على أنه تعبير الوحي من الله، وأن تعطى له مكانة خاصة جداً، حيث إن صحته أمر لا يمكن الشك فيه، وحيث إن احتواءه على المعطيات العلمية المدروسة في عصرنا تبدو كأنها تتحدى أي تفسير وضعي، عقيمة حقاً تلك المحاولات التي تسعى لإيجاد تفسير للقرآن بالاعتماد فقط على الاعتبارات المادية"^(٣).

(١) - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص (١٣٥).

(٢) - المرجع السابق، ص (١٥٠).

(٣) - المرجع السابق، ص (٢٨٦).

وفي آخر هذا الفصل من كتابه الثابت والمتحول (٩٢/٢-٩٥) خصص أدونيس حديثه عن المعتزلة، يقول في مستهل حديثه عنهم: "تقوم الاتباعية أو النقلية على القول إن الواجبات كلها بالسمع، وإن العقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي ولا يوجب، فهذا كله من شأن السمع، وشأن العقل أن يعرف ذلك ويقره ويأخذ به، وهذا يعني أن الشرع قبل العقل، فالشرع يوجب، والعقل يعرف ويصدق، وقد عكس الاعتزال هذا الموقف، فقدم العقل على الشرع، وقال إن المعارف كلها معقولة بالعقل، واجبة بنظر العقل، وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع، والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح"^(١)، وقال في معرض حديثه عن آثار منهج المعتزلة: "وقد أدى تقديم العقل على الشرع إلى نفس القول بتفاوت العقول والتأكيد على أن الناس في العقل كلهم سواء، وأدى كذلك إلى إنكار بعض المعتقدات الدينية، فنفي المعتزلة الشفاعة"^(٢).

ولا ندري ما هو المبرر لإقحام المعتزلة في زمرة الزنادقة ومن ينكرون النبوة، فالمعتزلة قوم مؤمنون يتأولون النصوص بما يوافق العقل ولهم منهجهم الخاص بهم، ووضعهم في زمرة ابن الراوندي وأضرابه ممن ينكرون النبوة غير سليم، وذلك لأن المعتزلة هم الذين دافعوا عن النبوة ووجود الخالق بالأساليب الفلسفية والكلامية كما هو معروف، وإنكارهم لبعض النصوص من السنة

(١) - الثابت والمتحول بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، (٩٢/٢).

(٢) - المرجع السابق، (٩٣/٢).

هو اجتهاد خاص منهم من أجل سد الأبواب أمام الزنادقة والطاعنين في الدين، وهذا لا يسوغ البتة جعلهم مع منكري الوحي في مكان واحد.

هذه كانت هي الخطوط العامة للقسم الثاني من الفصل الثاني من كتابه، وقد تناولتها بالتفصيل، وفيما يلي إيجاز لأهم الملاحظات المنهجية:

١- كل العلماء الذين ذكرهم أدونيس من غير العرب ابتداء من ابن المقفع وانتهاء بالرازي، فلا ينطبق هذا مع عنوان الكتاب الذي يبحث في الإبداع والاتباع عند العرب، وإذا كان أدونيس يقصد بالعرب المسلمين وهو الغالب، فإن هنالك عشرات من علماء المسلمين الذين أسهموا في خدمة العلوم وتطويرها، ولم يكونوا من الزنادقة، فلماذا اقتصر في بحثه على أسماء معينة عرف عنها الزندقة ونسب المنهج التجريبي إلى هؤلاء دون غيرهم؟

٢- هنالك اضطراب حول شخصية جابر بن حيان، وجابر لم يكن ملحدا كما رأينا، فلماذا ألصقت به تهمة الإلحاد مع إيمانه بعصمة الأئمة؟

٣- لا صلة للمنهج التجريبي في إنكار النبوة، وإذا كان الرازي قد رفض النبوة وهو طبيب، فإن من الأطباء في عصره وحتى اليوم من يؤمن بالله والدين مثل رجال الدين أو أكثر، وموريس بوكاي الطبيب الفرنسي واحد من هؤلاء، وكذلك الدكتور خالص جلبي الذي كتب كتابا بعنوان: الطب محراب للإيمان وغيرهما كثير. فلا ينبغي أن يقال إن هوية العلم هي الإلحاد، بل العكس هو الصحيح.

٤- ابن الراوندي ليس من علماء التجريبيين، فهو فيلسوف لا باع له بالعلوم البحتة ولا علاقة له بالمنهج التجريبي، وقد سرد أدونيس اسمه في قائمة العلماء التجريبيين لأنه من منكري النبوة، وهذا تدليس على القراء.

٥- ما علاقة المعتزلة بإنكار النبوة؟ أليسوا هم أكثر الناس دفاعا عن الشريعة بسلاح العقل والمنطق؟ وإنكارهم لصحة بعض النصوص أو تأويلها لا يجعلهم في سلك ابن الراوندي وزمرته، فشتان ما بين الثريا والثرى.

٦- لقد عرض أدونيس الشبهات كافة حول النبوة والقرآن وكأنها حقائق علمية ثابتة مما لا يخفى تحيزه لأصحابها، وهو ما ينافي الموضوعية في البحث العلمي.

كانت هذه بعض الملاحظات المنهجية على صنيع أدونيس في كتابه الثابت والمتحول، ولا شك أن الكتاب كله بحاجة إلى تتبع وقراءة نقدية جادة، ولعلني أعود لهذا الموضوع مرة أخرى بعون الله.

رابعاً: نموذج للتأليف العلمي في موضوع واحد مع بعض الملاحظات

منهج اختيار النصوص الأدبية، دراسة تحليلية مقارنة، بقلم: د. محمد رفعت زنجير، نشر في مجلة تراث بأبوظبي، العدد (٤١)، نيسان ٢٠٠٢م^(١).

أهمية الاختيار

تعد عملية اختيار النصوص الأدبية عملية شاقة إلى حد كبير، وهناك من يذهب إلى أن الاختيار أصعب من التأليف نفسه، يقول ابن عبد ربه الأندلسي: (واختيار الكلام أصعب من تأليفه، وقد قالوا: اختيار الرجل وافد عقله)^(٢).

وما يؤكد صعوبة الاختيار ما وقع فيه بعض الأعلام من التخليط فيما راموه من اختيار الكلام، مما حدا بأي هلال العسكري أن يضع كتابه الصناعتين الذي جمع فيه ما يحتاج إليه في صناعة الكلام: نثره وشعره.^(٣)

والاختيار قديم عند العرب، فقد اختاروا المعلقات على ما سواها، ثم كان اختاروا جملة من القصائد بعينها كما في المفضليات والأصمعيات، ثم كان

(١) هذا المقال يتعلق بعملية التأليف العلمي في كتب اختيارات النصوص الأدبية، نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي تقع في عملية التأليف العلمي في بعض الموضوعات التي يتوارد عليها المؤلفون.

(٢) - العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، (٢/١)، دار الفكر.

(٣) - انظر: كتاب الصناعتين، تحقيق د. مفيد قميحة، ص (١١-١٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

الاختيار بحسب الموضوعات وأول من بدأه أبو تمام في الحماسة ثم تبعه الآخرون في هذا المنهج، ولم تتوقف الاختيارات في العصر الحديث، فلدينا مختارات للبارودي، وأخرى لأدونيس، وغيرها، إضافة إلى كتب تأريخ الأدب العربي التي تقوم دراستها أساساً على اختيار بعض الشعراء المتميزين، وتختار نماذج من الشعر لهم أيضاً.

الاختيار للمناهج الدراسية

والاختيار ضروري في المناهج الدراسية، ولا بد أن نميز بين الاختيار لغرض فني أو أدبي، والاختيار لغرض تعليمي، فلا يشترط في الأول ما يشترط في الثاني من بعد تربوي وتوجيهي وعلمي، ولا بد لعملية الاختيار النافع الذي يقدم نصوصاً للطلبة والدارسين في هذا العصر - ألا تتكئ على اختيارات السابقين وحدها، أو تلجأ إلى النصوص المشهورة في تراثنا العربي كالمعلقات مثلاً دون سواها، فلا بد من التجديد مع مراعاة الذائع المشهور، والقديم المأثور، بحيث لا يكون هناك جمود في دراسة النصوص وقصرها على عصور محددة، وموضوعات معينة، فاللغة نشاط إنساني يهدف إلى التواصل مع تراث الآباء والأجداد من جهة، ومع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد من جهة أخرى، لذا يجب في عملية الاختيار المبدع مراعاة الآتي:

- ١- اكتشاف نص لم يعرفه الناس، أو عرفوه ولم يلتفتوا إليه.
- ٢- تقديم عرض جديد لنص معروف، أو قراءة جديدة للنص.
- ٣- اكتشاف المبدعين من الأدباء المغمورين في التاريخ أو الواقع المعاصر.

٤- اللغة أساسا وسيلة تواصل، لذا ينبغي أن يكون هنالك نوع من التوازن بين القديم والجديد في عملية الاختيار، والتركيز على النصوص المعاصرة ينبغي أن يكون في الموضوعات التي تعالج قضايا الإنسان المعاصر قبل غيرها.

٥- ينبغي أن تكون النصوص متنوعة لكي تربي الجوانب في النفس الإنسانية، ولخلا تورث الملل لدى القارئ.

٦- ينبغي أن تكون النصوص ذات التزام بالقيم التربوية للأمة.

أما بالنسبة للكتاب الذي يحتوي على نصوص مختارة، فينبغي أن يقدم نبذة موجزة في أهم علوم العربية كالنحو والصرف والإملاء لكي تبقى مع الطالب كمرجع له في دراسته لهذه العلوم.

بعض كتب الاختيارات

وقد اطلعت على بعض كتب الاختيارات للمرحلة الجامعية، ووجدت بينها تشابها في أمور، واختلافا في أخرى، فأردت أن أقيم بينها هذه الموازنة، وذلك لكي تتضح الأمور أمام من يريدون التأليف في الاختيارات الأدبية للمرحلة الجامعية على وجه الخصوص، وهذه الكتب هي:

١- مختارات من الأدب العربي، للدكتور وليد قصاب، والدكتور هاشم مناع، دار القلم، دبي، ١٩٩٤م/١٤١٥هـ. ويقع في (٢٩٦) صفحة.

٢- النصوص الأدبية المختارة، للدكتور علي حسين العتوم، مكتبة الفلاح، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.. ويقع في ٣٩٥ صفحة.

٣- اللغة العربية دراسات وتطبيقات، للدكتور محمد رضوان الداية، والدكتور محمد إبراهيم حور، راجعه الدكتور جميل سعيد، مكتبة المكتبة، أبو ظبي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ. (٣٩٠) صفحة.

٤- النصوص الأدبية وتطبيقاتها: اللغوية، النحوية، البلاغية، الإملائية. إعداد: الأستاذ الدكتور علي إبراهيم أبو زيد، دار الكتاب الجامعي، العين، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. ويقع في (٢٤٠) صفحة.

نظرة أولية:

لدى العودة إلى مختارات من الأدب العربي، للدكتور وليد قصاب، والدكتور هاشم مناع، وجدته خال من أي تحليل أدبي، وقد احتوى على نصوص كثيرة، ابتداء من العصر الجاهلي ومروا بالعصور الإسلامية حتى العصر الحديث، والنصوص متنوعة.

وكذلك كتاب النصوص الأدبية المختارة، للدكتور علي حسين العتوم، فالنصوص فيه ذات طابع جدي، تدور في معظمها حول الوعظ والرثاء والحرب والمديح والفخر وهجاء المستعمرين، وقد احتوى على تحليل مسهب للنصوص، ولحياة الشعراء أيضاً، والنصوص المختارة تبدأ من العصر الجاهلي، مروا بالعصور الإسلامية، حتى العصر الحديث.

وبالنسبة إلى كتاب اللغة العربية دراسات وتطبيقات، للدكتور محمد رضوان الداية، والدكتور محمد إبراهيم حور، والذي راجعه الدكتور جميل سعيد، فقد أتى بنصوص متنوعة شملت عددا من الشعراء، مثل: البوصيري، ابن زمرك، وابن زريق، والأبيوردي، ومن المعاصرين عبد الله الطيب، وخالد سعود الزيد، من الكويت والجاهري وغيرهم، ويحمد له وجود مباحث نحوية وإملائية مرفقة مع الاختيارات، وكذلك وجود حديث عن الخط والتاريخ الهجري وعلامات الترقيم والمعاجم.

وأما كتاب النصوص الأدبية وتطبيقاتها: اللغوية، النحوية، البلاغية، الإملائية. إعداد: الأستاذ الدكتور علي إبراهيم أبو زيد، فالنصوص فيه كلها تقليدية، باستثناء نص رواية وإسلاماه لعللي أحمد باكثير، ويحمد له وجود التطبيقات، فقد تناول مباحث في البلاغة والنحو والصرف والإملاء والمعاجم العربية.

الموازنة بين الكتب الأربعة السابقة:

الموازنة التفصيلية تستلزم أن تحتوي على كثير من العناصر وفيما يلي جدول للموازنة بين الكتب الأربعة السابقة:

نظرة عامة في الجدول السابق:

لدى التأمل في الجدول السابق نجد أن بعض الكتب كانت مشتملة على أكثر عناصر الموازنة، وبعضها لم تحتو أكثر من سرد لنصوص أدبية من عصور مختلفة، ومع تقديري الكامل لما بذله السادة الأفاضل في كتبهم من جهد، فإنني كنت أود لو أن هذه الكتب ركزت اهتمامها في انتقاء النصوص المعاصرة أكثر منه في النصوص التاريخية، لتقدم للطلاب زادا فكريا في حياته العامة، وتعرفه على المشكلات التي يتعايش معها على مختلف الأصعدة: الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما ينبغي أيضا عدم إهمال النثر والتركيز على الشعر، وبخاصة النصوص المسرحية، والقصص القصيرة، والخواطر الذاتية، وهي فنون معاصرة تطورت إثر النهضة الكبرى التي شهدتها الأدب العربي في العصر- الحديث، في شقيه المنثور والمنظوم.

ولا تعني المعاصرة بطبيعة الحال إهمال كل النصوص التاريخية، بل ينتقى منها ما هو أوثق صلة بالواقع المعاصر، ولا ينطبق هذا الحكم على الكتاب والسنة، لأن القرآن كتاب كل العصور، والسنة شرح عام للقرآن، فلها حكمه في كل عصر، ولا يمكن الاستغناء عنها.

وتحليل النص وشرحه وإبراز القيم الجمالية فيه أمر لا ينفك عن النص نفسه، وذلك إذا ما أردنا مساعدة الطالب على فهم النص وسبر أغواره وتدقيقه أدبيا، وينبغي أن يصحب ذلك ترجمة وجيزة لصاحب النص، تمثل إضاءة

أولية للقارئ، تساعده على فهم النص من خلال معرفة حياة صاحبه.

واحتواء كتب النصوص على ملحقات مبسطة بالنحو والصرف والإملاء وغيرها أمر إيجابي يساعد الطالب على استذكار معلوماته، ويكمل رسالة النص، وحذا لو كانت الأمثلة مستخرجة من النصوص نفسها، وأن يكون هناك تدريبات عليها، كما فعل الدكتور علي العتوم.

ولأن هذه الكتب موجهة أساساً للطلبة الجامعيين، فقد كان من المستحسن أن تحتوي على ملحق بأهم المصطلحات العلمية العربية، وما يقابلها في اللغات الأجنبية، لأن بعض الطلبة يستخدمون المصطلحات الأجنبية ولا يعرفون المقابل العربي لها، وليس هذا مطلوباً في كتب الاختيارات المؤلفة لعامة القراء.

وضرورة تنوع النصوص من نثر وشعر تملئها الحياة بما فيها من أنشطة مختلفة، ولا ينبغي إهمال أي جانب من جوانب الحياة الفكرية والنفسية والعاطفية في عملية الاختيار، لأن الإنسان وحدة من الجسد والروح، ولا يمكن التعامل معه إلا من خلال هذا الإطار، ولا بد للأدب من أن يغذي مختلف الجوانب الفكرية والعاطفية في الحياة الإنسانية، ولا بد للنصوص أن تنتقى بعناية بما يحقق الأهداف التربوية في إنشاء الجيل الصالح، وغرس القيم الصالحة في أعماقه، بعيداً عن المباشرة، وتهيج الغرائز، والابتزاز عبر الكلمة.

خاتمة:

إن اختيار النصوص أمر صعب، وينبغي تطوير كتب الاختيار ومناهجه باستمرار، لأن كل كتاب إنما يلي حاجة معينة في بلد معين ولمرحلة معينة، ولا بد من التطوير الدائم بما يتلاءم مع مستجدات الحياة، ويوافق رغبات الطلاب وميولهم التي تتبدل باستمرار في عصر السرعة والمتغيرات الكثيرة في مختلف البيئات الإنسانية، وينبغي أن يحافظ صاحب الاختيار على وظيفة غرس القيم والأخلاق في عصر عصفت به التكنولوجيا بالإنسانية، حتى كادت ألا يقر لها قرار، وأن تنسى الثوابت التي فطر الله الناس عليها، والحق الذي قامت عليه الأرض والسماء.

وبهذه المناسبة فإنني أثنى ما فعله السادة الأفاضل في اختياراتهم للنصوص التي يرون أنها توائم الطلبة، وقد بذلوا جهودا يشكرون عليها، وأتمنى المزيد من التعديل والتطوير الدائم لتلك الكتب، لكي توائم تطلعاتنا في إيجاد جيل متمسك بلغته، عارف بترائه، خبير بواقعه وقضاياها، ويستخدم من الحرف مددا يعينه في رسالته في هذه الحياة عبر طريقه الطويل.

خامساً: نموذج للتأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم مع بعض الملاحظات
بعض الملاحظات على كتاب: (مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن
الكريم والسنة النبوية المطهرة)، للأستاذ الدكتور زغلول النجار^(١).
أولاً: مقدمة في أهمية النقد الذاتي:

عندما كانت الأمة في أوج نهضتها قال مالك كلمته المشهورة: كل يؤخذ
منه ويرد إلا صاحب هذا القبر. ولما تعثرت الأمة ودخلت نفق عصور
الانحطاط الفكري والحضاري تحولت من العناية بالأفكار والبحث والحوار،
إلى تقديس الأشخاص إما بشكل نظري وعملي أو بشكل عملي وإن أنكر
الفاعلون هذا بشكل نظري، فأمراض جميع الفرق متشابهة، وإن اختلفت
الوجوه والأقنعة.

والنقد الذاتي هو الذي يجيي الأمم، وليس الاتباع الأعمى وأن يكون
المريد بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل كما زعموا .
لا بد من إحياء منهج البحث العلمي الموضوعي الشفاف إذا أردنا نهضة
هذه الأمة.

(١) هذا البحث نقدمه للباحثين الكرام من أجل الاطلاع، ومعرفة بعض الثغرات والمشكلات التي
تقع في عملية التأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم، ونحو ذلك من الدراسات الإسلامية والعربية.
وهو بعنوان: بعض الملاحظات على كتاب: (مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية
المطهرة)، للأستاذ الدكتور زغلول النجار. بقلم: أ. د. محمد رفعت زنجير.

وينبغي أن لا نحمل الأجيال السابقة أو المفكرين التاريخيين والعلماء السابقين مسئولية ما نحن فيه من وهن حضاري وتحلف بحثي ومعرفي واجتماعي.

فقد آتانا الله عيوننا وبصائر مثل ما آتاهم، فلا نقبل مقولة: أطفئ سراج عقلك واتبعني، بل علينا أن نكون كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

وعلى الطبقة المثقفة أن تكون مستقلة في أحكامها، نزيهة في أبحاثها عن المصالح الدنيوية والأهواء الشخصية، ذكر الصولي أن سائلا سأل البحري: أكنت معتزلياً؟ فقال: "كان هذا ديني في أيام الواثق، نزعت عنه في أيام المتوكل". فقال له: يا أبا عبادة هذا دين سوء يدور مع الدول.

وما عليه الغرب من الانفتاح العلمي والبحثي والحرية في المعرفة والاستنتاج هو الذي يجب أن نعتمده في مناهجنا ومؤسساتنا العلمية والتربوية؛ وذلك من أجل نهضة شاملة تعيد لهذه الأمة ما اندثر من مجدها الخالد وإرثها الحضاري العظيم، وقديماً قيل لأرسطو: أنت تخالف أستاذك أفلاطون، ألا تحب أستاذك؟ فقال كلمته الخالدة، أحب أستاذي ولكن الحقيقة أحب إلي من أستاذي أفلاطون

اللَّهُمَّ عرفنا الرجال بالحق ولا تعرفنا الحق بالرجال، واللَّهُ من وراء القصد.

ثانياً: بعض الملاحظات على كتاب مدخل إلى دراسة الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، للأستاذ الدكتور زغلول النجار.

الدكتور زغلول النجار علم من أعلام البحث والمعرفة الدينية والدينية في سماء مشرقنا العربي، تكاملت لديه أدوات البحث العلمي مع خبرة طويلة وموهبة أصيلة وجلد في البحث، نافح عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في شتى الميادين، وكتابه المذكور هو كتاب جيد على العموم، وثمة بعض الملاحظات عليه، ونذكرها من باب (رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي)، أملاً بأن يكون الكتاب على صورة راقية من الفضل والكمال.

ثالثاً: أهم الملاحظات

١- عدم تناسب الأبواب، فهناك باب كبير من ص (ص ١٩- حتى ص ٣٤٠) وآخر صغير جداً من (ص ٣٥٥- حتى ٤٢٣).

٢- عدم وجود رسوم توضيحية في الكتاب، خلافاً لما هو معهود في كتب الإعجاز ولما صنعه المؤلف - حفظه الله تعالى - في بعض كتبه.

٣- عدم توثيق المعلومات في الهوامش، وهذا خلاف للمنهج العلمي المتبع في التأليف.

٤- عدم الإشارة إلى الإعجاز اللغوي إلا لماً، فقد جاء ص (٧٤): فقرة بعنوان: (الإعجاز النظمي ليس هو كل الإعجاز في القرآن الكريم). فهل هذا هو أسلوب التنويه بالإعجاز اللغوي، لقد ذكر أهل العلم أن الكتب السماوية

السابقة معجزة في إخبارها بالغيوب والتشريعات ولكن القرآن انفرد دونها بالنظم، ولكن المؤلف لم يول اهتماما كبيرا بالإعجاز النظمي، ولم يشرح أي مثال له مع أنه الأصل في كتاب الله تعالى.

٥- عدم ذكر الإعجاز الحضاري ضمن وجوه الإعجاز، مع أهميته، وفي زيارتي لماليزيا ٢٠١٠م وجدت طالبا يعد رسالة دكتوراة في الإعجاز الحضاري، وقد رأى فيه بعض العلماء وجها عظيما من وجوه الإعجاز.

٦- تضمين مباحث من كتابين للمؤلف في هذا الكتاب من دون إشارة للكتابين السابقين فقط قص ولصق، فقد ضمن الأول: (قضية الإعجاز العلمي للقرآن وضوابط التعامل معها) في الفصل الخامس: تأصيل التعامل مع قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ومبررات الاهتمام بها

وضمن الثاني: (حقائق علمية في القرآن الكريم) في الفصل التاسع: بعض آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مرتبة حسب الموضوعات: أولا من آيات السماء، ثانيا من آيات الأرض في القرآن الكريم، ثالثا من آيات النبات في القرآن الكريم، رابعا من آيات علوم الحيوان في القرآن الكريم.

٧- الشرح الكثير الذي قد يضيع المغزى أحيانا، كما في الآية ﴿وَالْبَحْرُ

الْمُتَجَوِّرُ﴾ [الطور: ٦٠]

فقد احتلت من ص ١٨٣ حتى ١٩٦ ولا شك أنها معلومات مفيدة، ولكن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضا كما قالت العرب، والقارئ يريد أن يستوعب، والشرح الطويل ربما يعجزه عن الإحاطة بالمراد، ولذلك ينبغي التخفيف

والإيجاز بما يتلاءم وحاجة القراء، والجامعيين منهم على وجه الخصوص.
 ٨- وقد يسرد فصلاً كاملاً من دون شرح، كما هو الحال في الفصل الثامن

٩- تناقض في بعض المعلومات، مثلاً وفاة الرازي ذكرت مرتين بتاريخين مختلفين، ففي ص (٧٦) ذكرت وفاته سنة ٦٠٤هـ وفي ص (٨٧) ذكرت وفاته (٦٠٦هـ). وهذا يوقع القارئ في القلق من مدى صحة بعض المعلومات.
 أسأل الله التوفيق لكل العاملين في حقل المعرفة الإسلامية، والله ولي الأمر من قبل ومن بعد.

الخاتمة:

هنالك أسباب كثيرة للأخطاء الشائعة في اللغة نذكر منها:

- ١- عدم شكل المفردات
- ٢- الجهل ببنية الكلمة ومصدرها
- ٣- الجهل بعلم الصرف
- ٤- تأثير العاميات المحكية
- ٥- مزاحمة اللغات الأجنبية للغة الأم
- ٦- ضعف الرغبة في تعلم الفصحى عند عامة الناس

كما أن هنالك أسباباً كثيرة للأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية، نذكر منها:

- ١- ضعف الطلبة من الناحية العلمية وقلة مطالعاتهم.
 - ٢- عدم وجود مساق للبحث العلمي ومشكلاته.
 - ٣- قلة المشرفين القادرين على توجيه الطلبة في الاتجاه الصحيح.
 - ٤- عدم توافر أدوات البحث العلمي بشكل مقبول في كثير من البلاد العربية.
 - ٥- قلة الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع على المعرفة والإبداع العلمي.
- نوصي في نهاية هذا الكتاب:

- ١- تدريس مساق يتعلق بالأخطاء اللغوية الشائعة
- ٢- زيادة الدورات والأنشطة الثقافية للنهضة بواقعنا اللغوي والثقافي
- ٣- تدريس مساق يتعلق بالأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية وتحقيق التراث الإسلامي.

نسأل الله أن يصلح واقعنا اللغوي والثقافي، وأن يأخذ بيد العرب إلى نهضة ميمونة، والحمد لله رب العالمين.

شكرا مرة أخرى لمن نظم هذه الدورة، ولإدارة المنتدى الإسلامي بالشارقة، ولحكومة الشارقة، وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضاه، وإلى لقاء قادم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. محمد رفعت أحمد زنجير

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

الفجيرة

الفهرس

٧٠.....	الوحدة الأولى: مدخل إلى العملية التعليمية
٧٠.....	مقدمة
٧٠.....	وظيفة القرآن
٨.....	فضل العلم
٩.....	آداب المتعلم
١١.....	آداب المعلم
١٢.....	المنهج التعليمي
١٣.....	خاتمة
١٤.....	دعاء الخاتمة
١٦.....	الوحدة الثانية: من الأخطاء الشائعة في اللغة
٢٠.....	أولاً: أخطاء شائعة مختارة من معجم الأخطاء الشائعة
٢٨.....	ثانياً: مختارات أخرى
٣٢.....	ثالثاً: مختارات على نهج (قل ولا تقل)
٤٥.....	الوحدة الثالثة: من الأخطاء الشائعة في اللغة والأساليب العلمية والإملاء
٧٨.....	الوحدة الرابعة: دور وسائل الإعلام في تكريس الأخطاء الشائعة
٩٠.....	الوحدة الخامسة: من الأخطاء الشائعة في البحوث والتحقيقات العلمية
١٠٥.....	الوحدة السادسة: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية
١٠٥.....	أولاً: ملاحظات وأخطاء منهجية في البحوث العلمية
١١٢.....	ثانياً: نموذج لتحقيق التراث العلمي مع بعض الملاحظات

- ثالثاً: نموذج للبحث العلمي مع بعض الملاحظات ١٤٨
- رابعاً: نموذج للتأليف العلمي في موضوع واحد مع بعض الملاحظات .. ١٧٤
- خامساً: نموذج للتأليف العلمي في إعجاز القرآن الكريم مع بعض الملاحظات ١٨٨
- الخاتمة: ١٩٢